لغة العامة
في تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ)
دراسة لغوية

إعداد الدكتورة
هدى السعيد إبراهيم خميس
أستاذ أصول اللغة المساعد
كلية الدراسات الإسلامية والعربية – بنات المنصورة
جامعة الأزهر

لغة العامة في تهذيب اللغة
للأزهري (ت ٣٧٠هـ) دراسة لغوية

هدى السعيد إبراهيم خميس
قسم أصول اللغة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة ، جامعة الأزهر، مصر .
البريد الالكتروني : Hodakhamees3002.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث :

يتضمن البحث دراسة وصفية لما روى من ألفاظ ، وردت منسوبة إلى العامة في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) الذي يعد من أشهر وأهم المعجمات اللغوية العربية، قصد فيه الأزهري تهذيب وتنقية اللغة مما علق بها من شوائب ؛ وإثبات ما صح عنده ، ويهدف البحث إلى تحرير مصطلح العامة لمعرفة المراد به عند الأزهري خاصة وعند علماء اللغة بصفة عامة ، ثم جمع ما نص الأزهري على أنه من لغة العامة ودراسته دراسة لغوية ، والوقوف على الظواهر اللغوية الواردة فيه . وقد شملت الألفاظ المنسوبة إلى العامة في (تهذيب اللغة) جوانب اللغة الأربعة : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية . وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، فقمت باستقصاء وحصر جميع الألفاظ التي وردت في المعجم منسوبة إلى العامة ، وتصنيفها وتحليلها طبقا لفصول البحث ومباحثه ، مع توثيق النصوص والآراء من مصادرها الأصلية ، ثم استخلاص النتائج . ومن أهم النتائج أن مصطلح العامة لا يقصد به دائما عوام الناس ، فقد يطلق أحياناً على جمهورالمشتغلين باللغة فيراد به عامة اللغويين ، أو عامة القراء . الألفاظ المنسوبة إلى العامة شملت جوانب اللغة الأربعة :الصوتية ،الصرفية ، والنحوية، والدلالية.

الكلمات المفتاحية: لغة، العامة، الأزهري، لحن، الصوتية ،الصرفية ، الدلالية.

The common man's language (Slang) in Tahzeeb Al-lughah by Al-Azhari (d. 370AH): A linguistics study

Hoda Elsayed Ebrahem khamees
Department of Language Origins، Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls، Mansoura، Al-Azhar University، Egypt .
Email : Hodakhamees3002.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This research is a descriptive study of the common man's vocabulary stated in *Tahzeeb Al-lughah* by Abi Mansour Al-Azhari (d.370AH)، a dictionary which is considered one of the most famous and important dictionaries in the Arabic language. In such a dictionary، Al-Azhari aimed to refine the language and asserted what he considered sound and correct. This research aims to investigate the term "the common man's language" especially what Al-Azhari means by it and other linguists mean. In addition to this، the research gathers what Al-Azhari states as the common man's language، linguistically studies and analyses such a language and its linguistical phenomena. It is found that such vocabulary has included the four aspects of the language: phonetics، morphology، grammar، and semantics. The research follows the descriptive-analytical inductive approach. In addition، the research documents the critics views and texts and deduces the following results: The term "common man's language" is not used only to refer to the colloquial language of the mob، it may be used to refer to common people specialized in language such as linguists or common readers.The vocabulary used by common man has included the four aspects of linguistics: phonetic morphology، grammar، and semantics.

Keywords: language، common، Al-Azhari، Error، phonetics، morphology ، semantics.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ومن اهتدى بهديه وسار على دربه إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذا البحث يتضمن دراسة وصفية لما روى من ألفاظ ، وردت منسوبة إلى العامة في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أزهر الهروي المعروف بالأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، ويعد معجم (تهذيب اللغة) من أشهر وأهم المعجمات اللغوية العربية ، قصد فيه الأزهري تهذيب وتنقية اللغة مما علق بها من شوائب؛ وإثبات ما صح عنده.

ويهدف البحث إلى تحرير مصطلح العامة لمعرفة المراد بلغة العامة عند الأزهري خاصة وعند علماء اللغة بصفة عامة، ثم جمع ما نص الأزهري على أنه من لغة العامة ودراسته دراسة لغوية ، ، والوقوف على الظواهر اللغوية الواردة فيه .

وقد شملت الألفاظ المنسوبة إلى العامة في (تهذيب اللغة) جوانب اللغة الأربعة : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية . ونسبة الاستعمال إلى العامة لا يعنى اللحن أو الخطأ ، فكثير من الاستعمالات ترجع إلى التوسع في التعبير ، أو التخفيف في الاستعمال أو اختلاف اللهجات وغير ذلك مما يتضح في نتائج الدراسة.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، فقمت باستقصاء وحصر جميع الألفاظ التي وردت في المعجم منسوبة إلى العامة ، وتصنيفها وتحليلها طبقا لفصول البحث ومباحثه ، مع توثيق النصوص والآراء من مصادرها الأصلية ، ثم استخلاص النتائج .

ويشتمل البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة فصول ، وخاتمة ، وفهارس فنية .

المقدمة : تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياره ، والمنهج المتبع في البحث والخطة التي سار عليها البحث .

التمهيد : تحرير مصطلح العامة .

الفصل الأول : المستوى الصوتي . ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : الإبدال اللغوي . ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : الإبدال بين الصوامت .

المطلب الثاني : الإبدال بين الصوائت .

المبحث الثاني : الهمز والتخفيف .

المبحث الثالث : تحريك الساكن وتسكين المتحرك .

المبحث الرابع : تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني .

الفصل الثاني : المستوى الصرفي . ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : اختلاف الصيغ .

المبحث الثاني : فعل وأفعل .

المبحث الثالث : التخفيف والتشديد .

المبحث الرابع : المد والقصر .

المبحث الخامس : الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن الكريم .

الفصل الثالث : المستوى النحوي .

الفصل الرابع : المستوى الدلالي : ويشتمل على ستة مباحث :

المبحث الأول : التطور الدلالي .

المبحث الثاني : الترادف .

المبحث الثالث : المشترك اللفظي .

المبحث الرابع : التضاد .

المبحث الخامس : المعرب .

المبحث السادس : ما تضعه العامة في غير موضعه .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

الفهارس الفنية .

والله أسأل أن يلهمني الصواب في القول والعمل ، وأن يجنبني الخطأ والزلل ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

التمهيد

تحرير مصطلح العامة

لفظ (العامة) مشتق من الجذر (عمم) الذي يدل على العموم والشمول ، وجمعه (عَوَامّ) .

يقول الخليل : " وعمَّ الشيء بالناس يَعُمُّ عمَّاً فهو عامٌّ إذا بلغ المواضع كلها ... والعامّة خلاف الخاصة "[١] .

وقال الأزهري: " العَمُّ الجماعة من الحيّ . والعمَ أخ الأب ... ويقال رجل عُمِّيُ ورجلُ قُصريّ فالعُمّيّ : العام ، والقُصريُّ : الخاصّ ."[٢] .

وقال الجوهري :" والعامة : خلاف الخاصة. وعم الشيء يَعُمُّ عُمُوماً : شمل الجماعة . يقال عمهم بالعطية." [٣] وكذا عند ابن فارس، وابن سيده ، وابن منظور[٤] فمصطلح العامة ورد في معظم المعجمات العربية بمعنى العموم أي جموع الناس ، وهو خلاف الخاصة .

ويؤكد الفيومي على ذلك بقوله : " والعامَّةُ خلاف الخاصة والجمع عوامٌ مثل دابةٍ ودوابّ ، والنسبة إلى العامة عاميٌّ والهاء في العامةِ للتأكيد بلفظ واحدٍ دال على شيئين فصاعداً من جهة واحدة مطلقاً ، ومعنى العموم إذا اقتضاه اللفظ ترك التفصيل إلى الإجمال ويختلف العموم بحسب المقامات وما يضاف إليها من قرائن الأحوال."[٥] ويتفق المحدثون مع القدماء في معنى اللفظ فقد ورد في المعجم الوسيط : " العامة من

(١) كتاب العين ١/ ٩٤، ٩٥ (عمم) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال .
(٢) تهذيب اللغة ١/ ٨٨ ، ٨٩ ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الأولى ٢٠٠١ م .
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ١٩٩٣(عمم) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ٥/ ١٩٩٣ دار العلم للملايين ، بيروت ، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
(٤) ينظر : مقاييس اللغة ٤/ ١٧(عمم) ، والمحكم والمحيط الأعظم ١/ ١٠٨ (عمم) ، لسان العرب ١٢/ ٤٢٦(عمم) .
(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢ / ٤٣٠ (ع م م) المكتبة العلمية ، بيروت .

الناس: خلاف الخاصة . والجمع عوامٌ . ويقال : جاء القوم عامة : جميعاً. " [١] "
والعامي : بكسر الميم ، المنسوب إلى العامة الذين هم خلاف الخاصة . الذي لا علم عنده ولا ثقافة بعامة ... الذي لم يحصل علما معيناً بالنسبة لمن حصله... والعامية : اللغة التي يتكلم بها عامة الناس ، خلاف الفصحى . " [٢]

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر :" عامة الشعب : خلاف الخاصة منه ، من ليسوا من الفئة المثقفة ثقافة عالية، الجمهور." [٣] ومما سبق يتضح أن معظم المعاجم اللغوية القديمة والحديثة تعرّف مصطلح (العامة) بأنه يقابل الخاصة ، والمراد به عوام الناس ، أو من ليسوا من الفئة المثقفة .

وقد تتسع الرؤية أكثر من ذلك في شرح المعنى عند بعض اللغويين فنجد الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في تفريقه بين العامة والخاصة ، يرى أن العوام أقل منزلة من الخاصة، وأعلى من طبقة الدهماء والبسطاء، فيقول: " وإذا سمعتموني أذكر العوام فإني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ... وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وأدبنا وأخلاقنا ، فالطبقة التي عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا ، على أن الخاصة تتفاضل في طبقات أيضا. " [٤]

ويرى بعض العلماء أنه قد يراد بالعامة بعض المثقفين الذين تسرب اللحن إلى ألسنتهم يقول ابن الجوزي : " فإني رأيت كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول جريا منهم على العادة ، وبعداً عن علم العربية ، ورأيت بيان الصواب في كلامهم . "[٥]، فالعامة لا يقصد بها دائماً عوام الناس ، بل تطلق أحياناً على المشتغلين في اللغة .

---

(١) الوسيط ٢ / ٦٢٩(عمم) ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م. وينظر:معجم المعاني الجامع (عمم) ، المعجم المغني (عمم) ، تكملة المعاجم العربية : رينهارت دوزي ، نقله إلى العربية محمد سليم النعيمي ٧ /٣٠١ الناشر وزارة الثقافة والإعلام العراق ، ط الأولى ١٩٧٩ م .
(٢) معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي ، حامد صادق قنيبي ص ٣٠٢ ، دار النفائس ، ط الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢ / ١٥٥٧ (عمم) ، عالم الكتب ، ط الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
(٤) البيان والتبيين ١/ ١٣٠ ، دار الهلال ، بيروت ١٤٢٣هـ .
(٥) تقويم اللسان ص ٥٥ ، تحقيق : د/ عبد العزيز مطر ، ط الثانية ٢٠٠٦م ، دار المعارف .

" فكل واحد عامي بالنسبة إلى ما لم يحصل علمه، وإن حصل علماً سواه ." [١]

فاللغة كائن حي تتأثر ببيئتها وناطقيها ، وتتطور وتتغير تبعا لتطور وتغير المجتمع ، وتسرب اللحن إلى الألسنة تطرق إلى ألسنة المثقفين كما تطرق إلى ألسنة العوام .

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب : أن أمر الدهماء والبسطاء لا يهم اللغويين وإنما يوجه الاهتمام إلى لغة المثقفين لأنهم من تؤخذ عنهم اللغة فيقول : "وليس المقصود من العامة هنا الدهماء وخشارة الناس ،فما كان يهم اللغويين من أمرهم شيء، وإنما المقصود بهم عند هؤلاء المؤلفين في لحن العامة – هم المثقفون الذين تتسرب لغة التخاطب والحياة اليومية إلى لغتهم الفصحى في كتاباتهم أو أحاديثهم في المجالات العلمية والمواقف الجدية ، كموقف الخطابة والوعظ مثلا . بل لقد وصل ببعضهم الأمر أن يخصوا بكتاباتهم خاصة المثقفين ، كالحريري مثلا الذي يسمى كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) . " [٢] وعلى ذلك فأغلب الظن أن مصطلح العامة لا يقصد به دائماً عوام الناس ." وليس المقصود بالعامة ما يشيع في استعمالنا: من أن عوام الناس جهالُهم ومن لا معرفة له بالعلم واللغة ، فهؤلاء لا يسجل خطؤهم ، ولا يحصر خروجهم عن اللغة ، ولا يؤاخذون بخطأ أو لحن ." [٣]

ويتضح من خلال الأقوال السابقة أن مفهوم العامة يقصد به عند بعض العلماء: عامة الناس أي خلاف الخاصة ، في حين يقصد به عند آخرين :بعض المنتسبين إلى العلم الذين تسربت لغة التخاطب إلى لغتهم الفصحى . ويرى الجاحظ أن العامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما ، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالا

(١) كتاب المطلع على ألفاظ المقنع : محمد بن أبي الفتح ، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ) تحقيق : محمود الأرناؤوط وياسين محمود ، مكتبة السودان ، ص ٤١٣ ، ط الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.
(٢) لحن العامة والتطور اللغوي ص ٧٠ ، ط الثانية ، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٠ م .
(٣) التهذيب بمحكم الترتيب لابن شهيد الأندلسي ، تحقيق د/ علي حسين البواب ص ٦، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .

وتدع ما هو أظهر وأكثر[١] ويمكن للبليغ أن يأخذ بعض معاني العوام وهم الذين يراعي البليغ ألا يخفى لفظه عنهم .[٢] وقد يراد بالخاصة علماء اللغة والشعراء والكتاب والخطباء والفقهاء والقراء والمحدثون ومن في مستواهم ويراد بالعامة عدا هؤلاء من طوائف الشعب وهم طبقات كما أن الخاصة طبقات[٣] إذن يقصد بمصطلح العامة عند أغلب علماء اللغة فئة المثقفين الذين تسرب اللحن إلى لغتهم ، لذلك ارتبط مصطلح العامة عند أغلب العلماء بمعنى اللحن ، فهو مضاد الفصيح عند معظم علماء اللغة .

ويرى الدكتور شوقي ضيف – رحمه الله – أن العامية هي فصحى محرفة ، فقال: " الكثرة الغالبة في ألفاظ العامية المصرية ألفاظ فصيحة أو ذات أصل فصيح ، إذ أغلب ما فيها من أفعال أو أسماء أو حروف أو حركات أصله فصيح وعمَّت فيه تحريفات سجلها العالم الجليل أحمد تيمور في معجمه . "[٤] وقد أخذ لحن العوام يتكاثر في النطق بكلمات العربية منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري[٥] وهو ما دعا الكسائي (ت ١٨٩هـ) إلى تأليف كتابه : (ما تلحن فيه العامة) لإصلاح ما وقع في ألسنة العامة من تحريف .

ثم توالت المؤلفات بعد ذلك في القرون التالية ومن أهمها :

- إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) .
- كتاب الفصيح لثعلب (ت ٢٩١هـ) .
- ليس في كلام العرب لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) .

---

(١) البيان والتبين ٤١/١ .
(٢) البيان والتبين ١٣٥/١ .
(٣) ينظر : لحن العامة د/ عبد العزيز مطر ص ٤٠،الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٦م ، ظواهر لغوية في الأمثال العربية دراسة في المستقصى للزمخشري : أ.د/ عبد التواب مرسي الأكرت ص ٥٨ ، ط ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
(٤) مجلة مجمع اللغة العربية – العدد ٩١ ص ٣٧ بحث بعنوان : (العامية فصحى محرفة)
(٥) تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات : د/ شوقي ضيف ، ص ٣، ط دار المعارف ،القاهرة .

- لحن العوام للزُّبيدي (ت ٣٧٩ هـ) .
- إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ت ٣٧٩هـ) .

ومن مؤلفات لحن العامة في العصر الحديث :

- تهذيب الألفاظ العامية : تأليف محمد علي الدسوقي ، طبع ١٩١٣م.
- مميزات لغات العرب : تأليف حفني ناصف ، ١٩١٩ م.
- المحكم في أصول الكلمات العامية : د/ أحمد عيسى ١٩٤٦م.
- القول الفصل في رد العامي إلى الأصل للأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦م.
- رد العامي إلى الفصيح : الشيخ أحمد رضا العاملي ١٩٥٣م.
- تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات : د/ شوقي ضيف١٩٩٤ م .

ولا شك أن السبب الذي دعا العلماء إلى كثرة التأليف في هذا المجال هو انتشار اللحن على ألسنة العامة .

ويقصد بلغة العامة في تهذيب اللغة : ما نص الأزهري على نسبته إلى العامة ، وهو لا يعني اللحن أو الخطأ في معظم الأحيان بل أراد بيان مظاهر التطور اللغوي في المستويات اللغوية .

الفصل الأول

المستوى الصوتي

من أهم جوانب اللغة المستوى الصوتي ، وقد حفل كتاب تهذيب اللغة للأزهري بكثير من القضايا الصوتية ، منها ما نص على استعمال العامة له وقد قمت بجمع وتصنيف هذه القضايا على النحو التالي :

المبحث الأول : الإبدال اللغوي

المطلب الأول

الإبدال بين الصوامت

١ـ **التُّوت ، التُّوث** : يقول الأزهري : " ابن السكيت : هو التُّوْثُ للفرصاد ولا تقل التُّوث . وأخبرني المُنذِريّ عن المبرِد عن المازني قال: سمعت أبا زيد يقول : أهل الشام يقولون التُّوت لهذه الثمرة ، والعرب تقول : التَّوث على كلام العامة " (١) .

روى الأزهري عن ابن السكيت أن التُّوت بفتح التاء تطلق على ثمر شجرة الفرصاد، كما روى عن أبي زيد أن الكلمة بالتاء تنسب لأهل الشام ، ونسب نطقها بالثاء للعامة. فآثروا النطق بالثاء الرخوة على التاء الشديدة .وقد اقتصر الخليل على ذكر اللفظ بالتاء فقال : " الفرصاد : شجر معروف ، وأهل البصرة يسمون الشجرة فرصادا وحمله التُوت " (٢) ونسب ابن دريد اللفظ بالثاء إلى نطق العامة فقال : "التوت: الفرصاد ، زعموا ، الذي تسميه العامة التُّوث " (٣) .

ونفى الجوهري اللفظ بالثاء فقال : " التوت : الفرصاد ، ولا تقل التوثُ " (٤) .

وقال ابن فارس:" التاء والواو والتاء ليس أصلا وفيه التوت ، هو ثمر" (٥) وقد ورد اللفظ بالوجهين عند ابن منظور فقال : " التُّوثُ الفرصاد واحدته توثة وقد تقدم بتاءين"(٦).

(١) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٥٣ (وتت) ، وينظر : إصلاح المنطق ص ٢٢٠ .
(٢) العين ٧ / ١٧٨ (فرصد) .
(٣) جمهرة اللغة ٢/ ١٠١٥ .
(٤) الصحاح ١ / ٢٤٥ (توت) .
(٥) مقاييس اللغة ١/ ٣٥٧ (توت) .
(٦) لسان العرب ٢ / ١٢١ (توث) .

كما ذكرها الفيروزآبادي بالثاء وقال إنها لغة في المثناة حكاها ابن فارس . [١]

وأنكرها الحريري بالثاء ، وقال إنها تصحيف والصحيح أنها بالتاء المعجمة باثنتين من فوق.[٢] ، ويرى الشدياق أنها بالثاء لغة لقبيلة طيء.[٣] " وفي شرح أدب الكاتب: التوت أعجمي معرب ، وأصله باللسان العجمي توث وتوذ ، فأبدلت العرب من الثاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية لأن المثلثة والذال مهملان في كلامهم ".[٤] ويؤيد ذلك قول الجواليقي أن التوت فارسي معرب ، وأن أصله التوث أعربته العرب فجعلت الثاء تاء وألحقته ببعض أبنيتها ، ويقويه ما ذكره ابن بري حيث قال فيما كتبه على (درة الغواص) حكى أبو حنيفة أنه يقال بالتاء والثاء ، والثاء هى من كلام الفرس ، والتاء هى لغة العرب . [٥]

ويميل البحث إلى أن لفظ التوث بالثاء معرب عن الفارسية وعربته العرب فنطق بالتاء، ثم بقى نطق الثاء عند بعض العوام حتى عدها البعض لغة حكاها ابن فارس[٦] كما ورد في القاموس المحيط ، ونسبها الشدياق إلى قبيلة طيء.

٢ـ جِرْسام ، جِلْسام ، بِرْسام :

نقل الأزهري عن ابن دريد قوله : " جِرْسام وجِلْسام للذي يسميه العامة برساما ."[٧]

وفي الجمهرة : " البرسام فارسيّ معرَّب " [٨]

وقيل: الجِرسام ،بالكسر: البرسام ، والسَّمُّ الذُّعاف.[٩] والجِلْسام بالكسر: الذي تسميه العامةُ البِرْسام . [١٠] وقال ابن منظور :" الجِلْسام : البِرْسام كالجِرسام ." [١١]

---

(١) القاموس المحيط ص ١٦٥ (توث) .
(٢) درة الغواص ص ٧٩ .
(٣) الجاسوس على القاموس ص ١٤٤ .
(٤) المزهر ١ / ٢١٥ .
(٥) ينظر : المعرب للجواليقي ص ٥٠ ، دار الكتب العلمية بيروت ، بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، لابن الحنبلي ص ٦٥ ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٣٧ م .
(٦) ينظر : الجاسوس على القاموس ص ١٤٤ .
(٧) تهذيب اللغة ١١/ ١٦٦ (جلسم) .
(٨) ينظر: جمهرة اللغة ١٢٠٢/٢ ، المزهر ١/ ٤٣٥.
(٩) القاموس المحيط ص ١٠٨٨ (جرسم).
(١٠) السابق ص ١٠٨٩ (جلسم).
(١١) لسان العرب ١٢ / ١٠٣ (جلسم) .

والبرسام :" داء معروف وفي بعض كتب الطب أنه ورم حارٌّ يعرض للحجاب الذي بين الكبد والمِعَى ثم يتصل بالدماغ قال ابن دريد البرسام معرَّب وبُرِسِمَ الرجل بالبناء للمفعول قال ابن السكيت يقال : بِرْسام وبِلْسام وهو مُبَرْسَمُ ومُبَلْسَم . " (١)

وقال الجواليقي : " والبِرْسامُ أيضا معرب . وهو هذه العلة المعروفة . فـ (بر) هو الصدر ، و(سام) من أسماء الموت . وقيل : (بَرْ) معناه : الابن . والأول أصحُّ، لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال لها (سرسامُ) . و (سر) هو الرأس . وقيل تقديره : ابنُ موت . " (٢) فقد وقع الإبدال بين جرسام ، وجلسام ، لاتفاقهما في المعنى ، مع التقارب في المخرج والصفات بين الراء واللام ، وجرى على ألسنة العامة استعمال لفظ برسام المعرب عن الفارسية ، ويرى د/عبد الغفار هلال أنها يمكن أن تكون لهجات ونقل عن أبي عمرو بن العلاء أن قبيلة قيس تقول للمريض مبلسم ، وقبيلة تميم تقول مبرسم . (٣)

٣ـ أَخِرَّة ، أَحِزَّة :

قال الأزهري : " أبو عبيد عن الأصمعي : الأخرة ، واحدها خرير ، وهى أماكن مطمئنة تنقاد بين الربوتين . قال : وأخبرني خلف الأحمر أنه سمع العرب تنشد :

بأَخِرَّة الثَّلَبوت يَرْبَأ فَوْقَها قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُها آرَامُهَا

فأما العامة فتقول أحزة ، وإنما هو بالخاء ، والبيت للبيد." (٤)

فالأَخِرَّة جمع مفرده خرير" والخرير: صوت الماء وصوت الريح " (٥)

وجاء في اللسان : " فأما العامة فتقول أحزة ، بالحاء المهملة والزاي ، وإنما هو بالخاء ." (٦)

(١) المصباح المنير للفيومي ٤١/١ (برسم) .
(٢) المعرب من الكلام الأعجمي : ص ٤٥ تحقيق : أحمد شاكر ، ط طهران ١٩٦٦م ، وينظر : شفاء الغليل للخفاجي ص ٧٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨ م .
(٣) اللهجات العربية نشأة وتطورا ص ٢٦١ .
(٤) تهذيب اللغة ٦ / ٣٠٠ (خر) .
(٥) العين للخليل بن أحمد ٤/ ١٣٩ (خر) ، وينظر : الصحاح ٢/ ٦٤٣ (خرر) .
(٦) للسان ٤ / ٢٣٦ (خرر) .

وقد وردت رواية البيت بلفظ (أحِزَّة) عند عدد من علماء اللغة ، جاء في المحكم :"والجمع أحِزَّة (وحُزَّان) وحِزَّان عن سيبويه " [١] وقال الخطيب التبريزي :

" بأحِزَّةِ الثَّلَبُوبِ يربأ فوقها قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوْفُها آرامُها

(الأحِزَّة) : جمع حَزيزٍ ، وهو ما غَلُظ من الأرض . والجمع الكثير : حُزَّان ...و(الثَّلَبُوت) ماء لبني ذُبْيَان.و(يَرْبَأ) : يَعْلُو ويُشْرف. وربيئة القوم: طليعتهم .و(المَرَاقب) : مواضع مُشَرِفَةُ ينظرُ منها من يَمُرُّ بالطريق." [٢] كما روى بالحاء في معجم ما استعجم،وشمس العلوم ومعجم البلدان[٣] .

ويتضح أن اللفظ ورد بالروايتين ، وأن الأزهري وابن منظور قد رجحا رواية الخاء والراء (أَخِرَّة) في حين رجح آخرون رواية الحاء والزاي (أحِزَّة) والمعنى يحتمل اللفظين .

٤ـ شَوَّشْتُ ، هَوَّشْتُ :

يقول الأزهري :" وقال أبو بكر بن الأنباري : قول العامة : شَوَّشْتُ الأمر ، صوابه : هَوَّشْتُ قال : وشَوَّشت خطأ . " [٤]نقل الأزهري عن ابن الأنباري تخطئة قول العامة (شوشت الأمر) وأن الصواب (هوشت) بالهاء ، وهو بمعنى الفتنة والاختلاط والهيج . [٥]

ونص ابن الأنباري :" لا أصل لشوشت في كلام العرب ، والصواب : هوشت الشيء وشيء مُهَوَّش . من ذلك الحديث الذي يُروي : (ليس في الهَيْشَات قَوَدُ) [٦]

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي ٢ / ٥٠٠ (حز).
(٢) شرح القصائد العشر للخطيب أبو زكريا التبريزي ص ١٤٤ ، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢هـ ، وينظر : ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص ١١٠ .
(٣) معجم ما استعجم للبكري ٣٤٣/١، شمس العلوم لنشوان الحميري ٧ / ١٢٧٣، معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٢٥٦ .
(٤) تهذيب اللغة ٦ / ١٨٩ (هوش هيش) .
(٥) ينظر العين ٦٨/٤ .
(٦) يريد القتيل يقتل في الفتنة لا يدري من قتله ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/ ٢٨٧ ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .

معناه : في الفتنة والاختلاط ، كذا رُوِى هذا بالياء . " [١] ولم يخطئها الجوهري حيث ذكر أن " التشويش : التخليط . وقد تشوش عليه الأمر ." [٢]

وفي درة الغواص " ويقولون : شوشت الأمر وهو مشوش . والصواب أن يقال فيه هوشته وهو هوش ، لأنه من الهوش ، وهو اختلاط الشيء ." [٣]

وقال ابن الجوزي: " وتقول : هوَّشت الشيء إذا خلطته ، ومنه أخذ اسم أبي المهوش الشاعر ، والعامة تقول: شوشته . وقرأت على شيخنا أبي منصور قال : أجمع أهل اللغة أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين . " [٤]

وفي القاموس: " والتَّشْويش والمُشَوَّش والتَّشَوُّشُ : كلُّها لحن ووهم الجوهري ، والصواب : التهويش والمهوَّش والتهوشُ " [٥] .

ويميل البحث إلى ما ذهب إليه معظم علماء اللغة وهو القول بأن الصواب (هوشت) بالهاء ، وأن النطق بالشين من لغة العامة .

٥- **عَايَرْت ، عَاوَرْت :**

نقل الأزهري عن أبي عبيد عن الكسائي والأصمعي وأبي زيد : "عايرت المكاييل وعاورتها كقولهم عيَّرتها. وقال أبو الجراح مثله . ذكر ذلك في باب ما خالفت العامة فيه لغة العرب. " [٦] فقد سوى الأزهري بين اللفظين وعدهما بمعنى واحد .

وقال الخليل: " والعيار : ما عايرت به المكاييل . والعيار صحيح وافر تام. عايرته أي سويته عليه فهو المعيار والعيار . وعيَّرت الدنانير تعييراً ، إذا ألقيت ديناراً فتوازن به ديناراً ديناراً. والعيار والمعيار لا يقال إلا في الكيل والوزن . وتعاور القوم

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ١/ ٣٤٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
(٢) الصحاح ٣/ ١٠٠٩ (شيش) .
(٣) درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ص ٤٣ .
(٤) تقويم اللسان لابن الجوزي ص ١٨٥ ، ١٨٦، تحقيق : عبد العزيز مطر، ط الثانية ٢٠٠٦م ، وينظر: المزهر ١/ ٢٤٤ ، وينظر : خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام لابن بالي القسطنطيني ص٣٨ ، مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٩٨٣ م .
(٥) القاموس المحيط ١/ ٥٩٦ (شوش) .
(٦) تهذيب اللغة ٣/ ١٠٧ (عير - عور) .

فلاناً فاعتوروه ضرباً أي: تعاونوا فكلما كف واحد ضرب الآخر، وهو عام في كل شيء . " [١] وقول الخليل يفرق بين عايرت وعيَّرت، فيجعل عايرت في المكيال، وعيَّرت في الميزان ،وقد علق الأزهري على ذلك بقوله : " والصواب ما رويناه لأبي عبيد عن أصحابه في عايرت وعيَّرت فلا يكون عيَّرت إلا من العار والتعيير " [٢].

وقال الجوهري:" وعايرت المكاييل والموازين عِياراً وعاوَرْتُ بمعنىً، يقال: عايروا بين مكاييلكم وموازينكم، وهو فاعلوا من العيار. ولا تقل : عَيِّروا.والمعيار: العيارُ." [٣] وقال ابن الجوزي :" وتقول : عايرت الميزان والمكيال ، وعاير ميزانك ومكيالك . ولا تقل عَيِّره . وهم المعايرون . ولا تقل : المعيِّرون ." [٤] وفي تاج العروس : " وعاور المكاييل وعوَّرها : قدَّرها ، كعايَرَها ، بالياء لغة فيه " [٥] وبذلك فقد أجمع علماء اللغة على اتفاق اللفظين (عاور) ، (عاير) في المعنى فلعلها من باب المعاقبة الحجازية ، فيرجح أنها بالياء لغة وليست من اللحن .

٦ـ **القَرْطبان ، الكَلْتَبان ، القَلْطبان :**

يقول الأزهري : " وأما القَرْطَبانُ الذي يقوله العامة للذي لا غَيْرَةَ له فهو مغيَّرُ عن وَجهه . وروى ثَعْلَب عن أبي نصر عن الأصمعي ، قال : الكلتبان مأخوذ من الكَلب، وهو القيادة ، والتاء والنون زائدتان . قال : وهذه اللفظة هى القديمة عن العرب . قال: وغيرتها العامة الأولى ، فقالت : القَلْطبان ، وجاءت عامةُ سفلى فغيرت على الأولى فقالت: القَرْطبان" [٦] .

يقرر الأزهري أن أصل الكلمة الكلتبان ، ثم غيرتها العامة الأولى إلى : القلطبان ، ثم غيرتها عامة سفلى إلى القرطبان. وأكد الجواليقي على هذا الرأي في التكملة . [٧]

---

(١) العين ٢/ ٢٣٩ (عير) .
(٢) التهذيب ٣/ ١٠٧ (عير - عور) .
(٣) الصحاح ٢/ ٧٦٤ (عير) .
(٤) تقويم اللسان ص ١٣٩ .
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ١٣ / ١٦٥(عور) .
(٦) تهذيب اللغة ٩/ ٣٠٢ (قرطب) .
(٧) ينظر : التكملة والذيل على درة الغواص للجواليقي ص ٨٩٠ مطبوع ضمن درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها ، دار الجميل بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م .

ومعناه : الذي يرضى أن يدخل الرجال على نسائه ، ومعناه عند العامة مثل الدَّيُّوث أو قريبا منه [١] "والكَلَبُ:القيادة ، والكَلْتَبان : القَوَّادُ ؛ حكاهما ابن الأعرابي ، يرفعهما إلى الأصمعي" [٢] وذكر ابن دريد أن القرطبان الذي يتكلم به العامة ليس من كلام العرب.[٣] ورجح ابن الجوزي هذا الرأي[٤]. وذكره الشدياق تحت باب الإبدال فقال:"الكلتبان القلطبان الديوث ومثله القرطبان"[٥] .

ويتضح مما سبق أن أصل اللفظ (الكلتبان) وقد اعتوره التغيير عند العامة مرتين، فصار القلطبان ثم القرطبان . وذكر الخفاجي رواية أخرى للفظ وهى أن العامة تقول: (قلتبان) في (قرطبان) بمعنى الديوث. " [٦] " وقد يستغرب المتأمل في بعض الكلمات العامية وبعدها هذا البعد عن أصلها الفصيح ويستبعد أن تكون بين الكلمتين صلة قرابة سابقة ، وإن هذا الاستغراب ليزول ، وهذا الاستبعاد سينمحى متى علم أن التغيير في الكلمات الفصيحة لم يحدث مرة واحدة ، بل إن هذه الألفاظ قد تعاورتها أدوار من التغيير تناوبتها مرة أخرى ، وأنه كان هناك عامة عليا وعامة سفلى أتت بعد الأولى." [٧] .

٧.الفَرْصَة،الفَرْسَة:

يقول الأزهري : " وفي حديث قَيْلَة : أن جُوَيْرِيةً لها كانت قد أخذتها الفَرْصة . قال أبو عُبيد : العامة تقول لها : الفَرسة بالسين ، والمسموع من العرب بالصاد وهى ريحُ الحدَبة . [٨]

وفي العين: " والفرصة : قطعة من صوف أو قطن وفريص الرَّقَبة عروقها . والفَرْصة الرِّيحُ التي يكون منها الحَدَبُ، والسين فيه لغة.[٩] " أبو زيد : الفَرْسة قرحة

(١) ينظر : المغنى لابن قدامة ٩٠/٩ ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م ، وينظر : تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ٢٠٨/٣ المطبعة الأميرية – بولاق – القاهرة ، ط الأولى ١٣١٣هـ .
(٢) لسان العرب لابن منظور ١ / ٧٢٧ (كلب) .
(٣) جمهرة اللغة ٢ /١١٢١(قرطب) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط الأولى ١٩٨٧م.
(٤) تقويم اللسان لابن الجوزي ص ١٥٦ ، ط الثانية ٢٠٠٦م ، دار المعارف .
(٥) الجاسوس على القاموس ص ١٦٧ .
(٦) شفاء الغليل ص ٢٤٤ .
(٧) جهود بعض المحدثين في العامي والفصيح : د/ ناصر الدين الأسد ، عضو المجمع العربي – الأردن ص ١٤٤ ، مكتبة نور.
(٨) تهذيب اللغة ١٢/ ١١٧ (فرص).
(٩) العين للخليل بن أحمد ١١٣/٧ (فرص).

تكون في العنق فتَفْرِسُها . غيره : الفَرْصة ريحُ الحَدَب . " [١] وقد أوردها ابن السكيت في باب ما يتكلم فيه بالصاد مما يتكلم به العامة بالسين ومما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد قال: " وتقول : قد أصاب فُرْصته بالصاد ، وقد أفرصك الأمر، والعامة تقول : قد أصاب فُرسته ، وأصل لفرصة : أن يتفارض القوم الماء القليل فيكون لهذا نوبة ثم لهذا . " [٢]

وقال ابن فارس : " الفاء والراء والصاد أصل صحيح يدل على اقتطاع شيء عن شيء من ذلك الفُرصة : القطعة من الصوف أو القطن . وهو من فرصت الشيء أي قطعته . " [٣]

ونقل ابن منظور عن الأصمعي : " أصابته فَرْسَة إذا زالت فقرة من فقار ظهره ، قال : وأما الريح التي يكون منها الحَدَب فهى الفَرْصَة ، بالصاد . "[٤] واقتصر د / أحمد عيسى على ذكره بالسين فقال :"والفَرْسَة : ريح الحَدَب وأصابته فَرْسة إذا زالت فقرة من فقار ظهره ." [٥]

وفي المعجم الوسيط :"والفَرْصَة: الداء الذي يصيب فقار الظهر فيكون منه الحدب ، لغة في الفرسة . " [٦] وعلى ذلك فالشائع في القبائل الحضرية هو النطق بالسين ، أما القبائل البدوية فيشيع فيها النطق بالصاد (فأكثر القبائل التي حدث فيها تأثير الحروف بعضها في بعض أو بعبارة أخرى تقريبها من بعض مثل بلعنبر، وطئ، وقيس – هى قبائل تغلب عليها السحنة البدوية لأنها سكنت أواسط نجد وشرقيها .)[٧]

ومما سبق يتضح أنهما لغتان فقد يكون نطق الفرصة بالصاد تأثرا بهذه اللغة " مثل السراط و الصراط ، وسقر وصقر ، ولا مانع من التبادل بين السين والصاد

(١) الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢ / ٤٨٧ .
(٢) إصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٣٨ .
(٣) مقاييس اللغة ٤/ ٤٨٨ (فرص) .
(٤) لسان العرب ٦ / ١٦٢ (فرس) .
(٥) المحكم في أصول الكلمات العامية : ص ١٦٣ .
(٦) الوسيط (فرص) ، وينظر : معجم المعاني الجامع (فرص) .
(٧) اللهجات العربية في التراث : أحمد علم الدين الجندي ص ٤٥٠ .

لأنهما من مخرج واحد هو طرف اللسان مع أصول الثنايا السفلى بجانب اشتراكهما في الهمس ومع ذلك فاحتمال اللهجات أمر قائم " [١] .

٨ ـ **قَبَصَ ، قَبَضَ :**

قال الأزهري : " قال الله عز وجل : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) [٢] ، هكذا قرأه الحسن بالصاد ، وقرأه العامة (فَقَبَضْتُ). وقال الفراء : القبضة بالكف كلها ، والقبصةُ بأطراف الأصابع ،وقال : والقَبْصةُ والقُبْصةُ : اسم ما تناولْتَهُ بعينه. " [٣]

عرض الأزهري في النص السابق لقوله تعالى :" قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ . قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ."

ونسب الأزهري قراءة (فقبصت) بالصاد للحسن البصري (ت١١٠هـ) وقراءة (فقبضت) بالضاد للعامة . ويبدو أن الأزهري قصد بمصطلح (العامة) في هذا النص عامة القراء العشرة، ولم يقصد عامة الناس ، فلم تقتصر قراءة الصاد على الحسن البصري [٤] .

فقد قرأ " أبي بن كعب وابن مسعود والحسن وقتادة (فَقَبَصْتُ قَبْصَةً) بصادٍ غير معجمةٍ ، ورُوِى عن الحَسَنِ ضمُّ القاف من (قَبْضَةً) والصاد غير معجمة ، الباقون : (فقبضت قَبْضَة) بالضاد المعجمة. والفرق بينهما أن القَبْضَ بجميع الكف والقبصُ بأطراف الأصابع ." [٥]

---

(١) اللهجات العربية نشأة وتطورا ص ٢٦٨ .

(٢) سورة طه ٩٦ .

(٣) تهذيب اللغة ٨/ ٢٩٦ (قبص) ، وينظر : لسان العرب (قبص) .

(٤) قراءة الحسن البصري من القراءات الشاذة . والقراءات الشاذة : هى التي فقدت شرطاً من شروط القراءة الصحيحة . ولم ينقل لنا من القراءات الشاذة كاملة في المصنفات إلا قراءة الأئمة الأربعة بعد العشرة وهى قراءات متصلة صحيحة الإسناد ولكن لا تتوفرفيها جميع أركان القراءة الصحيحة ، وهى قراءة : الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري ، محمد بن عبد الرحمن بن محيض السهمي الملكي ، يحى بن المبارك اليزيدي ، سليمان بن مهران الأعمش ولا يوجد قراءة فوق العشرية صحيحة ومتصلةالإسناد غير هذه الأربع ، جلاء بصري في قراءة الحسن البصري : توفيق إبراهيم ضمرة ص ٦ ، ط الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م المملكة الأردنية الهاشمية .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٠/١١، دار الكتب المصرية –القاهرة ،ط الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، وينظر فتح القدير٤٥٢/٣

وفي إصلاح المنطق:" والقَبْضُ :مصدر قَبَضَ يَقْبِضُ قَبْضاً، والقبصة :أصغر من القبضة، وهو التناول بأطراف الأصابع، وقرأ بعض القراء : (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ){طه:٩٦} "[١] يقول البيضاوي:"والقبضة:المرة من القبض فأطلق على المقبوض كضرب الأمير،وقرئ بالصاد والأول للأخذ بجميع الكف والثاني للأخذ بأطراف الأصابع ونحوهما الخضم والقضم" [٢] وهو يؤكد ما ذكره ابن جني في قوله: " ومن ذلك قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم الحسن وقتادة وابن سيرين ، بخلاف ، وأبي رجاء بخلاف (فقبصت قبصة) بالصاد فيهما " [٣] ووقوع التبادل بين الصاد و الضاد أمر ممكن و نسب لبني ضبة ، فإذا كان من الممكن أن " تتبادل الظاء و الضاد لما بينهما من علاقة ، فلا نعجب إذا رأيناها أي الضاد تبادلت مع الصاد ، و ذلك في نص ساقه الكسائي حيث يقول : الضئبل بالضاد : الداهية ، و لغة بني ضبة الصئبل بالصاد ." [٤]

ونخلص من ذلك إلى أن قراءة القراء العشرة بالضاد المعجمة ، بمعنى الأخذ بجميع الكف والقبض هو غلق الراحة على شيء ، فالقبضة مصدر بمعنى المفعول ، وهو ضد البسط.[٥] وقراءة الحسن بالصاد المهملة بمعنى الأخذ بأطراف الأصابع ، وهو ما يؤكد أن المراد بالعامة عموم القراء ، وليس عامة الناس .

٩ ـ قاقوزة ، قازوزة :

قال الأزهري : " وقال أبو عبيد في باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب هى قَاقُوزة وقَازوزة للتي تسمى قاقُزَّة." [٦]" والقَاقُزَّة : مشربة ، وهى فيالجة دون القرقَارَة .

(١) إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٦٢ ، دار إحياء التراث العربي ، ط الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م ، وينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٢٠٠ .
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤/ ٣٧ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٨هـ . وينظر : الكشاف للزمخشري ٣ / ٨٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٧ هـ .
(٣) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ٩٩ ، ط العلمية ، بيروت ١٩٩٨م.
(٤) اللهجات العربية في التراث ص ٤٣٠
(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٦ / ٢٩٥ .
(٦) تهذيب اللغة ٨/ ٢١٥ (قز) .

ويقال : هى أعجمية ، وليس في كلام العرب مثلها مما يفصل بين حرفين مثلين مما يرجع إلى بناء ققز ونحوه، وأما بابل فإنه اسم خاص لا يجري مجرى الأسماء العوام.ويقال قاقوزة بمعنى قاقُزَّة "[١] ويقول ابن عباد : " والقاقزة : مشربة ، وقيل : قازوزة وقاقوزة . والقازوزة : الجمجمة من القوارير ." [٢] وفي غريب الحديث للخطابي :" القازوزة :مشربة، القاقوزة ويجمع على القوازيز فأما القاقزة فليست من كلام العرب وقد استعملوها ، قال الجعدي [٣] :

ظللت كأنني نادمت كسرى له قاقزة ولي اثنتان

وأخبرني الغنوي عن أبي العباس ثعلب قال :هى القاقوزة والقازوزة ولا تقل قاقزة"[٤] وفي المخصص: " وهى قاقوزة وقازوزة : للتي تسمى قاقُزَة ."[٥] وقال الجواليقي : "القَاقُزَّةُ :إناء من آنية الشراب ، و هي القَاقُوزَةُ و القازوزة أيضا. و يقال أنها معربة . وليس في كلام العرب ما يفصل ألف بين حرفين مثلين مما يرجع إلى بناء قَقز و نحوه ." [٦]

وقال الفيروزآبادي :" والقازوزة والقاقوزة والقاقُزَّة : مَشْربة ،أو قدح ، أو الصغير من القوارير." [٧] و ذكر ابن مكي أنهم قد يغلطون فيما لا يلفظ به أهل بلدنا ، ولا سمعوا به قط ، مثل قولهم : قاقُزَّة . في القاقوزة [٨] ورد عليه اللخمي بقوله : أما قاقُزَّة فقد أنكرها أهل اللغة ، وأثبتها بعضهم ، وما اختلف فيه أهل اللغة لا تغلط فيه العامة. [٩]

١٠ ـ قنزع ، قوزع :

يقول الأزهري : " قال يعقوب ابن السكيت : يقال قوزع الديك ، ولا يقال قنزع ، قال البشتي : معنى قوله قوزع الديك أنه نفش بُرائِلَه ، وهى قنازعُه ، قلت غلط في تفسير

(١) معجم العين ٥ / ١٣ ، باب الثنائي من القاف مع الزاي .
(٢) المحيط في اللغة ١/ ٤٢٩ ، الموسوعة الشاملة .
(٣) البيت للنابغة الجعدي و رواية الديوان " فظلت كأنني " من بحر الوافر ، ينظر ديوان النابغة الجعدي ص ١٨٠ ت واضح الصمد.
(٤) غريب الحديث للخطابي ٢/ ٣٧٦ ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
(٥) المخصص لابن سيده ٤/ ٢٢٥ .
(٦) المعرب للجواليقي ص ٤٣٢ ، ٤٣٣
(٧) القاموس المحيط ١ / ٥٢١ (قز) .
(٨) تثقيف اللسان ص ١٨ .
(٩) ينظر : المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص ١١٢ ، ١١٣ .

قوزع أنه بمعنى تنفيشه قنازعه ، ولو كان كما قال لجاز قنزع . وهذا حرف لهج به عوام أهل العراق وصبيانهم ، يقولون : قنزع الديك ، إذا فرَّ من الديك الذي يقاتله . وقد وضع أبو حاتم هذا الحرف في باب المزال المفسد ، وقال : صوابه قوزع . وكذلك ابن السكيت وضعه في باب ما تلحن فيه العامة . وروى أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال : العامة تقول للديكين إذا اقتتلا فهرب أحدهما : قنزع الديك ، وإنما يقال قوزع الديك إذا غلب ، ولا يقال قنزع . " [١]

وقول ابن السكيت : " وتقول قُوْزَع الديك ، ولا تقل : قَنْزَع " [٢] .

وعند ابن دريد : " قوزع الديك ، إذا فر من صاحبه ونقَّ والعامة تقول : قنزع وليس بشيء" [٣] وقال ابن عباد : " وقوزع الديك : نفش قنازعه ولا يقال قنزع " [٤] .

وفي تثقيف اللسان :" ويقولون : قنزعة الديك . والصواب : قوزعة ، وقد قوزع الديك ، إذا نبتت قوزعته . " [٥] يقول د/ أحمد عيسى : "ويقال : قوزع الديك ، ولا يقال قنزع ، قال البُشْتِيّ : يعني تنفيشه بَراثِلَه وهى قنازِعُه وقد ذكرناها في اتأنزح ولعل هذه هى الأصوب . " [٦]

وبذلك فقد أجمع علماء اللغة على أن الصواب (قوزع) وأن (قنزع) بالنون من لحن العامة .

(١) تهذيب اللغة١/ ٣٣ (قزع).
(٢) إصلاح المنطق ص ٢٣٤ تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ،ط الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .
(٣) جمهرة اللغة ٢/ ١١٧٦(قزع) .
(٤) المحيط في اللغة ١/ ١٣ (قزع) ، أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٠٨ ، وينظر : المخصص لابن سيده ٢/ ٣٤٨ .
(٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ص ١٥٨ .
(٦) المحكم في أصول الكلمات العامية ص ١٨٠ ، ط الأولى ١٣٥٨ هـ ، مطبعة الحلبي بمصر .

المطلب الثاني

الإبدال بين الصوائت

ـ الإبدال بين الفتح والضم :

• عَبَدَ ، عَبُدَ :

عرض الأزهري للقراءات الواردة في قوله تعالى : (وعبد الطاغوت) من الآية الكريمة { قَلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَة عِندَ اللهِ مَن لَّعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيْهِ وجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ وعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرُ مَّكَانَاً وأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ } [١] .فقال :"وقرأ : (وعَبُدَ الطَاغوت) يحي بن وثاب والأعمش وحمزة . قال الفراء : ولا أعلم له وجها إلا أن يكون عَبُدَ بمنزلة حذُر وعَجُل .وقال نُصَير الرازي :(عَبُدَ) وهم ممن قرأه ولسنا نعرف ذلك في العربية .

وروي عن النخعِي أنه قرأ : (وعُبُد الطاغوت) وذكر الفراء أن أُبَيَّاً وعبد الله قرءا (وعبدوا الطاغوت) . وروي عن بعضهم أنه قرأ : (وعُبَّاد الطاغوت) وبعضهم (وعَابِدَ الطاغوت) وروي عنه أيضا: (وعَبَّدَ الطاغوت) قلت والقراءة الجيدة التي لا يجوز عندنا غيرها هي قراءة العامة التي قرأ بها القراء المشهّرون. (وعَبَدَ الطَّاغُوت)"[٢]

فقصد الأزهري بقراءة العامة هنا عامة القراء المشهورين ، أي جمهور القراء .

وكذا عند الخليل فقد جاء في معجم العين : " وتقرأ هذه الآية على سبعة أوجه : فالعامة تقرأ : (وعَبَدَ الطاغوت) ، أي عَبَدَ الطّاغوت من دون الله . وعُبِدَ الطاغُوت، أي صار الطاغوتُ يُعْبَدُ ، كما تقول : فَقُه الرجلُ ، وظَرُفَ . وعُبَّد الطاغوتَ ، معناه عبّاد الطاغوت . جمع ، كما تقول : رُكَّعُ وسُجَّدُ . وعَبَد الطاغوت ، أرادوا : عبدة الطاغوت مثل فَجَرَة وكَفَرَة ، فطرح الهاء والمعنى في الهاء . وعابد الطاغوت ، كما تقول : ضاربُ الرجلِ . وعُبُدُ الطاغوت ، جماعة " [٣] .

---

(١) سورة المائدة آية (٦٠)
(٢) تهذيب اللغة ٢/ ١٣٩ (عبد) .
(٣) العين ٢ / ٤٩ (عبد) .

ورواية الفراء : " وكان أصحاب عبد الله يقرأون (وعَبَد الطاغوت) على فَعَل ، ويضيفونها إلى الطاغوت ويفسرونها:خَدَمة الطاغوت،فأراد قوم هذا المعنى،فرفعوا العين فقالوا : عُبُد الطاغوت مثل ثمار وثُمُر ، يكون جمع جمع . ولو قرأ قارئ(وعَبَد الطاغوتِ) كان صواباً جيداً يريد عبدة الطاغوت فيحذف الهاء لمكان الإضافة، وأما قوله (وعبد الطاغوت) فإن تكن فيه لغة مثل حَذِر وحَذُر وعَجُل فهو وجه." [١] وكأن الضم للمبالغة في المعنى ، أي أنه بالغ في طاعة الطاغوت أو الشيطان .

ويقول ابن الجزري:" واختلفوا في:وعَبَد الطاغوتَ فقرأ حمزة بضم الباء من (عَبُدَ) وخفض (الطاغُوتِ) وقرأ الباقون بالفتح والنصب. " [٢] ولهم في الفتح حجتان " إحداهما النسق على قوله (من لعنه الله) ، (عبد الطاغوت) والطاغوت هو الشيطان أي أطاعه فيما سوَّل له وأغواه به والثانية أن ابن مسعود وأبيا قرأا (وعبدوا الطاغوت) حملا الفعل على معنى من لأن من واحد في اللفظ وجمع في المعنى ، فقراءة العامَّة على اللفظ وقراءتهما على المعنى . " [٣] وعلى هذا فإن " عَبُدَاً " اسم جمع يدل على الجمع و لا واحد له من لفظه أو له واحد و لكنه لا يأتي على وزن من أوزان الجموع المعروفة ، و على هذا يكون معناه الغلو في العبودية كأنه قال : و جعل منهم من يبالغ في عبادة الطاغوت ، و ليس "عَبُدَ " بجمع لأنه ليس من أبنية الجموع ، و أضاف " عَبُدَ" إلى "الطاغوت" فخفضه . [٤]

وبذلك فقد أجمع العلماء على أن القراءة الجيدة هي (وعَبَد الطاغوت) وقرأ بها جمهور القراء من الطرق المتواترة ، وهو ما عبر عنه الأزهري بمصطلح العامة ، دل على ذلك قوله (التي قرأ بها القراء المشهرّون) ويؤكده أسبقية الخليل لاستعماله .

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٤ ، دار المصرية للتأليف والترجمة ط الأولى .
(٢) النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٥٥ ، المطبعة التجارية الكبرى .
(٣) حجة القراءات لابن زنجلة ٢٣١، ٢٣٢ ، تحقيق سعيد الأفغاني ، دار الرسالة .
(٤) المستويات اللغوية في قراءة يحيى بن وثاب أ.د/ عبد التواب الأكرت ص ١٩٤، المكتبة الأزهرية للتراث ،الطبعة الأولى ٢٠١٢.

- **هُوِى ، هَوِى :**

قال الأزهري : " وقال ابن المظفر : العامة تقول : الهُوى في مصدر هَوَى يهوي في المَهْواة هَوِيًّا . " [١] وبمراجعة العين لم أعثر على التصريح بلفظ العامة الذي نسبه لليث بن المظفر ونص العين :" وهَوَى الطائرُ يَهْوِى هُوْيّاً. وأما الهَوِىُّ المَلِيُّ فالحين الطويل من الزمان ، يقال :

جَلَسْتُ عنده هَوِيّاً. " [٢] وقال ابن دريد : " والهَوَى : هَوَى النفس ، مقصُور هَوِيَ يَهْوَى هَوَىً شديداً ، والجمع أهواء ... وهَوَى الشيء يهوى هُوِيّاً ، إذا سقط من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ . " [٣]

وفي الصحاح عن الأصمعي : " هَوَى بالفتح يَهْوى هُوِياً ، أي سقط إلى أسفل . قال : وكذلك الهُوِىُّ في السير إذا مضى . " [٤] وسوى بينهما ابن سيده فقال : " وهَوَى يَهْوِى هَوِيّاً ، وهُوِيّاً وهَوَياناً، وانْهَوى:سقط من فوق إلى أسفل ، وأهواه هو ." [٥]

وفرق الحريري بين اللفظين بقوله : " وذكر أهل اللغة أن مصدر الصعود الهُوِيّ بضم الهاء ومصدر الهبوط الهَوِى بفتحها . " [٦] وكذا عند ابن منظور : " يقال : هَوَى يَهْوِي هَوِيّاً بالفتح إذا هبط ، وهَوَى يَهْوِي هُوِيّاً ، بالضم ، إذا صعد ، وقيل بالعكس."[٧] وقال الفيومي بجواز الوجهين : " هَوَى يَهْوِي من باب ضَرَبَ هُوِيّاً بضم الهاء وفتحها وزاد ابن القوطية هواءً بالمد سقط من أعلى إلى أسفل قاله أبو زيد وغيره." [٨] وفي القاموس " الهَوِي ، بالفتح : للإصعاد ، والهُوِيُّ بالضم للانحدار." [٩]

---

(١) تهذيب اللغة ٦ / ٢٥٩ (هوى) .
(٢) العين ٤ / ١٠٥ (هوى) .
(٣) جمهرة اللغة ٢ / ٩٩٨ (هوى) .
(٤) الصحاح ٦ / ٢٥٣٨ (هوى) .
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٤٥١ (هوى) .
(٦) درة الغواص في أوهام الخواص ص ٢٤٤ .
(٧) لسان العرب ١٥ / ٣٧١ (هوى) .
(٨) المصباح المنير ٢ / ٦٤٣ (هوى) .
(٦) القاموس المحيط ١/ ١٣٤٧ (هوى) ، وينظر : تاج العروس ٤٠ / ٣٢٨ (هوى) .

وبناء على ذلك فسواء اختلف المعنى أو اتفق فلم يعده معظم اللغويين من لحن العامة .

ـ الإبدال بين الكسر والضم :

• صِرْهُنَّ ، صُرْهُنَّ :

قال الأزهري في قوله تعالى : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) [١] " قال الفرَّاء : ضمت العامة الصاد ، وكان أصحاب عبد الله يكسرونها ، وهما لغتان ، فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففي هذيل وسُلَيم " [٢] فقد نقل الأزهري عن الفراء ضم الصاد (فَصُرْهُنَّ) وهى لغة عامة القراء ، وهو كثير ، أما الكسر فقد نسبه إلى هذيل وسليم ، فهو من اختلاف اللهجات .

وأكد الأزهري على ذلك المعنى في كتابه (معاني القراءات) حيث قال : والذي عندي في معنى (صُرْهُن) و (صِرْهُن) أن معناهما واحد لغتان معروفتان .[٣] وفي الجمهرة " وقد قرئ : فصُرْهُنَّ إليك ، وفصِرْهُنَّ إليك ، فمن قرأ : فصُرْهُنَّ بضم الصاد أراد : ضُمَّهنَّ إليك ، ومن قرأ : فصِرْهُنَّ بكسر الصاد أراد : قطعهن ، من قولهم : صاره يصيره ، إذا قطعه . " [٤]

وقال الجوهري : " (فصُرْهُنَّ إليك) بضم الصاد وكسرها . قال الأخفش : يعني وَجِّهْهُنَّ . يقال : صُرْ إليَّ وصُرْ وجهك إليَّ ، أي أقبل على . وصرت الشيء أيضا: قطعته وفصلته"[٥] وذكر ابن منظور أن قراءة الضم هي قراءة عليّ وابن عباس وأكثر الناس ، أي وَجِّهْهن ، وأن صُرْت وصِرْت لغتان ، قال اللحياني : قال بعضهم معنى صُرْهُنَّ وَجِّهْهُنَّ ، ومعنى صِرْهن قَطِّعْهن وشققهن ، والمعروف أنهما لغتان بمعنى واحد .[٦]

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٠ .
(٢) تهذيب اللغة ١٢ / ١٥٩ (باب الصاد والراء) ، وينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ١٧٤ ، وينظر : لغات القرآن للفراء ص ٤٠ .
(٣) معاني القراءات للأزهري ١ / ٢٢٥ .
(٤) جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٥ (صر) .
(٥) الصحاح للجوهري ٢ / ٧١٧ (صرر).
(٦) لسان العرب ٤ / ٤٧٤ .

قال ابن الجزري : " واختلفوا في : فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ فقرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد ، وقرأ الباقون بضمها . " [١] قال ابن عاشور : " وهو لفظ عربي على الأصح وقيل معرب ، فعن عكرمة أنه نبطي ، وعن قتادة هو حبشي ، وعن وهب هو رومي . " [٢] ويرى د/ صبحي عبد الحميد أن الفراء ينسب الضم لتميم في موضع ، و لقيس في موضع ثان و لسليم و هذيل في موضع ثالث ، و يترك المواضع الأخرى دون نسبة و من خلال المراجع و المصادر وكتب القراءات يتضح لنا أن الضم لغة تميم و قيس و أسد و بكر و سليم ، وأن الكسر لغة الحجازيين ، و بخاصة قريش ، أما نسبته الضم لهذيل فلا يمكن قبوله إلا على تفسير أنها تأثرت بما جاورها من قبائل البادية .[٣]

ويرجح البحث أنهما لغتان ، وأن ضم الصاد هو المشهور عن جمهور القراء وقد أطلق عليهم الأزهري نقلا عن الفراء لفظ (العامة) ويقصد جمهور القراء .

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٣٢ ، وينظر : مفاتيح الغيب للرازي ٧ / ٣٧ .
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣ / ٤٠ .
(٣) اللهجات العربية في معاني القراءات للفراء ص ٢١٩ ، ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.

المبحث الثاني

الهمز والتخفيف

ـ لِيَهْنِئْك ، لِيَهْنِيك ، لِيَهْنِك :

قال الأزهري : " أبو حاتم عن الأصمعي : العرب تقول لِيَهْنِئْك الفارس ، بجزم الهمزة ، ولِيَهْنِيك الفارس بياء ساكنة ، ولا يجوز لِيَهْنِك ، كما تقول العامة " [١] .

روى الأزهري عن أبي حاتم عن الأصمعي أن الوارد عند الجمهور نطق لفظ (لِيَهْنِئْك) بالهمزة الساكنة وقد تخفف بإبدالها ياء ساكنة ، أما حذفها فهو نطق العامة .

وأهمل الخليل ذكر لغة العامة في معجمه حيث قال : "والهنيءُ : كل أمرٍ أتاك بلا مَشَقّةٍ ولا تبعةٍ مكروهةٍ والفعل اللازم : هَنُؤَ يَهْنُؤُ هناءة ، ولغة أخرى : هَنِىَ يَهْنَى ، بلا همز . " [٢] تخفيف الهمزة الساكنة و إبدالها ياء ساكنة لوجود كسرة قبلها هذه لغة الحجاز و إن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها مضموما ، و ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا ، و ذلك الذئب و المئرة : ذيب و ميرة فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها، لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها . [٣]

وقال ابن منظور : " والتهنئة : خلاف التعزية . يقال هَنَأَهُ بالأمر والولاية هَنْأً وهَنَّأه تهنئة وتهنِيئاً إذا قلت له لِيَهْنِئْكَ . والعرب تقول : لِيَهْنِئْك الفارس بجزم الهمزة ، ولِيَهْنِيك الفارس ، بياء ساكنة ، ولا يجوز لِيَهْنِكَ كما تقول العامة . " [٤]

" وقد ورد في صحيح البخاري في حديث توبة كعب بن مالك : يقولون لِيَهْنِك توبةُ اللهِ عليك ، ضبطه الحافظ بن حجر بكسر النون ، وزعم ابن التين أنه بفتحها ، وصوبه البَرماوي ونظره الزركشي . " [٥]

---

(١) تهذيب اللغة٦ / ٢٢٨ (هنأ) .
(٢) العين ٤ / ٩٤ (هنأ) .
(٣) ينظر الكتاب لسيبويه ٣ / ٥٤٤ .
(٤) لسان العرب ١ / ١٨٥ (هنأ) .
(٥) تاج العروس ١/ ٥١٢ (هنأ) والحديث في صحيح البخاري (لتَهْنِك توبة الله عليك)٣/٦ (كتاب المغازي) ، دار طوق النجاة ، ط الأولى ١٤٢٢هـ .

وقول الحافظ بن حجر : " قوله ليَهْنِك بكسر النون وزعم ابن التين أنه بفتحها بل قال السفاقسي إنه أصوب لأنها من الهَنَاء وفيه نظر." [١]

وذكر اللفظ في صحيح البخاري يدل على أنه لغة جرت على لسان رسول الله (ﷺ) وليس من لحن العامة ، ويؤكد ذلك أيضا وروده في صحيح مسلم في حديث أبي بن كعب قال : قال رسول الله (ﷺ) : (يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم) قال : قلت : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ){البقرة٢٥٥} قال: فضرب في صدري وقال : " واللهِ ليَهْنِكَ العِلْمُ أبا المنذرِ "[٢] أي ليكن العلم هنيئا لك .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٨ / ١٢٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ . وابن التين السفاقسي أحد علماء الشريعة والحديث شرح صحيح البخاري في كتاب (المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح) ولم أقف عليه .

(٢) ينظر : صحيح مسلم ١/ ٥٥٦، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

المبحث الثالث

تحريك الساكن وتسكين المتحرك

١- زَهْرَة ، زَهَرَة :

في قوله تعالى (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنّهُم زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرُ وأَبْقَى) [١] .

قال الأزهري : " قال أبو حاتم : (زَهَرَةَ الحَيَاة الدُّنْيا) ، بفتح الهاء ، وهى قراءة العامة بالبصرة . قال : وزَهْرة هي قراءة أهل الحرمين ، وأكثر الآثار على ذلك . " [٢]

قال الخليل : " الزَّهْرَةُ : نَوْرُ كلِّ نباتٍ . وزَهرةُ الدنيا : حُسْنُها وبَهْجتُها . وشجرةٌ مُزْهِرةٌ ، ونباتٌ مزهر . " [٣] وقال ابن دريد : " والزَّهْرَة والزَّهَرَة : زهرة الدنيا وبهجتها . وقد قرئ: زَهْرة الحياة الدنيا ، وزَهَرَة . " [٤] ونسبت قراءة (زَهَرة) بفتح الهاء ليعقوب الحضرمي من العشرة ، و(زَهْرة) بسكون الهاء لباقي القراء.[٥] وقال أبو منصور : الزَّهْرة والزّهَرة واحد ، وأخبرني المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت قال: الزَّهَرة : زَهْرَة النبت ، والزَّهْرَة – بسكون الهاء – زهْرَة الحياة الدنيا وهى : غضارتها وحُسْنُها .[٦] وقال الجوهري : " زَهْرَة الدنيا بالتسكين :غضارتُها وحُسْنُها . وزَهْرَةُ النبات أيضا نورُهُ . وكذلك الزَهَرَة بالتحريك . " [٧]

وقال البغوي : " وقرأ يعقوب زَهَرَة بفتح الهاء وقرأ العامة بجزمها ." [٨]

وقال ابن عاشور : "وقرأ الجمهور زَهْرَة – بسكون الهاء – وقرأه يعقوب بفتح الهاء – وهى لغة ." [٩] فكل ما كان على وزن فَعْل أو فَعْله حلقي العين يجوز في عينه

---

(١) سورة طه آية ١٣١ .
(٢) تهذيب اللغة ٦ / ٨٩ (زهر) .
(٣) العين ٤/ ١٣ (زهر) .
(٤) جمهرة اللغة٢ / ٧١٢(زهر).
(٥) معاني القراءات للأزهري ٢/ ١٦١، وينظر : النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٢٢.
(٦) معاني القراءات ٢ / ١٦١ .
(٧) الصحاح ٢ / ٦٧٤ (زهر) .
(٨) معالم التنزيل ٥ / ٣٠٣ .
(٩) التحرير والتنوير ١٦ / ٣٤٠ .

الفتح والسكون عند الكوفيين ، أما البصريون فيقفون فيه عند المسموع مثل نَهْر ونَهَر، زَهْر وزَهَر.[١] وتحريك سكون حرف الحلق بعد الفتح لهجة بني عقيل و بكر بن وائل ذكر ذلك الفراء في معاني القران دون أن يشير إلى أصحاب تلك اللهجة [٢] يقول أبو الفتح في المحتسب : و يذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقي ساكن بعده حرف مفتوح أنه لا يحرَّك إلا على أنه لغة فيه كالزهْرة والزهَرة ، و النهْر و النهَر [٣] ، و التفسير العلمي لهذه الظاهرة أن تحريك الصوت الحلقي أخف من تسكينه لأن كل أصوات الحلق بعد صدورها من المخرج تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم و لهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعا و تلك هي الفتحة .[٤]

وبذلك فقد أجمع العلماء على أنهما لغتان،ونسب الأزهري نقلا عن أبي حاتم قراءة (زَهَرَة) بفتح الهاء إلى عامة القراء بالبصرة،ولذا فقد نسبها معظم اللغويين إلى يعقوب الحضرمي البصري .

٢ـ غَبَرة ، غُبْرة :

قال الأزهري : " وقول الله جل وعز : (وُجُوهٌ يومئذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمئذٍ عَلَيْهَا غَبَرَة) [٥]

وقول العامة : غُبْرَة خطأ ." [٦] فذكر الأزهري أن لفظ الغَبَرَة بفتحتين هو الصواب، وخطأ قول الغُبْرَة بالضم ونسبه للعامة ، ويتضح أن المراد بالعامة هنا عوام الناس" والأغبر : لون شبه الغبار ، وقد غَبَر يَغْبَرُ غَبَرةً وغَبَراً . والغُبَارُ : معروف . والغَبَرَة: لطخ الغبار، والغَبَرَة : تغيير اللون يَغْبر لِلْهَم ونحوه ." [٧] ويرى بعض العلماء أن

(١) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٣ / ٤١١ ، المحتسب ١/ ٨٥، ١٦٧ ، ٢٣٤ .
(٢) ينظر معاني القران للفراء ٤٧/٢.
(٣) المحتسب لابن جني ١/ ١٦٦ .
(٤) ينظر اللهجات في معاني القراءات للفراء ص ٢٤٥،٢٤٦ .
(٥) سورة عبس ٣٨ :٤٠ .
(٦) تهذيب اللغة ٨/ ١٢٣ (غبر) .
(٧) العين ٤ / ٤١٤(غبر) .

اللفظين بمعنى واحد ، يقول الجوهري :" الغبارُ والغَبَرَةُ واحد . والغُبْرَةُ : لون الأغْبَر ، وهو شبيه الغُبَار . وقد اغبر الشيء اغبرارا . " [١] فالغَبَرة مشتقة من الغبار ، كناية عن تغير لون الوجه بسبب الهم والحزن وقال ابن منظور : " والغَبَرة والغبار : الرَّهَجُ ، وقيل : الغَبَرةُ تردد الرَّهَجِ فإذا ثار سمى غُباراً. والغُبْرة : الغبار أيضا ؛ أنشد ابن الأعرابي :

بعَيْنَيَّ لَمْ تَسْتأْنسا يومَ غُبْرَةٍ ولَمْ تَرِدا أرض العِراق فَتَرْمَدَا [٢]

٣ـ القَرَع ، القَرْع :

قال الأزهري : " وقال شمر : العوام يقولون : (هُوَ أحَرُّ من القَرْع) ، وإنما هو من القَرَع . والقَرَع : قَرَعُ الفِناء من المرعى ، وقَرَعُ مأوى المال ومُراحها من المال .

ويقال أيضا قَرِعَ فناءُ فلانٍ ، إذا لم تكن له غاشية يغشونه . " [٣] فلفظ (القَرَع) ورد على ألسنة العامة بإسكان الراء ، وإنما هو بفتح الراء . وفي ذلك يقول ابن درستويه :" وأما قوله : (هو أحر من القرع) وهو جدري الفصال ، فإن القرع مصدر لقولهم: قرع يقرع قرعاً ، وهو بثر يخرج بالفصال ، فيسقط منه وبرها ، ولا يبرأ حتى يجر على سبخة، أو مكان مالح ... والعامة تقول : (هو أحر من القَرْع) بسكون الراء ، وهو خطأ. " [٤] وقال الهروي : " فالقَرَع بفتح القاف والراء بثر أبيض يخرج بأولاد الإبل في رؤوسها وأجسادها فيسقط منه وبرها لفرط حرارته . ويقال منه قَرِع الفصيل بكسر الراء ، يقرَع قَرَعا بفتحها ، فهو قَرِع بكسرها . " [٥]

واكتفى كراع والفارابي وابن سيده بذكر الفتح (القَرَع) [٦] وخطأ ابن دريد لغة العامة فقال : " وهذا المثل الذي تقوله العامة : أحَرُّ من القَرْع خطأ ، إنما هو أحَرّ

(١) الصحاح ٢ / ٧٦٤ (غبر) ، وينظر : البحر المحيط لأبي حيان ١٠/ ٤١١ .
(٢) لسان العرب ٤/٥ (غبر) ، وينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل د/ جبل ٣ / ١٥٥٢ .
(٣) تهذيب اللغة ١/ ١٥٤ (قرع) .
(٤) تصحيح الفصيح وشرحه ص ٤٥١ .
(٥) إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ٢ / ٨٢٩ .
(٦) المنتخب من كلام العرب لكراع النمل ص ٤٨٧ ، المنجد في اللغة لكراع النمل ص ٣٠٧ ، ديوان الأدب للفارابي ٢١٩/١، المخصص لابن سيده ٢ / ٢٢٥ .

من القَرَع . " [١] ، وفي الصحاح :"ومنه المثل :هو أحر من القَرَع ، وربما قالوا : هو أحر من القَرْع بالتسكين ، يعنون به قرع الميسم وهو المكواة . " [٢]

وبذلك نرى أن معظم علماء اللغة يرون أن تحريك الراء أفصح وأدق من السكون وهو المستعمل عند الفصحاء ، وأن التسكين من لغة العوام .

(١) جمهرة اللغة ٢ / ٧٦٩ (قرع).
(٢) الصحاح ٣/ ١٢٦٢ (قرع) .

المبحث الرابع

تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني

ـ النضاحة :

قال الأزهري : " والنَّضَّاحة : الآلة التي تُسَوَّى من النُّحاس أو الصُّفْر للنِّقْط وزَرْقِه. أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: المِنْضحة والمِنْضَخة بالحاء والخاء : الزَّرَّافة. [١] قلت : وهى عند عوام الناس النضاحة ومعناهما واحد . " [٢] فالعوام يطلقون لفظ النضاحة على الآلة المشار إليها وهى المنضحة والمنضخة " والنضخ ما بقى له أثر، يقال : على ثوبه نضخُ دمٍ . والعين تنضح بالماء نَضحاً : أي تفور وتنضخ أيضاً . " [٣]

وقال ابن دريد : " والنضخ دون النضح " [٤] وقال الجوهري : " النضح : الرش . نضحت البيت أنْضِحُهُ بالكسر. والنضْحُ أيضا : الشرب دون الرِيِّ . تقول : نَضَحَ عطشَهُ يَنْضِحُهُ . " [٥] ويقال :أصابه نَضْخُ من كذا، وهو أكثر من النَضْح ، وقيل: النضخُ :الأثر يبقى في الثوب وغيره . والنضحُ بالحاء غير معجمة الفعل . وقال أبوزيد : النَضْخُ الرش مثل النضح ، وهما سواء. [٦] وقيل : النضخ : قريب من النضح وقد اختلف أيهما أكثر ، والأكثر أنه بالمعجمة أقل من المهملة ، وقيل :هو بالمعجمة الأثر يبقى في الثوب والجسد ، وبالمهملة الفعل نفسه ؛ وقيل : هو بالمعجمة ما فعل تعمُّداً ، وبالمهملة من غير تعمد . [٧] وقال الزبيدي :هما لغتان بمعنى واحد ، ونقل عن الأزهري أنها عند العوام النَّضَّاحة ومعناهما واحد .[٨] وعلى

(١) الزرافة : منزفة الماء ، لسان العرب (زرف) ١٣٤/٩ .
(٢) تهذيب اللغة ٤/ ١٢٦ (نضح) .
(٣) العين ٣ / ١٠٦ (نضح) .
(٤) جمهرة اللغة ١/ ٦٠٨ (نضخ) .
(٥) الصحاح ١ / ٤١١ (نضح) .
(٦) ينظر : السابق ١ / ٤٣٣ ،(نضخ) ، وينظر : المصباح المنير ٢ / ٦١٠ (نضخ) .
(٧) لسان العرب ٣ / ٦٢ (نضخ) .
(٨) تاج العروس ٧/ ١٨٠ ، ١٨٤ (نضح) .

ذلك فبعض العلماء يرى أن النضح أكثر من النضخ ، والبعض يرى عكس ذلك ، وقيل هما لغتان تقاربت الألفاظ لتقارب المعاني ، واستعمل العوام لفظ النَضَّاحة بمعنى الزَّرَّافة و هي أيضا المنضحة و المنضخة .

الفصل الثاني

المستوى الصرفي

ورد في كتاب تهذيب اللغة بعض المسائل التصريفية المهمةُ وطريقة استعمال العامة لها ، قمت بإحصائها في هذا الفصل لاستكمال ملامح الصورة اللغوية .

المبحث الأول

اختلاف الصيغ

١ـ مُفْرِحُ ، مَفْرُوحُ :

قال الأزهري : " وقال الليث : رجل فَرِحُ وفَرْحان وامرأة فَرِحَة وفَرْحَى ، ويقال ما يسرني به مَفْروح ومُفْرِح ، فالمفروح : الشيء الذي أنا أفرح به ، والمُفْرِح : الشيء الذي يُفْرِحُني .

أبو حاتم عن الأصمعي : يقال ما يسرني به مُفْرِحُ ولا يجوز مَفْرُوح ، وهذا عنده مما يلحن فيه العامة . " [١] فقد نقل عن معجم العين جواز (مَفْروح) اسم مفعول من فَرِح ، و(مُفْرِح) اسم فاعل من أَفْرَحَ ، ثم نقل عن أبي حاتم عن الأصمعي عدم جواز (مفروح) وأنها من لحن العامة . فَرِحَ : فعل ثلاثي على وزن فَعِلَ بفتح الفاء و كسر العين يقال : فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحَاً فهو فَرِحٌ و فرحان . و يرى ابن الأثير أن الأفضل استعمال الصفة المشبهة " فَرِح " بدلا من فارح و إن كان جائزا ، [٢] يقول ابن عباد : " وما يسرُّني مَفْروحُ ومُفْرِح فالمَفْرُوح الذي أفرح به ، والمُفْرِح الشيء يفرحني . [٣]

وقال الجوهري : " وأفرحه : سرَّه ، يقال ما يسرني بهذا الأمر مُفْرِحُ ومفروح به ، ولا تقل مَفْروح . " [٤] فأجاز استعمال (مفروح) مقترنا بشبه الجملة (به) ومنع

---

(١) تهذيب اللغة ٥ / ١٥، ١٦ (فرح) ، وينظر : العين ٣/ ٢١٣ (فرح) .
(٢) ينظر المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر لابن الأثير ٣٠٣/١.
(٣) المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد ٢٢١/١ (فرح) .
(٤) الصحاح ١/ ٣٩٠ (فرح) ، وينظر : لسان العرب ٥٤١/٢ (فرح) .

استعماله بدونها، وفي القاموس : " الفَرَح محركة : السرور ، والبطر ، فَرِح فهو فَرِح وفَروحُ ومَفْرُوح وفارحُ وفَرْحان ، وهم فراحَى وفَرْحَى." (١) ونلحظ أن معظم المعجمات اللغوية أجازت لفظ (مفروح) ولم تعده من اللحن ، وهو فعل لازم لا يصاغ منه اسم المفعول لأنه لا يتعدى إلى مفعول به بنفسه و يجوز إذا قيد بحرف الباء " مفروح به". كما عبروا عن " الفقير الذي لا مال له بالمفروح وهذا من المعنى الأصلي لأنه خالي الحوزة ، ثم عبروا بالمفروح عن الذي أثقله الدين ، والذي أثقله العيال وإن لم يكن مدينا . وهذا كاللازم لمن لا مال له . " (٢)

٢ـ اللهم ، لاهُهُ :

نقل الأزهري عن الفراء : " وقد كثرت اللهم في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات أنشدني بعضهم : (٣)

بحَلفةٍ من أبي رباح يسمعها اللَّهُمَ الكُبارُ

قال : وإنشاد العامة : يسمعها لاهُهُ الكُبار . قال وأنشده الكسائي : يسمعها الله والله كُبا " (٤) وقوله (لاهه) أي إلهه .وقد جاءت رواية البيت بلفظ (لاهه) عند عدد من علماء اللغة (٥) للاستشهاد على الرأي القائل بأن " أصل لفظ الجلالة (الله) لاه . على وزن (فعل) ، واشتقاقه من لاه يليه ، إذا استتر . كأنه يسمى بذلك لاستتاره عن إدراك الأبصار. " (٦)

ورواه ابن جني بالميم المخففة : كحلفة من أبي رباح يسمعها لاهم الكبار (٧) .

---

(١) القاموس المحيط ١/ ٢٣٣ (فرح) .
(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل د/ محمد حسن جبل ٣/ ١٦٥٥ .
(٣) البيت من البسيط المجزوء وهو للأعشى في ديوانه ص ٢٨٣ برواية (لاهه)، ينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح د/ محمد حسين ، مكتبة الآداب .وأبو رباح :رجل من بني ضبعة. وهو حصن بن عمرو بن بدر، وكان قتل رجلاً من بني سعد بنثعلبة فسألوه أن يحلف أو يعطي الدية فحلف ثم قتل بعد حلفته ، فضربته العرب مثلاً لما لا يغني عن الحلف . ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ٢ / ٢٦٩ .
(٤) تهذيب اللغة ٦ / ٢٢٥ ، وينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٠٤ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/١ ، وينظر: جمهرة اللغة ١/ ٣٢٧ ، لسان العرب ١٣ /٤٧٠ .
(٦) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية : محمد حسن شُرَّاب ١/ ٥١٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧ م .
(٧) سر صناعة الإعراب ٢/ ١٠٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

قال الجوهري : " يسمعها لاهُهُ الكبار أي إلاهُهُ ، أدخلت عليه الألف واللام فجرى مجرى الاسم العلم ، كالعباس والحسن ، إلا أنه يخالف الأعلام من حيث كان صفة."[١]

وأرجح أن المراد بلفظ العامة فيما نقله الأزهري معظم الرواة ، حيث ورد في معظم المصادر بلفظ (لاهه) بما فيها رواية الديوان نفسه .

٣ـ لهوت ، تلهيت :

قال الأزهري : " وقال الليث : اللَّهْو : ما شغلك من هَوىً وطَرَب ، يقال : لَهَا يَلْهُو ، والتَهَى بامرأةٍ فهى لَهْوَتُه ، وقال العجاج : ولَهْوةُ اللّاهي وَلَو تَنَطَّسا واللَّهْو : الصُّدُوف ، يقال : لهَوْت عن الشيء أَلْهُو لَهاً . قال : وقول العامة : تلهيت . وتقول: أَلْهاني فلان عن كذا وكذا ، أي شغلني وأنساني .قلت : كلامُ العرب جاء على خلاف ما قاله الليث : تقول العرب : لهوت بالمرأة وبالشيء ألهو لهواً لا غير ، ولا يقال لَهىً ، ويقولون : لَهِيتُ عن الشيء أَلْهَى لُهِيّاً. " [٢]

فقول العامة تلهيت في لهوت منقول عن العين ، وخالفه الأزهري ففرق بين قول العرب لهوت لهواً، ولَهِيتُ لُهِيًا وفي فصيح ثعلب " ولهيت عن الشيء وغيره ألهى : إذا تركته ولهوت به من اللهو . " [٣] ولم يفرق الجوهري بينهما فقال : " ولهيت عن الشيء بالكسر ألهى لهيا ولهيانا ، إذا سلوتَ عنه وتركت ذكره وأضربت عنه . وألْهاهُ، أي شغله . ولِهَّاهُ به تَلْهِيَةً ، أي علله . ولهوت بالشيء ألهو لهوا ، إذا لعبت به. وتلَهَّيت به مثله وتلاهوا ، أي لها بعضهم ببعض." [٤] يقول الفيومي : " اللهو معروف تقول أهل نجد لهوت عنه ألهو لُهِيًا و الأصل على فعول من باب قعد ، وأهل العالية لهيت عنه أَلْهَى من باب تَعِبَ و معناه السلوان و الترك ولَهَوْتُ به لَهْواً من باب قَتَل

(١) الصحاح ٦ / ٢٢٤٨ ، وينظر : تاج العروس ٣٦ / ٤٩٦ (ليه) .
(٢) التهذيب ٦ / ٢٢٥ ، وينظر : العين ٤ / ٨٧ .
(٣) الفصيح لثعلب ١ / ٢٧٨ .
(٤) الصحاح ٦ / ٢٤٨٧ (لهو) .

أُولِعْتُ به وتَلَهَّيْتُ به أيضاً قال الطُّرطُوشِيُّ وأصل اللَّهْوِ الترويحُ عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة." (١)

فلفظ (لهَا) فيه وجهان : يكون من اللهو وهو ما يشغل الإنسان من لهو وطرب ، ويكون من الصرف عن الشيء ، تقول لهوت عن كذا ، أي انصرفت عنه . (٢)

ويبدو أن عامة العرب يقولون لهوتُ بالشيء ، وتلهيتُ به إذا لعبت به ، وانشغلت به عن غيره.

٤ـ نَكَدَا ، نَكِداً :

قال الأزهري : " وقال جل وعز (والَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِداً)(٣) قرأ أهل المدينة (نَكَداً) بفتح الكاف.وقرأت العامة (نَكِداً) ، قال ذلك الفراء . " (٤) جاء في العين " النَكَدُ : اللؤم والشؤم ، وكل شيء جر على صاحبه شراً فهو نَكَدُ ، وصاحبه : أنْكَدُ نَكِدُ . ورجال نَكْدَى ونُكُد . والنَّكْدُ : قلة العطاء . " (٥) وقد نص الفراء على أن قراءة العامة كسر الكاف (نكِداً) وقراءة بعض أهل المدينة بفتحها (نَكَداً) وقال : " والنكِد والنكَد مثل الدنِف والدنَف. قال: وما أُبعد أن يكون فيها نكُد ، ولم أسمعها." (٦) وأكد الزجاج على ذلك بقوله : " وقرأها أهل المدينة نكَداً– بفتح الكاف . ويجوز فيه وجهان آخران : إلا نَكْداً ونُكْداً – بضم النون وإسكان الكاف ولا يقرأ بالمضمومة ، لأنه لم تثبت به رواية في القرآن ." (٧) " ونكِدَ عيشُهم بالكسر ينكَدُ نَكَداً : اشتد ." (٨)

وقال الطبري : " واختلفت القرأة في قراءة ذلك . فقرأه بعض أهل المدينة : (إلا نَكَداً) ، بفتح الكاف . وقرأه بعض الكوفيين بسكون الكاف (نكْداً) . وخالفهما بعد

(١) المصباح المنير ٢ / ٥٥٩ (لهو) .
(٢) ينظر : الإبانة في اللغة العربية : سلمة بن مسلم العوتبي ٤/ ٢٢١ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م . وينظر: إعراب القرآن وبيانه : محي الدين درويش ١٠/ ٣٧٦ ، دار الإرشاد ،حمص، سورية.
(٣) سورة الأعراف آية ٥٨ .
(٤) تهذيب اللغة ١٠ / ٧٢ (باب الكاف والدال) .
(٥) العين ٥ / ٣٣١ (باب الكاف والدال والنون) .
(٦) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٨٢ .
(٧) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٤٦ .
(٨) الصحاح ٢ / ٥٤٥ .

سائر القرأة في الأمصار ، فقرؤوه : (إلا نَكِداً) ، بكسر الكاف . كأن من قرأه : (نكَداً) بنصب الكاف أراد المصدر . وكأن من قرأه بسكون الكاف أراد كسرها ، فسكنها على لغة من قال : (هذه فِخْد وكِبْد) ، وكان الذي يجب عليه إذا أراد ذلك أن يكسر النون من نكد حتى يكون أصاب القياس . " [١]

وقال ابن الجزري : " قرأ أبو جعفر بفتح الكاف ، وقرأ الباقون بكسرها . "[٢] وقد قرر علماء اللغة أن الأصل بناء واحد و الباقي متفرع عنه ، و ذلك مطرد في لهجات تميم و بكر بن وائل و تغلب ، فإنهم يفرعون على بعض الأبنية لقصد التخفيف ، و لهذا كان التفريع على الأبنية الثقيلة دون الخفيفة ، وأهل الحجاز لا يفرعون ولا يغيرون البناء .وفَعِل بفتح الفاء و كسر العين إذا لم تكن عين الاسم حرف حلق نحو كَبِدَ و كَتِف فإنه يجوز فيها تفريعان فَعْل بإسكان العين فتقول كَبْد و كَتْف ، و فِعْل بعد نقل حركتها إلى الفاء ف تقول كِبْد و كِتْف . [٣]

وعلى ذلك فمصطلح العامة في نص الأزهري يقصد به : جمهور القراء في سائر الأمصار ، واختلاف الحركة جاء من اختلاف الصيغة الصرفية فالأول مصدر والثاني اسم.

(١) جامع البيان ١٢ / ٤٩٦ .
(٢) النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٧٠ .
(٣) التبيان في تصريف الأسماء د/ أحمد حسن كحيل ص ٢١-٢٢ ، ط السادسة .

المبحث الثاني

فعل وأفعل

١ـ نعش ، أنعش :

نقل الأزهري: عن أبي عبيد عن الكسائي :" نَعَشَهُ الله وأنْعَشَهُ وقال ابن السكيت : نَعَشَهُ الله أي رَفَعَه ، ولا يقال أنْعَشَه ، وهو من كلام العامة.وقال شمر : النعش :البقاء والارتفاع ، يقال نعشه الله أي رفعه . قال : والنعش من هذا لأنه مرتفع على السرير ." [١] فنقل الأزهري عن الكسائي أن نعش وأنعش بمعنى واحد ، ثم نقل عن ابن السكيت أنه من لحن العامة فلا يقال أنعش وجاء في العين: النعش : سرير الميت عند العرب ، وعند العامة : النعش للمرأة والسَّرير للرجل .[٢] وقول ابن السكيت مذكور في باب يتكلم فيه بفَعَلْت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأفْعَلْت " تقول : نَعَشَهُ الله يَنْعُشُهُ أي رفعه الله ومنه سمي النعش نعشا لارتفاعه ولا يقال أنعشه الله . "[٣] ووافقه بعض علماء اللغة على ذلك ومنهم ابن دريد حيث قال : " ونَعَشْتُ الإنسان أنْعَشُه نَعْشاً ، إذا تداركته من هَلَكَة ، فأنا ناعش وهو منعوش ، ولا تلتفت إلى قول العامة : أَنْعَشَه ، فإنه لم يقله أحد ."[٤] وكذا الجوهري في قوله :" نَعَشَه الله يَنْعَشُه نَعْشاً ، أي رفعه . ولا يقال ، أنعشه الله ." [٥] وكذلك في تثقيف اللسان ، وتصحيح التصحيف : " ويقولون أنعشه الله . والصواب نعشه الله أي رفعه " [٦] وسوى بعض العلماء بين المعنيين ،فجعلهما ابن منظور بمعنى واحد حيث قال : " نَعَشَه الله يَنْعَشُه نَعْشاً وأنْعَشَه رفعه ونَعَشَه الله وأنْعَشَهُ: سد فقره " [٧] .

(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٧٧ (نعش) .
(٢) ينظر : معجم العين ١ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ (نعش) .
(٣) إصلاح المنطق ص ١٦٥ .
(٤) جمهرة اللغة ٢ / ٨٧١ (نعش).
(٥) الصحاح ٣/ ١٠٢١ (نعش) .
(٦) تثقيف اللسان ص ١١٧ ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ١٣٣ .
(٧) اللسان ٦/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ (نعش).

ووافقه الفيروزآبادي حيث قال:" نعشه الله كمنعه : رفعه كأنعشه ونَعَّشَهُ" [١] .

ونخلص من ذلك إلى ثبوت أنعش بصيغة أفعل عند كل من الكسائي والخليل وابن منظور والفيروزآبادي وكذلك الزبيدي حيث قال " والصحيح ثبوته " [٢] وإنكارها عند ابن السكيت وتبعه ابن دريد والجوهري والصقلي والصفدي، وقالوا أنها من كلام العامة.

ويرجح البحث أنها لغة بدليل ثبوتها عند جمع من علماء اللغة ويؤكد ذلك ثبوتها في بعض كتب الأفعال فقد ورد عند السرقسطي وابن القطاع " ونعشه الله نعشاً جبره ، وأنعشه لغية . ونعش الرجل غيره وأنعشه كذلك . " [٣] والمعنى الأصلي للكلمة الرفع ولذلك سمى النعش نعشاً لارتفاعه ، ومنه أخذ المعنى الآخر وهو جبر الفقير وسد فقره وكأنه رفع عنه مذلة الفقر .

٢ـ وَعَدَ ، أَوْعَدَ :

قال الأزهري : " قال أبو بكر : العامة تخطيء فتقول : أوعدني فلان موعداً أقف عليه ، وكلام العرب وعدت الرجل خيراً ووعدته شراً ، وأوعدته خيراً وأوعدته شراً ، فإذا لم يذكروا الخير قالوا : وعدته فلم يدخلوا ألفا ، وإذا لم يذكروا الشر قالو : أوعدته فلم يسقطوا الألف . " [٤]

فنقل الأزهري عن أبي بكر الأنباري الفرق بين معنى وعد، أوعد وخطأ العامة في قولهم:(أوعدني فلان موعدا) وقال الخليل : " والوعيد من التهدّيد . أوعدته ضرباً ونحوه ، ويكون وعدته أيضا من الشر . قال الله عز وجل : (النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) " [٥] .

---

(١) القاموس المحيط ١/ ٦٠٧ (نعش) .
(٢) تاج العروس ١٧ / ٤١٧ (نعش) .
(٣) كتاب الأفعال : سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي ٣/ ١١٨ مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي ٣/ ٢١٣ ، عالم الكتب ، ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
(٤) تهذيب اللغة ٣ / ٨٦ (وعد) ، وينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢/ ١٢٩.
(٥) العين ٢/ ٢٢٢ ، والآية من سورة الحج (٧٢) .

وقال ابن قتيبة : " يقولون وعدته خيراً ، ووعدته شراً ، فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير وعدته وفي الشر أوعدته ، فإذا جاؤوا بالباء قالوا : أوعدته بالشر فأثبتوا الألف . " [١]

وقد ذكره الزجاج في (باب من الواو في فعلت وأفعلت والمعنى مختلف) فقال : " ووعدت الرجل وعداً في الخير ، وأوعدته إيعاداً ووعيداً في الشر ، فإذا ذكرت الخير والشر قلت فيهما جميعا وعدته بغير الألف . " [٢] وفي الصحاح :" الوعد يستعمل في الخير والشر .

قال الفراء : يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعِدَة ، وفي الشر الإيعاد والوعيد . " [٣] وكذا في درة الغواص . [٤]

" ويُعَدَّى بنفسه وبالباء فيقال وَعَدَه الخير وبالخير وشراً وبالشر وقد أسقطوا لفظ الخير والشر وقالوا في الخير وعده وعداً وعِدَه وفي الشر وعده وعيداً فالمصدر فارق وأوعده إيعاداً "[٥] ونقل ابن منظور عن ابن الأعرابي : وعدته خيراً وهو نادر. [٦]

أما تخطئة أبي بكر للعامة في قولهم : " أوعدني موعدا أقف عليه " فلأن (أوعد) بالهمزة يستعمل في الخير مقرونا به فيقال : أوعده خيرا ، فإن جرّد من ذكر الخير لم يستعمل إلا في الشر ، وقد استعملته العامة في الخير ولم يذكروا معه الخير .

(١) أدب الكتاب ص ٣٥١ .
(٢) فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج ص ٩٧ تحقيق : ماجد الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا .
(٣) الصحاح ٢/ ٥٥١ (وعد) .
(٤) ينظر : درة الغواص ص ١٦٨ .
(٥) المصباح المنير للفيومي ٢/ ٦٦٤ (وعد) .
(٦) ينظر : اللسان ٣/ ٤٦٤ (وعد) .

المبحث الثالث

التخفيف والتشديد

ـ الفَدّانُ ، الفَدَانُ :

قال الأزهري : " أبو عبيد عن أبي عمرو : الفَدَّان واحد الفدادين ، وهى البَقَر يحرث بها... وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي : قال : هو الفَدَان بتخفيف الدال . وقال أبو حاتم : تقول العامة الفَدَّان ، والصواب الفَدَانُ بالتخفيف . " (١)

قال الخليل : " والفدانُ يجمع أداة ثورين في القِران ، قال عنترة :

فوقفت فيها ناقتي فكأنها فَدَن لأقضي حاجة المُتَلَوِّمِ " (٢)

وقد نقل الأزهري عن أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه (غريب الحديث) قوله: " قال أبو عمرو : هي الفدادين مخففة – واحدها فدان – مشدد – وهى البقر التي تحرث . " (٣)

ثم نقل عن أبي حاتم أن العامة تقول الفدان – بالتشديد ، والصواب بالتخفيف . وقد خالف ذلك ما ورد عن بعض العلماء فذكروا أن اللفظ بالتشديد .

حيث جاء في الصحاح أن الفدَّان : آلة الثورين للحرث وهو فعَّال بالتشديد .(٤)

وقال أبو بكر الزبيدي: " قال أبو عمرو : (الفدادين) خفيف : البقر التي تحرث، واحدها : (فدَّان) . وقال بعض اللغويين : الفَدَّان : آلة الثورين في القِران. " (٥)

ورأى بعض العلماء جواز الأمرين التخفيف والتشديد فجاء في تثقيف اللسان : " ويسمون أرض الحرث : الفدان . وليس كذلك . إنما الفدان ، بتشديد الدال وتخفيفها

---

(١) تهذيب اللغة ٤/ ١٠٠ (فدن) .

(٢) العين ٨ / ٥٠ ، ٥١ (فدن)، والبيت من الكامل وهو في شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي ص١٤٩ ، دار الكتاب العربي ، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٥٧/١ ، تحقيق : د/ حسين شرف ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ،ط الأولى ١٩٨٤م

(٤) الصحاح للجوهري ٦/ ٢١٧٦ (فدن) .

(٥) لحن العوام لأبي بكر الزبيدي ص ٣٠٢ ، تحقيق : د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط الثانية ٢٠٠٠م .

: الحديدة التي تجمع أداة الثورين في القران ." [١] وذكره ابن هشام اللخمي بالتشديد فقال : " ويقولون للموضع الذي يُحْرَث : (فَدَّان) و ذلك خطأ ، قال أبو حنيفة : وإنما الفَدَّان الثوران اللذان يحرث بهما ، ولا يقال لواحد على انفراده : فَدَّان ، والجمع الفدادين ." [٢]

وجاء في المحكم واللسان : والفَدَانُ ، بتخفيف الدال : الذي يجمع أداة الثورين في القِرانِ للحرث ، والجمع أفدِنَة وفُدُنَّ . والفَدَّان : كالفَدان ، فعَّال بالتشديد . [٣]

ويرى الصفدي أنه بالتخفيف فقال : " ويقولون لأحقال الأرض : فدادين . والصواب التخفيف ، واحدهما فدَّان مشدد وهى البقر التي تحرث الأرض . " [٤]

ومما ورد من أقوال علماء اللغة أرجح أن اللفظ ورد بالوجهين التشديد والتخفيف ، وكان ينبغي عدم تخطئة العامة في نطقه مشدداً (الفدَّان) .

(١) تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي ص ١٦٨ .
(٢) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٣٥٨ .
(٣) المحكم لابن سيده ٩ / ٣٥١ (فدن) ، اللسان ١٣ / ٣٢١ (فدن) .
(٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٤٠٢ .

المبحث الرابع

المد والقصر

ـ أوَّة ، آوَّة :

قال الأزهري :" وقول العرب : أوِّ من كذا بواو ثقيله ، هو بمعنى : تشكّى مشقَّة أو همّ أو حزن ... وقال أبو طالب[١] :قول العامة :آوَّة :ممدود ،خطأ ؛ إنما هو أوّة من كذا، أو: أَوْة منه ، بقصر الألف ،وروى أبو العباس، عن ابن الأعرابي إذا قال الرجل : أوّة من كذا:رد عليه الآخر: عليك أوْهَتُك ." [٢] فنقل الأزهري عن أبي طالب تخطئة العامة في نطق (آوَّة) بالمد التي تدل على الشكوى والتوجع ، في حين نجد الخليل لا يخطئها بل يسوي بين اللفظين بالمد والقصر.

فقال:" وأَوَّة بمنزلة فَعلة ، تقول: أوّةً لك كقولك : أوْلى لك ، وآوّة ، ممدودة مشددة ... المعنى فيهما واحد ،وقد يكون ذلك في موضع الأَوْلَى وآوّة في موضع مشقة وهم وحزن."[٣]

وقال ابن سيده :" وآوَّهْ ، وأوَّهْ ، وآوُوهْ ، وأوْه ، وآه كلها كلمة معناها التحزن . "[٤]

وقال ابن منظور: " وقيل : أَوَّه فِعْلَةٍ ، هاؤها للتأنيث لأنهم يقولون سمعت أوتك فيجعلونها تاء ، وكذلك قال الليث أَوَّهْ بمنزلة فَعْلَةٍ أوَّةً لك." [٥] وفصل اللخمي القول في ذلك فقال : "ويقولون عند التأوه :(أهْ) والأفصح أن يقال : أوْهٌ ، بواو ساكنة و هاء مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة ، والكسر أغلب وقد قلب قوم الواو ألفا فقالوا : (آهْ) كما تنطق به العامة . وشدد بعضهم الواو وكسرها وأسكن الهاء فقال : (أوِّهْ) ومنهم من حذف الهاء و كسر الواو فقال (:أوِ) وقال آخرون فيها :(آوَّاهُ) بالمد وغير المد."[٦]

---

(١) هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي كما صرح الأزهري في التهذيب ٢ / ١٨٦ ، وهو من علماء اللغة والنحو في القرن الثالث الهجري (المتوفى بعد ٢٩٠ هـ) .

(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ٤٧٤ (أو).

(٣) العين ٨ / ٤٣٩ (باب الحروف المعتلة) (أو).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٤٤٩ (أوه) .

(٥) لسان العرب ١٤ / ٥٤ (أو) ، وينظر: معجم فِصاح العامية هشام النحاس ص١٤٥ ، مكتبة لبنان ، ط الأولى ١٩٩٧ م .

(٦) المدخل في تقويم اللسان ص ٤٣٠ .

ويميل البحث إلى عدم تخطئة العامة في مد اللفظ لوروده عند علمائنا القدامى وآراؤهم حجة كالخليل بن أحمد وغيره .

ـ الأَسْكَفُ ، الإِسْكَاف :

نقل الأزهري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : " المصَلِّل : الأَسْكَفُ ، وهو الإِسْكَافُ عند العامة."(١) قال كراع النمل في باب الصناعات والأدوات والآنية والأوعية :"الإسكاف والأسكوف لغتان : الصانع ، وربما خُصَّ به النجار" (٢) وكذا عند ابن دريد :" والأسكوف والإسكاف واحد . والعرب تسمي كل صانع أسكوفاً وإسكافاً."(٣) وقال الفارابي :" كل صانع عند العرب إسكافُ "(٤) .

وعند الجوهري :" وقول من قال: كل صانع عند العرب إسكاف ، فغير معروف."(٥)

ويرى ابن مكي الصقلي و ابن هشام اللخمي أنهم لا يقولون إسكاف إلا للخراز خاصة . وكل صانع عند العرب : إسكاف وأسكوف . (٦)

وقال الفيومي :" الإسكاف الخرَّاز والجمع أساكفة ويقال هو عند العرب كل صانع."(٧)

وفي القاموس المحيط :" الأَسْكَفُ بالفتح ، والإسكاف بالكسر ، والأُسكوف بالضم، والسَّكَّافُ كشداد ، والسَّيْكَفُ كصيقل : الخَفَّافُ ، أو الإسكافُ : كل صانع سوى الخفاف فإنه الأُسْكَفُ ، أو الإسكاف : النَّجَّارُ . " (٨)

ويتضح مما سبق أن اللفظ ورد عند علماء اللغة بعدة لغات منها :الأسكَف والإسكاف والأسكوف ويرجح أن المراد بالعامة في نص الأزهري عامة اللغويين ، فاللفظ ورد في معظم كتب اللغة بمعنى كل صانع ، وخص بعضهم به النجار .

(١) تهذيب اللغة ١٢ / ٨١ (صلل) وينظر : اللسان ١١/ ٣٨٤ (صلل) ، تاج العروس ٢٩ / ٣٢٨ (صلل) .
(٢) المنتخب من كلام العرب ص ٣٣٠ .
(٣) جمهرة اللغة ٢ / ١١٩٤ (باب ما جاء على أفعول) .
(٥) ديوان الأدب ١ / ٢٧٧ (إفعال) ، وينظر : مقاييس اللغة ٣ / ٩٠ (سكف) .
(٦) الصحاح ٤ / ١٣٧٥ (سكف) .
(٧) تثقيف اللسان ص ١٧٣ ، المدخل في تقويم السان ص ٣٢٤ .
(٨) المصباح المنير ١ / ٢٨٢ (سكف) ، و ينظر : المزهر ٣٣١/١ .
(٩) القاموس المحيط ص ٨٢٠ (سكف) .

المبحث الخامس

جمع الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن

. طواسين وحواميم ، ذوات طس وذوات حم :

نقل الأزهري عن أبي حاتم : " قالت العامة في جمع طس وحم : طواسين وحواميم، والصواب ذوات طس وذوات حم وذوات ألم وما أشبه ذلك . " [١] وقد رجح ذلك معظم علماء اللغة . قال سيبويه : وأما حم فلا ينصرف ، جعلته اسما لسورة أو أضفته إليه ، لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي ، نحو : هابيل وقابيل وأنشد بيت الكميت :

وجدنا لكم في آل حم آية تأَوَّلها منا تقيٌّ ومُعْرِبَ [٢]

ثم قال وكذلك : طاسين ، وياسين [٣] وقال الجوهري : " وآل حم : سور في القرآن، قال ابن مسعود رضي الله عنه : (آل حم ديباج القرآن). قال الفراء: إنما هو كقولك : آل فلان كأنه نسب السور كلها إلى حم . وأنشد بيت الكميت . وأما قول العامة الحواميم ، فليس من كلام العرب .

وقال أبو عبيدة : الحواميم : سور في القرآن ، على غير القياس . " [٤]

وقول الجوهري مأخوذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام .[٥]

يقول الحريري : " ويقولون : قرأت الحواميم والطواسين ووجه الكلام فيهما أن يقال: قرأت آل حم وآل طس ." [٦] كما ذكر الصفدي أن الصواب قرأت آل حاميم وآل طس . [٧]

---

(١) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٣٧ (طسن) .
(٢) البيت للكميت من بحر الطويل ، ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي :تحقيق محمد نبيل طريفي ص ١٨ ،دار صادر ، بيروت ط الأولى ٢٠٠٠ م .
(٣) الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٥٧ ، وينظر : المقتضب للمبرد ٣/ ٣٥٦ ، عالم الكتب ، بيروت .
(٤) الصحاح ٥/ ١٩٠٧ (حمم) .
(٥) غريب الحديث ٥ / ١٠٩ .
(٦) درة الغواص في أوهام الخواص ص ٢٣ .
(٧) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ١٢٤ .

وأورد ابن منظور ما نقله الأزهري عن أبي حاتم [١] ، أما الفيروزآبادي فقال : وذوات حاميم : السور المفتتحة بها ولا تقل : حواميم ، وقد جاء في شعر . [٢]

وهكذا رأى معظم علماء اللغة ما نقله الأزهري عن أبي حاتم من أن الطواسين والحواميم من لحن العامة والصواب عندهم ذوات طس ، وذوات حم ، مع أنه قد وردت صيغة الحواميم والطواسين في بعض النصوص التراثية ، منها قول الرسول (ﷺ): " وأُعْطيت طه وطواسين والحواميم من ألواح موسى " [٣] وقول عبد الله بن مسعود : " الحواميم ديباج القرآن " [٤]

(١) اللسان ١٣ / ٢٦٥ ، (طسن) .
(٢) القاموس المحيط ١/ ١٠٩٨ (حمم) .
(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ١ / ٧٥٧ .
(٤) السابق ٢ / ٤٧٤ ، وشعب الإيمان للبيهقي ٤ / ١٠٠ .

الفصل الثالث

المستوى النحوي

عرض الأزهري في كتاب تهذيب اللغة لبعض المسائل النحوية المهمة ، ونص على استعمال العامة لها وقد جمعتها على النحو التالي :

١- بديعُ ، بديعَ :

قال الأزهري : " وقال الليث : قرئ : (بديعَ السَّمَوات والأَرْض) { البقرة :١١٧، والأنعام:١٠١} بالنصب على وجه التعجب لِمَا قال المشركون ، على معنى بدْعاً ما قلتم وبديعاً اخترقتم ، فنصبه على التعجب والله أعلم أهو كذلك أم لا . فأما قراءة العامة فالرفع ، ويقولون : هو اسم من أسماء الله. قلت ما علمت أحداً من القراء قرأ : (بديعَ) بالنصب ، والتعجب فيه غير جائز . وإن جاء مثله في الكلام فنصبه على المدح كأنه قال اذكر بديع السَّمَاوات " [١] .

نقل الأزهري عن كتاب العين أن قوله تعالى : (بديع السموات والأرض) يقرأ بوجهين : الأول : بنصب (بديعَ) على التعجب ، ثم نفى علمه هذه القراءة وقال بعدم جواز التعجب فيه .

والثاني : قراءة عامة القراء أي الجمهور بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وهو اسم من أسماء الله . وجاء في كتاب العين (وهو أولى بالصواب) [٢] والبديع : " المبْتَدِع ، وهو من أسماء الله الحسنى ، لإبداعه الأشياء وإحداثه إيَّاها ، وهو البديع الأول قبل كل شيء " [٣] .

يقول القرطبي : " فعيل للمبالغة ، وارتفع على خبر ابتداء محذوف ، واسم الفاعل مُبْدِع ، كبصير من مبصر . أبدعتُ الشيء لا عن مثال ، فالله عز وجل بديع

(١) تهذيب اللغة ٢ / ١٤٤ (بدع) .
(٢) العين ٢ / ٥٥ (بدع) .
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٠ / ٣٠٧ (بدع) .

السموات والأرض ، أي منشئها وموجدها ومُبْدِعُهَا ومخترعها على غير حَدٍّ ولا مثال ، ومنه أصحاب البدع . " [١]

وقرأ (بديعَ) بالنصب صالح الشامي [٢] وابن عمير وزيد بن علي[٣] ، وهو ما يؤكد قول الأزهري بأن قراءة الرفع هي قراءة عموم القراء ، فاللفظ خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو بديع .

٢ـ حيث ، حين :

روى الأزهري عن أبي حاتم السجستاني : " قال الأصمعي : ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حيثُ وحينَ ، غلط فيه العلماء مثل أبي عبيدة وسيبويه . قال أبو حاتم : رأيت في كتاب سيبويه شيئا كثيراً ويجعل حينَ حيث ، وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه . " [٤] يرى الأصمعي أن باب حيث وحين مما يخطئ فيه العامة والخاصة بل خَطَّأ فيه كبار العلماء . قال الخليل : " للعرب في حيث لغتان واللغة العالية : حيث ، الثاء مضمومه وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده ، ولغة أخرى : حوث رواية عن العرب لبني تميم . " [٥]

ويقول الجوهري :" حيث كلمة تدل على المكان ، لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة. وهو اسم مبني ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين . " [٦]

ونقل الفيومي عن أبي حاتم قوله : " وغلط كثير من العلماء فجعلوا حين بمعنى حيث والصواب أن يقال حيث بالثاء المثلثة ظرف مكان ، وحين بالنون ظرف زمان."[٧]

(١) تفسير القرطبي ٨٦/٢ ، وينظر : تفسير الطبري ٢/ ٥٤٠ ، البغوي ١ / ١٤٢ ، التحرير والتنوير ٦٨٦/١.
(٢) البحر المحيط ٤ / ٦٠٤ .
(٣) شواذ الكرماني ص ١٧٤ .
(٤) تهذيب اللغة ٥/ ١٣٥ (حيث) .
(٥) العين ٣/ ٢٨٥ (حيث) وينظر: جمهرة اللغة ١/ ٤١٧ ، والمحيط في اللغة ٢٤٧/١.
(٦) الصحاح ١ / ٢٨٠ (حيث) .
(٧) المصباح المنير ١ / ١٦٠ (حين) .

ونقل ابن منظور عن الكسائي قوله في حيث : " وقد يكون فيها النصب ، يحفزها ما قبلها إلى الفتح ، قال الكسائي : سمعت في بني تميم من بني يربوع وطُهَيَّة من ينصب الثاء على كل حالٍ في الخفض والنصب والرفع ... قال وسمعتُ في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني فقعس كلها يخفضونها في موضع الخفض ، وينصبونها في موضع النصب ... قال وليس بالوجه" [١] وأردف بعد قول أبي حاتم السجستاني الذي خطأ فيه العامة والخاصة في باب حين وحيث .

" قال أبو حاتم : واعلم أن حين وحيث ظرفان ، فحين ظرف من الزمان ، وحيث ظرف من المكان ، ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه ، والأكثر من الناس جعلوهما معا. " [٢]

وعلى ذلك فقد فرق معظم علماء اللغة بين حيث وحين بأن حيث ظرف مكان ، وحين ظرف زمان ، ومن جعلهما بمعنى واحد فهو من اللحن المنسوب للعامة والخاصة على حد سواء .

٣ـ ربما :

قال الأزهري : " أبو حاتم : من الخطأ قول العامة : ربما رأيته كثيراً ، (ربما) إنما وضعت للتقليل ." [٣] فربما تدل على التقليل عند العرب ، فإذا جاءت بمعنى الكثرة فهو من لحن العامة. قال الزجاج : " من قال إن رب يُعْنى بها التكثير ، فهو ضد ما تعرفه العرب، فإن قال قائل: فلم جازت رُبَّ في قوله (رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)[٤] ورب للتقليل ؟ فالجواب في هذا أن العرب خوطبت بما تعلمه في التهديد.والرجل يتهدد الرجل ، فيقول له : لعلك ستندم على فِعْلِكَ ، وهو لا يشك في أنه يندم . " [٥]" ورب حرف خافض لا يقع إلا على نكرة ، يشدد ويخفف ، وقد تدخل عليه التاء فيقال رُبَّتَ وتدخل عليه ما ليمكن أن يتكلم بالفعل بعده . " [٦]

---

(١) لسان العرب ٢ / ١٤٠ (حيث) .
(٢) السابق .
(٣) تهذيب اللغة ١٥ / ١٣٤ (ربب) .
(٤) سورة الحجر آية (٢) .
(٥) لسان العرب ١/ ٤٠٨ (ربب) ، وينظر : تاج العروس ٢/ ٤٧٦ .
(٦) الصحاح للجوهري ١ / ١٣١ ، ١٣٢ (ربب) .

وفيها لغات ذكرها ابن سيده ، قال : " ورُبَّ ورَبَ ورُبَّتَ ورَبَّتَ كلمة تقليل يُجر بها فيقال رُبَّ رَجُلٍ قائم ورَبَّ رَجُلٍ ورُبَّتَ رَجُلٍ ورَبَّتَ رجُلٍ ويخفف كل ذلك فيقال رُبَ رجُلٍ ورُبَتَ رَجُلٍ ورَبَتَ رَجُلٍ وكذلك رُبَّما وبعضهم يقول رَبَّما بالفتح وكذلك رُبَّتَما ورَبَّتَما ورُبَتَما ورَبَتَما والتثقيل في كل ذلك أكثر في كلامهم . " [١] ومثل ذلك ذكره ابن منظور [٢] ، وكذا عند الزبيدي ذكر أنها للتكثير كما ذهب إليه جماعة من النحويين، أو لم توضع لتقليل ولا تكثير بل يستفادان من سياق الكلام خلافاً للبعض وقد حرره البدر الدماميني في التحفة . [٣]

والراجح من هذه الأقوال كما ذكره المرادي " ما ذهب إليه الجمهور أنها حرف تقليل والدليل على ذلك أنها قد جاءت في واضع لا تحتمل إلا التقليل ، و في مواضع ظاهرها التكثير ، و هي محتملة لإرادة التقليل ، بضرب من التأويل . فتعين أن تكون حرف تقليل لأن ذلك هو المطرد فيها ." [٤]

٤ـ كاد ... أن :

نقل الأزهري عن أبي حاتم :" وقالت العَوَامُّ كاد زَيدُ أن يموت ، وأن لا تدخل مع كاد. ولا مع ما تصرف منها. قال الله عز وجل:(وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي) [٥] وكذلك جميع ما في القرآن ." [٦]

وذلك أن كاد لا يقترن خبرها بأن غالباً لأن كاد تدل على الحال " بدليل امتناع دخول حرف التنفيس عليها ، و(أن) للاستقبال فيتنافيا . قال تعالى : (فَذَبَحُوهَا ومَا كَادُواْ يَفْعَلُون) [٧] (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيهِ لِبَدَاً) [٨] وقد يحمل على عسى فيقترن بها ؛

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٢٣٩ (ربب).
(٢) اللسان ١ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ (ربب) .
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٤٧٨ (ربب) .
(٤) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ص ٤٤٠ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولى ١٩٩٢ .
(٥) سورة الأعراف من الآية ١٥٠
(٦) تهذيب اللغة ١٠ / ١٧٩ (كود- كيد) .
(٧) سورة البقرة آية ٧١ .
(٨) سورة الجن آية ١٩ .

كحديث :(كاد الحسد أن يغلب القدر ، وكاد الفقر أن يكون كفراً) [١] وقول أنس : (فما كدنا أن نصل إلى منازلنا) [٢] .

وعند إمام النحاة : أنهم لا يذكرون (أن) بعد كاد وكرب ، ومعناهما واحد .

يقولون : كرب يفعل ، وكاد يفعل ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال ، وقد جاء في الشعر كاد أن يفعل شبهوه بعسى . [٣] وذكر ابن جني أن استعمال أن بعد كاد قليل شاذ في الاستعمال ، وإن لم يكن قبيحاً ولا مأبياً في القياس . [٤] قال الحريري : " ويضاهي لفظة يوشك ، لفظتا عسى وكاد في جواز إيراد أن بعدهما وإلغائها معهما إلا أن المنطوق به في القرآن ، والمنقول عن فصحاء أولي البيان ، إيقاع أن بعد عسى وإلغاؤها بعد كاد ." [٥]

وذكر ابن الأثير أنهم لم يلزموا خبر كاد (أن) لأنها للمقاربة والإشراف على الشيء، و(أن) تخلص الفعل للاستقبال ، وقد أدخلوها في الشعر تشبيها بعسى . [٦] وعلى ذلك فما نسب إلى العوام في نص الأزهري من استعمال أن بعد كاد جائز ولكنه قليل في الاستعمال ، وقد ورد في الشعر ، ولم يرد في القرآن الكريم ، لذلك فأكثر استعماله على ألسنة العامة وليس الخاصة .

٥ـ مذ عام أوّلَ :

قال الأزهري :" وقالَ العَوَام : مذ عامٍ أوَّلَ . وقال أبو هلال : مُذْ عَاماً أَولَ . وقال الآخر : مُذْ عامُ أولُ ومُذْ عامُ الأول . "[٧] وقد فصل سيبويه القول في ذلك فقال: " وسألت الخليل عن قولهم : مذ عامُ أوَّل ، ومذ عامٍ أوَّل فقال : أوَّل ههنا

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٨ / ٣١٦١ ، حديث رقم (٥٠٥٠) المكتبة الإسلامية ،الراوي أنس بن مالك – خلاصة الدرجة غير محفوظ – المحدث ابن عدي ، وينظر : أرشيف ملتقى أهل الحديث : ملتقى أهل الحديث ٤٨ / ٣٥٣ .
(٢) شرح الفارضي على ألفية ابن مالك للفارضي ١ / ٤٦١ .
(٣) الكتاب لسيبويه ٣ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، وينظر : الأصول في النحو لابن السراج ٢ / ٢٠٧ .
(٤) الخصائص ١ / ١٠١ .
(٥) درة الغواص في أوهام الخواص ص ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٦) ينظر : البديع في علم العربية ١ / ٤٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٤٨٠ .
(٧) تهذيب اللغة ١٤ / ٣٠١ (منذ) .

صفة ، وهو أفعل من عامك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكّلٍ ، وذلك قول العرب : ما تركت له أولاً ولا آخرا، وأنا أول منه ، ولم يقل رجلُ أوَّل منه ، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً، وعلى أي الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته اسماً في النكرة . وإذا قلت عامُ أوَّل فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أول من أمس أو بعد غدٍ فإنما تعني الذي يليه أمس والذي يليه غدُ . " [١] وقيل :" جعلوه ظرفا في هذا الموضع وكأنه قال مُذْ عامُ قبلَ عامِكَ . قال أبو علي : (أَوّلُ) ظرف للعام ، وإنما مثله (بقَبْل) لأنه مثله في السبق . " [٢]

وعن ثعلب " وتقول : ما رأيته مذ أول من أمس ، فأن أردت يومين قبل ذلك قلت: ما رأيته مذ أول من أول من أمس ، ولا تجاوز ذلك . " [٣]

جاء في اللسان : " ومُنْذُ ومُذْ : من حروف المعاني . ابنُ بُزُرْجَ : يقال ما رأيته مُذْ عامِ الأول ، وقال العوام : مُذْ عامٍ أوَّلَ، وقال أبو هلال: مُذْ عاماً أوّل ، وقال الآخَرُ: مُذْ أوَّلُ ومُذْ عامُ أوَّل ، وقال نجاد : مُذْ عامُ أوَّلُ ، وقال غيره : لم أره مُذُ يَوْمَان ولم أره مُنْذُ يومين ، يرفع بمذ ويخفض بمنذ ." [٤]

وفي القاموس :" وتقول:ما رأيتُهُ مُذْ عامُ أوَّلُ ، ترفعه على الوصف ، وتنصبه على الظرف." [٥] ويتضح من ذلك أن ما نسب إلى العوام في قول الأزهري ما هو إلا صورة من الصور المتعددة الواردة في نطق الجملة ، ونصبت كلمة أول لأنهم جعلوها كالظرف .

---

(١) الكتاب ٣ / ٢٨٨ .
(٢) التعليقة على كتاب سيبويه لأبي على الفارسي ٣ / ١٠٣ (باب الظروف غير المتمكنة) . تحقيق : د/ عوض بن حمد القوزي ، ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
(٣) الفصيح لثعلب ص ٣١٩ .
(٤) اللسان ٣ / ٥٠٩ (منذ) .
(٥) القاموس المحيط ص ١٠٦٧ (و أ ل) ، وينظر : تاج العروس ٣١ / ٥٨ (و أ ل) .

٦ـ هُوَذَا ، هَاهُوَذَا :

قال الأزهري : " وقال أبو بكر بن الأنباري : قال بعض أهل الحجاز : هُوَذَا بفتح الواو ، وقال أبو بكر : وهذا خطأ منه ، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة .

والعرب إذا أرادت معنى هُوَذَا قالت : هأنذا ألقَى فلانا ، ويقول الإِثْنَان: هانحن ذان نلقاه ، ويقول الرجال : ها نحن أولاء نلقاه ." [١] فقول الأزهري منقول عن ابن الأنباري من كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس)[٢] عن أبي حاتم السجستاني . وأكد ابن الأنباري على ذلك أيضاً في كتاب المذكر والمؤنث حيث قال : " إذا سألك سائل فقال لك أين فلان؟ فقلت هاهوذا قاعدا، وتقول في التثنية : هاهماذان قاعدين، وفي الجمع هاهم أولاء قعودا ... والعامة تخطئ في جميع هذا فتقول : هوذا ، وهوذا ليس من كلام العرب . " [٣]

وقد وصفه الحريري بأنه خطأ فاحش ولحن شنيع ، والصواب فيه أن يقال هَاهُوذا يفعل " وكأن أصل القول : هوهذا يفعل ، فتفرع حرف التنبيه الذي هوها من اسم الإشارة الذي هوذا ، وصُدِّر في الكلام وأقحم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب ، إلا أنه إذا قيل : هاهوذا ، كتب حرف التنبيه بإثبات الألف لئلا يبقى على حرف واحد، والعرب تكثر الإشارة والتنبيه فيما تقصد به التفخيم . " [٤]

(١) تهذيب اللغة ٦ / ٢١١ (هذى) .
(٢) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٦٦ .
(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢/ ٣٤٤ ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
(٤) درة الغواص في أوهام الخواص ص ٩٦ .

الفصل الرابع

المستوى الدلالي

لا شك أن المهمة الأولى والأساسية للمعجم اللغوي هي شرح المعنى ، وهنا تكمن أهمية المستوى الدلالي ، وأهمية دراسة القضايا الدلالية الواردة في تهذيب اللغة للأزهري المنسوبة إلى لغة العامة .

المبحث الأول

التطور الدلالي

التطور الدلالي هو أحد مظاهر التطور اللغوي ، فمعاني الكلمات لا تثبت على حال ، بل تتغير وتتطور من عصر إلى عصر نتيجة عوامل متعددة ومختلفة ، وقد عني الأزهري عناية كبيرة بإيضاح دلالة الألفاظ وما طرأ عليها من تطور ، وهناك العديد من الألفاظ الواردة في التهذيب أرجع فيها الأزهري تطور المعنى إلى لحن العامة .

أولا : تخصيص الدلالة :

١ـ المأتم :

قال الأزهري : " قال أبو بكر : العامة تغلط فتظن أن المآتم : النوح والنياحة . والمآتم : النساء المجتمعات في فرح أو حُزن . " [١] نقل الأزهري قوله عن أبي بكر بن الأنباري الذي يرى أن العامة تظن أن المأتم بمعنى النوح والنياحة ، ولكن المأتم في كلام العرب : النساء المجتمعات في فرح أو حزن ونقل عن الطوسي [٢] : يقال للرجال أيضا إذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم ." [٣] وفي ذلك يقول الخليل:"والمأتم : الجماعة من الرجال والنساء في فرح أو حزن." [٤] واتفق ابن دريد

(١) تهذيب اللغة ١٤ / ٢٤٢ (أتم) .
(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان ، كان يأخذ كثيراً عن ابن الأعرابي . الفهرست لابن النديم ص ٩٧ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٦٣/١ .
(٤) العين ٨ / ١٤١ (أتم) .

مع ما ذكره الأزهري من تخصيصه باجتماع النساء فقال : " والمأتم ، والجمع مآتم ، وهو اجتماع النساء في حزن أو سرور ." [١]

وعده قطرب من الأضداد [٢] . " وغير قطرب يقول : المأتم ليس من الأضداد ، لأنه إنما يراد به النساء المجتمعات ، فاجتماعهن في الفرح كاجتماعهن في الحزن."[٣]

وقال ابن قتيبة :" يذهب الناس إلى أنه المصيبة ، ويقولون: كنا في مأتم وليس كذلك ، إنما المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر ، والجمع مآتم ، والصواب أن يقولوا : كنا في مناحة . " [٤]

وقال الجوهري :" والمأتم عند العرب: النساء يجتمعن في الخير والشر ... والجمع المآتم. وعند العامة : المصيبة ، يقولون : كنا في مأتم فلان ، والصواب أن يقال : كنا في مناحة فلان."[٥]

وقال الحريري :"نقيض لفظة البشارة لفظة المأتم،يتوهم أكثر الخاصة أنها مجمع المناحة، وهى عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر."[٦] وأطلق الزمخشري المأتم على جماعة النساء قال :"وقد غلب على جماعتهن في المصائب."[٧] وعند الثعالبي المأتم مكان اجتماع النساء .[٨]

وقال ابن بَرّيّ : " لا يمتنع أن يقع المأتم بمعنى المناحة والحزن والنوح والبكاء لأن النساء لذلك اجتمعن ، والحزن هو السبب الجامع . " [٩] وقال الفيومي:" قيل للنساء يجتمعن في خير أو شر مأتم مجازا تسمية للحال باسم المحل قال ابن قتيبة : والعامة

(١) جمهرة اللغة ٢ / ١٠٣٢ (أتم) .
(٢) الأضداد لقطرب ص ١٤٧ تحقيق : د/ حنا حداد ط دار العلوم ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
(٣) الأضداد لابن الأنباري ص ١٠٤ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠هـ - ١٩٨٧م .
(٤) أدب الكتاب ص ٢٤ .
(٥) الصحاح ٥ / ١٨٥٧ (أتم) .
(٦) درة الغواص في أوهام الخواص ص ١٦٨ ، ١٦٩ .
(٧) أساس البلاغة ١/ ١٩ (أ تم) .
(٨) فقه اللغة وسر العربية ص ٢٠٠ .
(٩) لسان العرب ١٢ / ٤ (أتم) .

تخصه بالمصيبة فتقول : كنا في مأتم فلان و الأجود في مناحته ." [١] وفي تاج العروس : " والمأتم كمقعد : كل مجتَمَعٍ من رجال أو نساء في حزن أو فرح ، قال:[٢].

حتى تراهُنَّ لديه قُيَّماً كما ترى حول الأمير المأتما

فالمأتم هنا رجال لا محالة . أو خاص بالنساء يجتمعن في حزن أو فرح ، أو خاص بالشَّوابِّ منهن لا غير . وقال ابن سيده وليس كذلك . " [٣] وعند د/ أحمد مختار عمر : " مجتمع من الناس في حزن أو فرح ، وغلب استعماله في حزن الوفاة." [٤] فلم يخصص اللفظ بالنساء.

ويرى البحث أن الأصل في معنى (المأتم) هو اجتماع الرجال أو النساء في حزن أو فرح ، ثم تطورت دلالة اللفظ فخصص بمعنى الحزن لأنه غلب استعماله في حزن الوفاة .

٢ـ المِحْرَابُ :

نقل الأزهري عن الليث : " والمحرابُ عند العامة اليوم مقام الإمام في المسجد . وكانت محاريبُ بني إسرائيل مساجدَهم التي يجتمعون فيها للصلاة . قال أبو عبيد : المِحرابُ : سيد المجالس ومقَدَّمُها وأشرفُها ، وكذلك هو من المساجد . وقال ابن الأعرابي : المحرابُ : مجلس الناس ومُجْتَمَعَهُمُ ." [٥] وقال الزجاج : " المحراب : أشرف المجالس والمقدم فيها ، وقد قيل إن مساجدهم كانت تسمى المحاريب ، والمحراب في اللغة الموضع العالي الشريف ." [٦] قال ابن دريد : "ومحراب البيت: صدره وأكرم موضع فيه وبه سمى محراب المسجد. والمحراب أيضا : الغرفة من قولهم محاريب غمدان يريدون الغرف . " [١]

(١) المصباح المنير ٣/١ (أتم) .
(٢) الشعر من الرجز، و لم أعثر على قائله .
(٣) تاج العروس للزبيدي ٣١ / ١٨٢ (أ تم) .
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٥٧ ،عالم الكتب ، ط الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
(٥) تهذيب اللغة ٥ / ١٧ (حرب) ، وينظر : العين ٣/ ٢١٤ (حرب) .
(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٤٠٣ .
(٧) جمهرة اللغة ١ / ٢٧٥ (حرب) .

ونقل الجوهري عن الفراء : " المحاريب : صدور المجالس ، ومنه سمي محراب المسجد . والمحراب : الغرفة." [١] وقال الفيومي : " والمحراب صدر المجلس ويقال هو أشرف المجالس وهو حيث يجلس الملوك والسادات والعظماء ومنه محراب المصلَّى ويقال محراب المصلى مأخوذ من المحاربة لأن المصلِّي يحارب الشيطان ويحارب نفسَهُ بإحضارِ قلبِهِ وقد يطلق على الغرفةِ ومنه عند بعضهم (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ) مريم ١١ أي من الغرفة . " [٢]

ونخلص من ذلك إلى أن المحراب استعمل بمعنى الغرفة وبمعنى المصلى وفسر به قوله تعالى : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ) [٣]، وبمعنى المساجد أو دون القصور أو أشرف بيوت الدار [٤] وفسر به قوله تعالى : (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ) [٥] كما استعمل بمعنى صدر المجلس وأكرم موضع فيه ، ومن ذلك خصص اللفظ بإطلاقه على مقام الإمام في المسجد لأنه أكرم موضع فيه وهو المشهور والمعروف عند العامة .

٣ـ الحُمَّةُ :

قال الأزهري : " وقال الليث : الحُمَّةُ في أفواه العامَّة إبرةُ العَقْرَب والزُّنْبور ونحوه ، وإنما الحُمَةُ سُمُّ كل شيء يَلْدَغ أو يَلْسَع " [٦] .

فالعامة تخصص معنى (الحمة) بإبرة العقرب والزنبور ، وإنما هو سم كل ما يلدغ . وذكره أبو العباس بن يحي ثعلب في باب المخفف فقال : " وهى حُمَة العقرب تعنى السُّمَ ."[٧]

وقال ابن دريد : " فأما الحمة فهى مخففة وهى حِدة السم وليس بإبرة العقرب ." [١]

(١) الصحاح ١ / ١٠٨ (حرب) .
(٢) المصباح المنير ١/ ١٢٧ (حرب) .
(٣) سورة مريم آية ١١ ، وينظر : تفسير القرطبي ١١ / ٨٤ .
(٤) ينظر : تفسير القرطبي ١٤ / ٢٧١ .
(٥) سورة سبأ آية ١٣ .
(٦) تهذيب اللغة ٥ / ١٧٨ (حمو) ، وينظر : العين ٣ / ٣١٣ (حمو) .
(٧) الفصيح لثعلب ص ٣٠٦ .
(٨) جمهرة اللغة ١ / ١٠٢ (حمم).

وقال في موضع آخر : " الحمة مخففة : حرارة السم هكذا يقول الأصمعي وليست كما تسمي العامة حمة العقرب إبرتها . وسألت أبا حاتم عن الحمة فقال : سألت الأصمعي عن ذلك فقال هى فوعة السم أي حرارته وفورته . " (١) وعند الجوهري : " وحُمَةُ العقرب : سَمُّهَا وضَرُّها ، وأصله حُمَوٌ أوحُمَىٌ والهاء عوض . وأما حُمَّةُ الحَرِّ، وهى معظمه فبالتشديد . " (٢)

وبهذا فقد اتفق العلماء على أن الحُمَة : بمعنى السَّم عامة ، وقد خص عند العامة بإبرة العقرب ونحوه ، وهو بالتخفيف عند معظم علماء اللغة ، أما الحُمَّة بالتشديد فهى شدة الحرّ .

٤ـ العساليج :

قال الأزهري : " الليث : العُسْلوج : الغُصْن ابن سنه ... قال : ويقال : بل العساليج : عروق الشجر . قال : وهى نجومها التي تنجم من سَنَتِها . قال والعساليج عند العامة : القُضْبَانُ الحديثة . ويقال : عُسْلُج للعسلوج . " (٣)

وفي الجمهرة : " يقال : شاب عسلج وعسلوج إذا كان ناعماً . والعسلوج : الغصن." (٤)

وقال: والعسلوج : الغصن الناعم الرطب .(٥) وقال الجوهري : " العُسْلج بالضم والعُسْلوج : ما لاَنَ واخضر من قضبان الشجر والكَرْم أول ما ينبت . وقد عسلجت الشجرة : أخرجت عساليجها." (٦) قال ابن سيده : " والعُسْلج والعُسْلوج والعِسْلاج : الغُصن لسَنَته . وقيل هو كل قضيب حديث ... والعساليج : هنوات تنبسط على وجه

(١) السابق ١/ ٥٧٤ (حمو) .
(٢) الصحاح ٦ / ٢٣٢(حمو)
(٣) تهذيب اللغة ٣ / ٢٠٠ (عسلج) ، وينظر : العين ٢ / ٣١٥ (عسلج) .
(٤) جمهرة اللغة ١ / ٤٨٨ (لفج) .
(٥) السابق ٢ / ١١٣٨ (عسلج) .
(٦) الصحاح ١ / ٣٢٩ (عسلج) .

الأرض كأنها عروق وهى خُضْرُ ، وقيل : هو نبت على شاطئ الأنهار ينثني ويميل من النَّعْمة . " [١]

فقول العامة إن العساليج القضبان الحديثة يتفق مع ما جاء عند الجوهري وابن سيده .

وفي حديث طهفة : ومات العسلوج ، هو الغصن إذا يبس وذهبت طراوته ، وقيل هو القضيب الحديث الطلوع ؛ يريد أن الأغصان يبست وهلكت من الجدب . " [٢]

وجاء في المعجم الوسيط : " (العسلاج) ما لان واخضر من قضبان الشجر والكرم أول ما ينبت (ج) عساليج .(العسلوج) : العسلاج .(ج) عساليج . " [٣]

ويمكن تفسير المعنى على أن الأصل في العساليج جمع عسلوج وعسلاج ، هو عروق الشجر عموماً ، ثم تطورت دلالة اللفظ عن طريق التخصيص فأصبح يطلق على القضبان الحديثة الغضة أول ما تنبت وهو المعنى الشائع عند العامة . ويرى البحث أن لفظ العامة هنا يقصد به عامة أهل اللغة ، إذ المعنى مذكور عند معظم اللغويين في المعاجم اللغوية .

٥ـ الفصيح :

نقل الأزهري عن الليث :" والفصيح في كلام العامة المُعْرِبُ . وقال غيره . يقال : قد فصحك الصُّبْحُ أي بان لك وغلبك ضوؤُه . " [٤]

وقال ابن دريد : " وأفصح العربي إفصاحا وفصح الأعجمي فصاحة إذا تكلم بالعربية . وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته فهو مفصح وفصح فهو فصيح وهو حينئذ الصريح ... وأفصح الصبح إذا بدا ضوءه وكل شيء وضح لك فقد أفصح لك . "[٥]

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٤٢٦ (عسلج) .
(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣ / ٢٣٨ ، لسان العرب ٢ / ٣٢٥ (عسلج)، وينظر تاج العروس ١٠٣/٦ .
(٣) المعجم الوسيط ٢ / ٦٠١ (عسلج) .
(٤) تهذيب اللغة ٤ / ١٤٨ (فصح) .
(٥) جمهرة اللغة ١ / ٥٤١ ، ٥٤٢ (فصح) .

ويقال : " رجل فصيح وكلام فصيح، أي بليغ . ولسان فصيح ، أي طلق . ويقال كل ناطق فصيح ، وما لا ينطق فهو أعجم . وفَصُحَ العَجَميُّ بالضم فصاحة :جادت لغته حتى لا يلحن ... وأفصح العجمي إذا تكلم بالعربية . وأفصحت الشاه ، إذا انقطع لِبؤُها وخَلَصَ لبنها ... وأفصح الصبح إذا بدا ضوءه . وكل واضح مفصح ." [١] وعند ابن سيده: "وكل ما وضح فقد أَفْصَحَ.وأفصح لك فلان ، بَيَّن ولم يجمجم. " [٢]

وقال الفيومي : " وأفصح عن مراده بالألف أظهره وأفصح تكلم بالعربية وفَصُح العجمي من باب قَرُب جادت لغته فلم يلحن . وقال ابن السكيت أيضا أفصح الأعجمي بالألف تكلم بالعربية فلم يلحن ورجل فصيح اللسان . " [٣]

وعلى ذلك فلفظ الفصيح بمعنى المُعْرِب عما في نفسه ، من الظهور والبيان ، وشاع استعماله بهذا المعنى عند عامة أهل اللغة. وكان يطلق على كل ناطق فصيح، ومن لا ينطق فهو أعجم ، ثم أطلقت على من جادت لغته ولم يلحن في الكلام .

٦ـ التيمم :

قال الأزهري : " ويقال : أمَمْتُه ، وأمَّمْتُه ، وتأمَّمْتَه وتَيَمَّمْته ، بمعنى واحد ، أي : توخيته وقصدته . والتيمم بالصعيد مأخوذ من هذا . وصار (التيمم) عند عوام الناس المسح بالتراب ، والأصل فيه القصد والتوخي ." [٤] فأصل التيمم بمعنى القصد ثم تطور المعنى إلى توخي الصعيد الطيب الطاهر وتعمده . يقول الخليل : " والمعنى: أن تتوخوا أطيب الصعيد ، فصار التيمم في أفواه العامة فعلا للمسح بالصعيد حتى أنهم يقولون : تيمم بالتراب. " [٥] وقال ابن السكيت : " وأصل التيمم : القصد ، ويقال : تيممته إذا قصدت له ، قال الله عز جل : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدا طَيِّبَاً) [٦]

(١) الصحاح ١ / ٣٩١ (فصح) .
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٣ / ١٦٤ (فصح) .
(٣) المصباح المنير ٢ / ٤٧٣ (فصح) ، وينظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٨٥ .
(٤) تهذيب اللغة ١٥ / ٤٥٩ (أمم) .
(٥) العين ٤٣٠/٨ باب اللفيف من الميم (أمم)، وينظر : مقاييس اللغة ١ / ٣٠ (أ م) .
(٦) سورة النساء آية ٤٣.

أي اقصدوا لصعيد طيب ، ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب . " [١] وكذا في الصحاح . [٢]

وقال ابن فارس : " قال علماؤنا : العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب وذلك قوله التيمم لمسح الوجه من الصعيد ، وإنما التيمم الطلب والقصد . يقال : تيممتك وتأممتك أي تعمدتك . " [٣]

وقال ابن سيده :" والتيمم التوضؤ بالتراب على البدل وأصله من ذلك لأنه يقصد التراب فيتمسح به ." [٤] وفي اللسان :" وصار التيمم عند عوام الناس التمسح بالتراب، والأصل فيه القصد والتوخي . " [٥]

وذكر الفيومي أن الأصل في التيمم القصد " ثم كثر استعمال هذه الكلمة حتى صار التيمم في عرف الشرع عبارة عن استعمال التراب في الوجه واليدين على هيئة مخصوصة ويممت المريض فتيمَّمَ والأصل يممته بالتراب " [٦] .

يقول د/ جبل : " والتيمم بالصعيد من المهموز (أمم) جعلوه من التوخي والتعمد، أي أمَّه : قصده ، ويجوز أن يكون من الإمام والأمَم بالتحريك : القريب التناول لأنه اتجاه إلى أقرب متاح أمامك وهو التراب . " [٧]

إذن فلفظ التيمم يعنى في الأصل مطلق القصد ثم تطور المعنى عن طريق تخصيص الدلالة فأصبح يطلق عند عامة الناس على المسح بالتراب وكثر ذلك حتى صار يستخدم بهذا المعنى عند المثقفين وعلماء الفقه والشريعة .

ثانيا : تعميم الدلالة :

ـ القَافِلَةُ :

قال الأزهري : " سميت القافلة وإن كانت مبتدئة السفر قافلةً تفاؤلاً بقفولها عن سفرها ، وظن القتيبي أن عوام الناس يغلطون في تسميتهم المنشئين سفرا قافلة .وقال:

(١) إصلاح المنطق ص ٢٢٥ .
(٢) الصحاح ٥ / ٢٠٦٤ (يمم) .
(٣) الصاحبي في فقه اللغة ص ٥٧ .
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٥٧١ (أمم) .
(٥) لسان العرب ١٢ / ٢٣ (أمم) .
(٦) المصباح المنير ٢ / ٦٨١ (يمم) .
(٧) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٤ / ٢٠١٥ (أمم) .

لا تسمى قافلة إلا منصرفة إلى وطنها . وهو عندي غلط لأن العرب لم تزل تسمي المنشئة للسفر قافلة على سبيل التفاؤل، وهو سائغ في كلام فصحائهم إلى اليوم ."[١]

فلفظ القافلة مشتق من القفول بمعنى الرجوع ، ثم تطورت دلالة اللفظ عن طريق التعميم ليدل على المنشئة للسفر أيضاً على سبيل التفاؤل بالرجوع . واقتصر معظم علماء اللغة على معنى الرجوع .

يقول الخليل :" والقُفولُ : رجوع الجند بعد الغزو ، قفلوا قفولاً وقَفْلاً ، وجاءهم القَفْل والقُفُولُ ، يعني الانصراف ، ومنه اشتق اسم القافلة لرجوعهم إلى الوطن . " [٢]

وقال ابن دريد :"وجمع قافلة قوافل ، وهم الراجعون من أسفارهم إلى أوطانهم . وأقفلت الجيش إذا رددته من الثغر ." [٣] وقال ابن الأنباري : " وقولهم : قد جاءت القافلة ، قال أبو بكر : القافلة عند العرب : الرفقة الراجعة من السفر . يقال : قفل الجند يقفلون : إذا رجعوا . والعامة تخطيء في القافلة ، فتظن أن القافلة : الرفقة في السفر ، ذاهبة كانت أو راجعة . وليس الأمر في ذلك عند العرب على ما يظنون."[٤]

وقال الجوهري : " والقفول : الرجوع من السفر . وقد قفل يقفُلُ بالضم . والقافلة : الرفقة الراجعة من السفر . " [٥]

ويرى ابن سيده أنهم :" إما أن يكونوا أرادوا القافل : أي الفريق القافل ، فأدخلوا الهاء للمبالغة ، وإما أن يريدوا : الرفقة القافلة ، فحذفوا الموصوف ، وغلبت الصفة على الاسم وهو أجود." [٦]

وقال الحريري : " ويقولون : ودعت قافلة الحاج ، فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لأن التوديع إنما يكون لمن يخرج إلى السفر ، والقافلة اسم للرفقة الراجعة إلى الوطن ،

(١) تهذيب اللغة ٩ / ١٣٤، ١٣٥ (قفل) .
(٢) العين ٥ /١٦٥ (قفل) .
(٣) جمهرة اللغة ٢ / ٩٦٦ (قفل) .
(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٧٠ .
(٥) الصحاح % / ١٨٠٣ (قفل) ، وينظر : مجمل اللغة لابن فارس ص ٧٦٢ (قفل) .
(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٤١٦ (قفل) ، وينظر : لسان العرب ١١ / ٥٦١ (قفل)، وتاج العروس ٢٦٥/٣٠(قفل) .

فكيف يقرن بين اللفظين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام أن يقال: تلقيت قافلة الحاج،أو استقبلت قافلة الحاج." (١)

وبذلك فقد اتفق علماء اللغة على أن معنى القافلة الرفقة الراجعة من السفر واستعملها العوام بمعنى الرفقة المسافرة تفاؤلا بالرجوع وهو شائع في كلام العرب .

ثالثا : انتقال الدلالة :

١ـ رَطَّلُ :

نقل الأزهري عن أبي حاتم عن الأصمعي : " وأما الرَّطل بالفتح فالرجل الرِّخْوُ اللين .

قال : ومما تخطئ العامة فيه قولهم : رَطَّلتُ شَعْرِي : إذا رَجَّلْته ، وأما الترطيل فهو

أن يليِّن شعره بالدهن والمسح حتى يلين ويبرُق . وهو من قولهم : رجل رَطْل ، أي: رخو." (٢)

فالعامة تستعمل لفظ رطلت شعري بمعنى رجلته ، وليس كذلك وإنما هو تليين الشعر بالدهن والمعنى مأخوذ من الرخاوة. قال ابن دريد: "ورطل الرجل شعره ، إذا كسّره وثناه ترطيلا "(٣) وقال الجوهري:" الرَطْلُ ، بالفتح . الرجل الرِخْوُ ... وترطيل الشعر : تدهينه وتكسيره ."(٤) وقال ابن سيده : " ورجل رَطْلُ ورِطْلُ : إلى الرخاوة ، وهو أيضا : الكبير الضعيف ،وكذلك هو من الخيل ، والأنثى من كل ذلك رَطلةُ ورَطَّلَ شعره : لَيَّنه بالدُّهْن ، وكسَّرَه ، ثنَّاهُ . " (٥)

وقال الزمخشري :" وترطيل الشعر هو تليينه بالأدهان وتمشيطه . " (٦)

(١) درة الغواص في أوهام الخواص ص١٤٠ ، وينظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٢٤ .
(٢) تهذيب اللغة ١٣ / ٢١٧ (رطل) .
(٣) جمهرة اللغة ٢ / ٧٥٨ (رطل) .
(٤) الصحاح ٤ / ١٧٠٩ (رطل) .
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ١٤٥ (رطل) .
(٦) أساس البلاغة ١ / ٣٦٠ (رطل) .

ومما سبق يتضح أن ترطيل الشعر يراد به في المعاجم اللغوية تليين الشعر بالدهن، وتكسيره ، وقيل : إرخاؤه وإرساله ، وهو مأخوذ من قولهم رجل رطل أي رخو. ثم أطلقته العامة على ترجيل الشعر .

٢ـ العُنْصَلانِ :

قال الأزهري : " وقال أبو حاتم سألت الأصمعي عن طريق العُنْصَلين ففتح الصاد ، وقال : لا يقال بضم الصاد . قال وتقوله العامة إذا أخطأ إنسان الطريق ، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضل في هذا الطريق فقال :

أرادت طريق العنصلين فياسرت (١)

فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا. قال : وطريق العنصلين هو طريق مستقيم . والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطأ. " (٢)

وذكره ابن دريد في الجمهرة تحقيق البعلبكي (العنصلين) بالعين والصاد المهملة فقال :

" وإذا أراد الرجل طريقا فضل قالوا : أراد طريق العُنْصُلَين ، وهو معنى قول الفرزدق :

أراد طريق العُنْصُلَين فيامنت به العيس في نائي الصوى متشائم

الصوى : جمع صُوّة وهى أعلام تنصب على الطريق يُهتد بها من حجارة . "(٣)

وذكره الجوهري بضم الصاد فقال : "والعنصل : موضع ويقال للرجل إذا ضل : أخذ في طريق العُنْصُلَيْن. وطريق العنصل، هو طريق من اليمامة إلى البصرة ." (٤)

---

(١) البيت من الكامل و رواية الديوان : أراد طريق العُنْصُلين فيا سَرَتْ به العيس في نائي الصوى متشائم.
ينظر : ديوان الفرزدق ، المجلد الثاني ، ص ٢٩٦ ، ط دار بيروت للطباعة والنشر ، مكتبة لسان العرب ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
(٢) تهذيب اللغة ٣ / ٢١٥ (عنصل)، معجم البلدان للحموي ٤ / ١٦٢ .
(٣) جمهرة اللغة ٣ / ١٢٩٢ (باب من المصادر وغيرها من النوادر عن الأصمعي).
(٤) الصحاح ٥ / ١٧٦٦ (عصل) .

وقال الصقلي :" ويقولون : عُنْصُل . والصواب عُنْصَل ، وعُنْصُل أيضا. " [١]
وذكر ابن سيده أنه بفتح الصاد وضمها موضع . [٢]

وقال البكري : " طريق العنصلين : بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده صاد مهملة مفتوحة وتضم أيضا ،على تثنية عنصل ، قال أبو حاتم: طريق العنصلين حق ، وهى طريق معرفة مستقيمة... قال والعامة تقول إذا أخطأ إنسان الطريق : سلك طريق العنصلين . [٣]

وقال ابن منظور : " وطريق العُنْصَلَيْن ، بفتح الصاد وضمها : موضع ... وسلك طريق العُنْصُلَيْن: يعني الباطل . ويقال للرجل إذا ضل : أخذ في طريق العُنْصُلَيْن."[٤]

ويبدو أن اللفظ يعني في الأصل الطريق المستقيم ، ثم حدث تطور دلالي فأصبح يطلق على من ضل الطريق وشاع هذا المعنى على ألسنة العامة .

٣ـ الناصية :

قال الأزهري : " والناصيةُ عِنْد العرب : مَنْبِتُ الشَّعْر في مقدَّم الرأس ، لا الشعرالذي تسميه العامة الناصية ، وسمي الشعر ناصية لنباته في ذلك الموضع ، وقد قيل في قوله : (لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ) ، أي لنسوِّدنَّ وجهه فَكَفَت الناصية لأنها من الوَجْه." [٥]

وفي العين : " الناصية قصاص من الشعر في مقدم الرأس . " [٦]

وقال ابن سيده: " الناصية، والناصاة لغة طيئية، قصاص الشعر في مقدم الرأس."[٧] وقيل : " الناصية : شعر مقدم الرأس . وقد يعبر بها عن جملة الإنسان ،

(١) تثقيف اللسان ص ١٨٠ (باب ما فيه لغتان فتركوهما واستعملوا ثالثه لا تجوز) .
(٢) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٤٣٩ (عصل) .
(٣) معجم ما استعجم للبكري ٣ / ٩٧٥ .
(٤) لسان العرب ١١ / ٤٥٠ (عنصل) ، ينظر : تاج العروس ٤٩١/٢٩ (نضا) .
(٥) تهذيب اللغة ١٢ / ١٧١ (نصا) ، والآية من قوله تعالى (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية)سورة العلق آية ١٥.
(٦) العين ٧ / ١٥٩ (نصو) .
(٧) اللسان ١٥ / ٣٢٧ (نصا) . وينظر : المخصص ١/ ٨١ ، القاموس المحيط ١ / ١٣٣٩ (نصا) .

كما يقال : هذه ناصية مباركة ، إشارة إلى جميع الإنسان . " [١] وقيل : " الناصية : منبت الشعر في مقدم الرأس ويسمى الشعر النابت أيضا ناصية باسم محله . " [٢]

وبذلك فلا مجال لتخطئة العامة في إطلاق لفظ الناصية على الشعر النابت في مقدم الرأس فورد اللفظ بذلك المعنى في بعض المعاجم اللغوية وعند بعض المفسرين، فقد تطورت دلالة اللفظ فسمى اللفظ باسم محله .

(١) تفسير القرطبي ص ٥٩٨.
(٢) إعراب القرآن وبيانه : محي الدين درويش ٤ / ٣٧٨ .

المبحث الثاني

الترادف

الترادف لغة : مأخوذ من مادة (ردف) التي تدل على التتابع " و كل شيء تبع شيئا فهو رِدْفُه ، و إذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف " [١] .

واصطلاحا : هو " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. " [٢]

ومن أهم أسباب وقوع الترادف في اللغة : [٣] اختلاف اللهجات ، تناسي الوصفية في اللفظ ، المجازات المنسية ، الاستعارة ، التغير الصوتي . وفيما يلي أمثلة الترادف :

١ـ السَّلَفُ ، السَّلَمُ :

قال الأزهري : " روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : (من سَلَّف فليُسَلِّف في كيْلٍ معلوم ووزن معلوم) أراد من قدم مالا ودفعه إلى رجل في سلعة مضمونة ، يقال : سلَّفْتُ وأسْلَفْتُ بمعنى واحد ، وهذا هو الذي يسميه عوام الناس عندنا السَّلَم ." [٤]

والحديث عن ابن عباس – ﷺ– قال : " قدم النبي – ﷺ– المدينة، وهم يُسْلِفُون في الثمار السنة والسنتين فقال : من أسْلَفَ في ثمر ، فليُسْلف في كيل معلوم ، ووزن معلوم ، إلى أجل معلوم ." [٥] " والسلم بفتحتين : السلف وزناً ومعنى . وذكر الماوردي أن السلف لغة أهل العراق ، والسلم لغة أهل الحجاز ، وقيل السلف تقديم رأس المال والسلم تسليمه في المجلس. فالسلف أعم ." [٦] وقال الفيومي : " السَّلَمُ في

(١) لسان العرب ١١٥/٩ (ردف) .
(٢) المزهر ٤٠٢/١ .
(٣) ينظر : المزهر ١/ ٤٠٥ ، في اللهجات العربية د/ أنيس ص ١٨٢ ، فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ص ٣١٩ .
(٤) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٩٩ (سلف) .
(٥) صحيح مسلم ، كتاب المساقاة ، باب السلم ، حديث رقم ١٢٢٧ ، ١٢٢٦/٣ ،تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى الحلبي ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥ م ، وينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٨٩ .
(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، ٤ / ٤٢٨ .

البيع مثل : السلف وزنا ومعنى وأسلمت إليه بمعنى أسلفت أيضا والسَّلَمُ أيضا شجر العِضَاهِ الواحدة سَلَمةُ . " [١]

يقال سلَّم وأسلم وسلَّف وأسلف بمعنى واحد هذا قول جميع أهل اللغة . [٢]

وقال ابن منظور : " والسَّلَمُ بالتحريك : السَّلَفُ ، وأسلم في الشيء وسلَّم وأسْلَف بمعنى واحد . يقال أسلمَ وسَلَّمُ إذا أسلف وهو أن تعطي ذهبا وفضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم ، فكأنك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه . [٣] وفي القاموس : " والسَّلَفُ ، محركة : السَّلم اسم من الإسلاف والقرض الذي لا منفعة فيه للمقرض ، وعلى المقترض رَدُّه كما أخذه ." [٤]

ويتضح مما سبق أن السلم والسلف بمعنى واحد عند معظم علماء اللغة ، و أرى أن الترادف هنا غير تام حيث ذكر ابن حجر أن السلف أعم من السلم و فرق بينهما بأن السلف تقديم رأس المال و السلم تسليمه في المجلس .

٢ـ سَوْمُ عَالَّةٍ ، عَرْضُ سابرِيّ :

ذكر الأزهري في شرح لفظ (السَّوْم) من قوله تعالى : (يَسُومُونَكم سُوءَ العَذَاب)[٥] " والعرب تقول : عَرَضَ عَلَيّ فلان سَوْمَ عالَّةٍ . قال أبو عبيد : قال الكسائي : هو بمعنى قول العامة : عَرْضُ سابرِيّ . قال شمر : يُضْربُ هذا مثلا لمن يعرض عليك ما أنت عنه غنيّ ، كالرجل يعلم أنك نزلت دار رجل ضيفا فيعرض عليك القِرَى ." [٦]

(١) المصباح المنير ١ / ٢٨٦ (سلم) .
(٢) المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح ص ٢٩٣ .
(٣) لسان العرب ١٢/ ٢٩٥ (سلم) .
(٤) القاموس المحيط ص ٨٢٠ (سلف) .
٥) سورة البقرة آية ٤٩ .
(٦) تهذيب اللغة ١٣ / ٧٥ (سوم) .

قال الخليل :" والسَّوْمُ :أن تجشِّمَ إنساناً مشقّة وخُطَّةً من الشّرّ تسومه سوما كسَوم العالّة ، والعالّة بعد الناهلة ، فتحمل على شرب الماء ثانية بعد النَّهَل فيكره ويداوم عليه لكي يشرب ." (١)

وقول العرب : عَرَضَ عَلىَّ الأمْرَ سَوْمَ عالَّةٍ .

قال الأصمعي : " أصله في الإبل التي قد نَهِلَت في الشرب ثم علَّت الثانية ، فهي عالَّة ؛ فتلك لا يعرض عليها الماء عرضا يبالغ فيه ، ويقال : سَامَهُ سَوْمَ عالَّة ، إذا عرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه ، والتقدير : عرض علىَّ الأمر عَرَضَ عالَّة . " (٢)

وقال الفيروزآبادي : " أي لم يبالغ لأن العالَّة لا يُعرض عليها الشرب مبالغاً فيه ، كالعرض على الناهلة . " (٣) وقولهم : "عرض سابري . وهو من الثوب السابري ، والسابري من الثياب : الرقيق الذي لابسه بين العاري والمكتسي ، ثم استعير فقيل لكل من عرض على كل أحد عرضا خفيفا لم يبالغ فيه : عرض عرضاً سابريا . " (٤) فقولهم عَرَضَ عَلَيَّ سَوْمَ عالّةٍ ، بمعنى قول العامة عَرْضَ سابِرِيّ .وفي المثل: "عَرْضَ سابريّ ،لأنه يُشترى بأوّل عرض ولا يبالغ فيه." (٥)

فالمعنى في المثلين :(سوم عالّة ، وعرض سابري) يدل على من عرض عرضا ضعيفا لم يبالغ فيه،والمشهور على ألسنة العامة هو قولهم (عرض سابري)،و أرى أنه من الترادف غير التام .

٣ـ الصِّماغان ، الصِّواران

قال الأزهري:" وقال أبو عبيدة : الصِّماغان مُنْتَهى الشدقين وهما الصامغان . وقال ابن الأعرابي: هما مُجْتَمع الريق في جانب الشفه ويُسميها العامة الصِّوارين."(٦)

(١) العين ٧ / ٣٢٠ (سوم) .
(٢) مجمع الأمثال للميداني ٢ / ١٢ ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
(٣) القاموس المحيط ص ١٠٣٦ (علل) .
(٤) تثقيف اللسان ص ٢٤٠ .
(٥) لسان العرب ٧ / ١٨٢ (عرض) وينظر : تاج العروس ٣٠ / ٥٣ (علل) .
(٦) تهذيب اللغة ٨ / ٦٦ (صمغ) .

وقال في موضع آخر : " والصِّواران صِماغا الفم ، والعامة تسميها الصَّوَّارَيْن ، وهما الصّامغان أيضا. " [١] وعند الجوهري : "والصامغان : جانبا الفم " [٢]

ونقل ابن سيده عن أبي حاتم :" وفي الشفتين الصِّمَاغان وهما مجتمع الريق الذي يمسحه الرجل إذا تكلم وفي الحديث نظفوا الصامغين فإنهما موضع المَلَكَين ، قطرب الصامغان والسامغان ، جانبا الفم تحت طرفي الشارب عن يمين وشمال وقيل هما مؤخر الفم . " [٣] وجاء في النهاية في حديث على (ﷺ) " نظفوا الصِّمَاغين فإنهما مقعدا المَلَكَين " ويقال لهما الصَّامِغَان والصاغمان ، والصِّوَّاران .[٤] وقال ابن منظور: " والصِّواران : صِماغا الفم ، والعامة تسميها الصِّوارَين ، وهما الصَّامغان أيضا . "[٥] وفي القاموس : والصواران ، بالكسر صماغا الفم . [٦]وكذلك في معجم متن اللغة[٧] ، واللطائف في اللغة . [٨]

ومما سبق يتضح أن اللفظين صحيحان وقد وردا بمعنى واحد ، واشتهر على ألسنة العامة لفظ الصوارين نظرا لوروده في معظم المعاجم اللغوية مرادفاً للفظ الصماغين أو الصامغين، و أرى أنه من الترادف التام و ليس من اللحن .

٤ـ الطَّريدة ، المَسَّةُ ، الضَّبْطَة :

قال الأزهري :" الطريدة لُعْبة : تسميها العامة : المَسّة والضّبَطة ، فإذا وقعت يد اللاعب من الرَّجُل على بدَنه رأسه أو كتفه فهي المسَّة ، وإذا وقعت على رجله فهي الأسْنُ ." [٩] .

(١) السابق ١٢ / ١٦١ (صور) .
(٢) الصحاح ٤ / ١٣٢٣ (صمغ) .
(٣) المخصص ١ / ١٢٣ .
(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣ / ٥٣ ، وينظر : المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث: إعداد د/ محمد التونجي ص ٢١١ ، ط ٢٠١٣ م.
(٥) لسان العرب ٤ / ٤٧٦ (صور) .
(٦) القاموس المحيط ١/ ٤٢٧ (صور) .
(٧) معجم متن اللغة لأحمد رضا ٣ / ٥١٤ (صور) .
(٨) اللطائف في اللغة : اللبابيدي ص ١٦٣ .
(٩) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٨ (مس) .

وفي الجمهرة : " والطريدة : لعبة يقال لها المَسَة ، خفيفة السين ، وليس بثبت."[١]

وقال ابن سيده : " والطريدة : لعبة يقال لها المسَّة والماسة . " [٢]

وقال ابن منظور: " ورجُلُ ضَابطُ : قويٌّ على عمله . ولعبة الأعراب تسمى الضَّبْطةَ والمسَّةَ وهى الطريدة . " [٣]وذكر الفيروزآبادي قول الأزهري ولم يزد عليه[٤] ، وفي (ضبط) نسب لعبة الضبطة إلى بني كلاب [٥] وفي تاج العروس: " والطريدة: لعبة لصبيان الأعراب تسميها العامة المسَّة ، بفتح الميم وتشديد السين المهملة ويقال الماسة ، والضبطة ." [٦] وعلى ذلك فالعامة أطلقت لفظي المسَّة والضَّبْطَة على هذه اللعبة ، ونسبا إلى العامة من الأعراب ، ونسب البعض لفظ الضَّبْطَة إلى بني كلاب . لذلك يرجح البحث أنها من الترادف التام نتيجة اختلاف اللهجات.

٥ـ الفاثُورُ ، الطّسْتُ :

قال الأزهري :" قال الليث : الفاثُورُ، عند العامة : هو الطَّسسْتُ خَان. قال : وأهل الشام يتخذون صِواناً من رُخَام يسمُّونه الفاثور ." [٧] فنقل عن العين أن الفاثور يرادف الطست خان[٨] وزاد ابن دريد : " الدَّيْسَق والفاثور والقُدْمور واحد ، وهو الخوان من الفضة . " [٩]

" والطست مؤنثة ، أعجمية معربة يقال : طست وطسة . " [١٠]

(١) جمهرة اللغة ٢ / ٦٣١ (طرد) .
(٢) المخصص ٤ / ١٥ .
(٣) لسان العرب ٧ /٣٤١ (ضبط) .
(٤) القاموس المحيط ١ / ٢٩٥ (طرد) .
(٥) السابق ١ / ٦٧٥ (ضبط) .
(٦) تاج العروس ٨ / ٣١٩ (طرد) .
(٧) تهذيب اللغة ١٥ / ٥٧ (فثر) .
(٨) ينظر : العين ٨ / ٢٢١ (فثر) .
(٩) جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠٣ (باب من النوادر) .
(١٠) تثقيف اللسان ص ١٤١ .

وقال الجوهري : " يقال : هم على فاثور واحد ، أي على مائدة واحدة ، ومنزلة واحدة." [١] وقال ابن سيده : " والفاثور الجفنة عند ربيعة وهم على فاثور واحد أي بساط واحد والكلمة لأهل الشام وأهل الجزيرة . " [٢]

وقال ابن منظور : " الفاثور ، عند العامة : الطست أو الخوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب ... وفي حديث أشراط الساعة : وتكون الأرض كفاثور الفضة قال : الفاثور الخوان ، وقيل طست أوجام من فضة أو ذهب ومنه قولهم كقرص الشمس فاثورها ." [٣]

وفي الوسيط : " (الفاثور) الجاسوس والطست والجفنة والخوان من رخام ونحوه."[٤] .

ومما سبق يتضح أن الفاثور يطلق عند العامة على جميع الأخونة من رخام أو فضة أو ذهب ، وقد خصه الأزهري فيما نقله عن العين بالخوان من الرخام ونسبه لأهل الشام ، فهو من الترادف غير التام .

٦ـ القَطِنَة ، الرُّمَّانَةُ :

قال الأزهري : " قال ابن دريد : قَطِنَةُ البَعير ، التي يُسَمِّها العامَّةُ : الرُّمَّانَةَ وهى أيضا لقاطة الحصا . " [٥] ونص ابن دريد : " وقِطِنَة البَطن من البعير : التي يسميها العامة الرُّمانة ، وهى قطعة من الكَرِش [٦] متراكب بعضُها على بعض ، وتسمى أيضا لَقَّاطة الحَصَى . " [٧] وفي الصحاح : " والقِطِنَة والقَطِنَة بكسر الطاء ، مثل المِعدة والمَعِدة : التي تكون مع الكَرِش ، وهى ذات الأطباق التي تسميها العامة الرمانة ، وكسر الطاء فيه أجود " [٨]

(١) الصحاح ٢ / ٧٧٧ ، ٧٧٨ (فثر) .
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ١٤٠ (فثر) .
(٣) اللسان ٥ / ٤٤ (فثر) .
(٤) الوسيط ٢ / ٦٧٤ (فثر) .
(٥) تهذيب اللغة ٩ / ٢٤ (أبواب القاف والطاء) .
(٦) الكَرِشُ لكل مُجْتَرّ بمنزلة المعدة للإنسان تؤنثها العرب ، وفيها لغتان كَرِش وكِرْش . ينظر : الصحاح ٣ / ١٠١٧ (كرش) .
(٧) جمهرة اللغة ٢ / ٩٢٥ (طقن) .
(٨) الصحاح ٦ / ٢١٨٣ (قطن) .

وقال الهروي : " وأما القطنة بقاف مفتوحة وطاء مكسورة : فهي كالرمانة تكون في جوف البقرة ، جمع قطنات ، وهي قطعة من الكرش تكون معها ، وهي ذات الأطباق، يتراكب بعضها على بعض . والعامة تسميها الرمانة وتسميها أيضا لقاطة الحصى."[١]

وقال ابن مكي الصقلي :" القطنة : بكسر الطاء كالرمانة في جوف البقرة . وهي أيضا الفحث الذي تسميه العامة الفحتة . " [٢]

وقال ابن منظور : " والقَطِنَة والقِطْنَة ، مثل المَعِدَة والمِعْدَة : مثل الرُّمَّانة تكون على كَرِشِ البعير ، وهي ذات الأطباق ، والعامة تسميها الرُّمَّانة ، وكسر الطاء فيها أجود . " [٣]

وبذلك نرى إجماع علماء اللغة على أن الرُّمَانة ، والقطنة بمعنى واحد فهما من الترادف التام ، ويرجح البحث أن المراد بالعامة ، عامة اللغويين .

٧ـ الميل ، الملمول :

قال الأزهري :" أبو حاتم ،عن الأصمعي : قول العامة المِيل لما تكحل به العين، خطأ إنما هو المُلْمُول ." [٤] ورد في معجم العين :" والمِيلُ : منار يُبْنَى للمسافر في أنْشاز الأرض وأشرافها . والمِيلُ: أيضا:المِكْحَال ." [٥] وفي موضع آخر:" والمِكْحَال : المِيلُ تُكحل به العين من المُكْحُلَة."[٦]

وقال ابن دريد : " ويسمى الميل الذي يكتحل به الملمول . " [٧] واتفق معه الجوهري في قوله : " والملمول : الميل الذي يكتحل به " [٨] .

(٢) إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ٢ / ٦٢١ .
(٣) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ١٨٤ .
(٤) لسان العرب ١٣ / ٣٤٣ (قطن) ، والقاموس المحيط ١ / ١٢٢٥ (قطن) .
(٥) تهذيب اللغة ١٥ / ٢٨٥ (ميل) .
(٦) العين ٨ / ٣٤٥ (ميل) .
(٧) العين ٣ /٦٢ (كحل) .
(٧) جمهرة اللغة ١ / ٢٢٣ (ململ) .
(٨) الصحاح ٥ /١٨٢١ (ملل) .

وزاد الفيومي : " والعامة تقول لما يُكْتَحَل به مِيلُ وهو خطأ وإنما هو مُلْمُولُ . "[١]

وفي اللسان :" والمِيلُ : المُلْمول ، والجمع كالجمع . الأصمعي : قول العامة المِيلُ لما تُكْحَل به العين خطأ ، إنما هو المُلْمُول ، وهو الذي يكحل به البصر . ويقال للحديدة التي يكتب بها في ألواح الدفتر مُلْمُول . " [٢] وفي القاموس: والمِيلُ بالكسر : المُلْمُولُ . [٣]

وفي تاج العروس :" والمِيْلُ بالكسر : الملمول الذي يكتحل به . " [٤]

ومن خلال أقوال العلماء يتضح أن لفظ (المِيل) يطلق على المكحال مرادفاً تاماً للفظ الملمول واشتهر على ألسنة العامة فلا مجال لتخطئة العامة .

(١) المصباح المنير ٢ / ٥٨٨ (ميل) .
(٢) لسان العرب ١١ / ٦٣٩ (ميل) .
(٣) القاموس المحيط ص ١٠٥٩ (ميل).
(٤) تاج العروس ٣٠ / ٤٣٥ (ميل) .

المبحث الثالث

المشترك اللفظي

المشترك لغة : الشِّركة والشَّرِكة سواء : مخالطة الشريكين يقال : اشتركنا بمعنى تشاركنا ، و قد اشترك الرجلان و تشاركا و شارك أحدهما الآخر. (١)

واصطلاحا :المشترك اللفظي هو:" اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " (٢) وهو من أهم عوامل ثراء اللغة العربية ومرونتها واتساعها في التعبير . وقد نشأ المشترك بسبب عدة عوامل أهمها العاملان الآتيان : (٣)

اختلاف اللهجات العربية القديمة ، التطور الصوتي فيصبح اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في المدلول . و فيما يلي أمثلة المشترك اللفظي :

١ـ الربيع :

قال الأزهري :" قال الليث : الصيف : ربع من أرباع السنة ، وعند العامة نصف السنة. قلت : الصيف عند العرب : الفصل الذي يسميه عوام الناس بالعراق وخراسان: الربيع ، وهى ثلاثة أشهر ، والفصل الذي يليه : القيظُ ، وفيه تكون حمراء القيظ ، ثم بعده فصل الخريف ، ثم بعده فصل الشتاء ." (٤) وقال في موضع آخر : " وقال أبو يحي بن كناسة في صفة أزمنة السنة وفصولها وكان علامة بها : اعلم أن السنة أربعة أزمنة : الربيع الأول ، وهو عند العامة الخريف . ثم الشتاء ثم الصيف ، وهو الربيع الآخر ، ثم القيظ . قال وهذا كله قول العرب في البادية ." (٥) وجاء في العين أيضا : " والصيف من المطر والأزمنة والنبات : ما يكون في الربع الذي يتلو الربيع من السنة ، وهو الصيفي .ويوم صائف وليلة صائفة .وصاف القوم في مصيفهم إذا أقاموا في مكان صيفتهم ." (٦)

---

(١) لسان العرب ٤٤٨/١٠ (شرك) .
(٢) المزهر ٣٦٩/١ ، وينظر الصاحبي ص ١١٤ .
(٣) ينظر : ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب د/ عبد التواب الأكرت ص ٣٣٥ ، ط ٢٠١٩-٢٠٢٠ م.
(٤) تهذيب اللغة ١٢ / ١٧٦ (صيف) ، وينظر : العين ٧ / ١٦٤ (صيف) .
(٥) تهذيب اللغة ٢ / ٢٢٥ (ربع) .
(٦) العين ٧ / ١٦٤ (صيف) .

قال أبو حنيفة رحمه الله : " فالربع الأول من الشتاء يسمى الفصل الشَّتْوي ، والربع الثاني منه يسمى : الفصل الربيعي ، ويسمى الربع الأول من الصيف : الفصل الصيفي ، ويسمى الربع الثاني منه: الفصل الخريفي ." (١)

ويرى قطرب أن السنة تقسم على ستة أزمنه : " ثلاثة للشتاء وثلاثة للصيف. فأول الشتوية يقال له : (الوسمي)، والثاني: (الشتوي) والثالث :(الربيع) . وأول الصيف يقال له : (الصيف) والثاني : (الحميم) والثالث : (الخريف) ، وقال آخرون : السنة عند العرب أربعة أزمنة : فأولها : (الوسمي) ، والثاني : (الربيع) ، والثالث : (الصيف) ، والرابع في لغة اهل الحجاز :(الخريف)، وفي لغة تميم (الحميم)." (٢) يقول البندنيجي :" الربيع من الزمان : يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه النور والورد ولا يعرفون الربيع غيره . والعرب تختلف في ذلك ، فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ، ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ وهو الوقت الذي تدعوه العامة الصيف ، ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف : الربيع الأول ، ويسمي الفصل الذي يلي الشتاء وتأتي فيه الكمأة والنور :الربيع الثاني، وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع."(٣) وعند الفارابي : القيظ :الفصل الذي تدعوه العامة الصيف ، والصيف : الفصل الذي تدعوه العامة الربيع . (٤)

وقال العسكري :" والأزمنة أربعة : الربيع وهو عند الناس الخريف . سمَّته العرب ربيعا ، لأن أول المطر يكون فيه . وسمَّاه الناس خريفا لأن الثمار تخترف فيه ... ثم الشتاء . ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدي ... ثم الصيف . وهو عند الناس

(١) المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص ٧٠ .
(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص ٢٢ ، ٢٣ .
(٣) التقفية في اللغة ص ٥٤٤ (باب العين) .
(٤) ينظر : ديوان الأدب ٣ / ٣٠٤ .

الربيع . ودخوله عند حلول الشمس الحَمَل . ثم القيظ . وهو عند الناس الصيف . ودخوله عند حلول الشمس برأس السرطان . " [١]

وذكر د/ جبل أن فصول السنة عند العرب :" الربيع الأول وهو عند العامة الخريف ويبدأ من ٣سبتمبر (أيلول) ، ثم الشتاء ويبدأ من ٣ ديسمبر كانون الأول ، ثم الصيف وهو الربيع الآخر يبدأ من ٣ مارس آذار ثم القيظ وهو عند العامة الصيف ويبدأ من ٤ يونية حزيران .

وأهل العراق يُمْطَرون في الشتاء كله ويُخْصِبون في الربيع الذي يتلو الشتاء ، وأهل اليمن يُمْطَرون في القيظ ويخصبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأول ، ويلحظ أن تسميات الفصول عندنا توافق تسميات الفصول عند العراق . " [٢]

يتضح من خلال هذه النصوص أن ما يطلق عليه العامة الخريف يسمى الربيع عند بعض العرب ، والعرب تطلق لفظ الصيف على ما تسميه العامة الربيع وهو ما بعد الشتاء ، ثم فصل القيظ الذي تسميه العامة الصيف .

٢ـ الفَلَك :

قال الأزهري :" وفي حديث ابن مسعود أن رجلاً أتى رجلاً وهو جالس عنده فقال: إني تركتُ فرسَك كانه يدور في فلك . وقال أبو عبيد في قوله : في فَلَكٍ ، فيه قولان : فأما الذي تعرفه العامة شبهه بفلك السماء الذي تدور عليه النجوم ، وهو الذي يقال له : القُطْبُ [٣] ، شُبِّه بقطب الرَّحَا . قال : وقال بعض الأعراب : الفَلَك : الموج إذا ماج في البحر فاضطرب وجاء وذهب ، فشبه الفرس في اضطرابه بذلك ، وإنما كانت عينا أصابته ." [٤]

---

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ص ٢٥٨ ، وينظر : المصباح المنير للفيومي ١ / ٢٥٦ (زمن) .
(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢ / ١١٠٦ .
(٣) قطب السماء : نجم يدور عليه الفلك والله أعلم يقال أنه لا يزول عن موضعه ، وقطب الرحى : الحديدة التي تدور فيها (جمهرة اللغة) ١/ ٣٥٩ (قطب) .
(٤) تهذيب اللغة ١٠ / ١٤٣ (فلك) .

نقل الأزهري ما ورد في حديث ابن مسعود (رضي الله عنه) (إني تركت فرسك كأنه يدور في فلك) وذكر أقوال العلماء في شرح لفظ (فلك) فقد ذكر أبو عبيد : أن المشهور عند العامة أنه شبهه بفلك السماء فكأنه يدور مما أصابه من العين ، وقال بعض الأعراب : هو موج البحر إذا ماج واضطرب ، شبه الفرس بموج البحر في اضطرابه بسبب العين التي أصابته .

قال الخليل :" الفَلَكُ : دوران السماء ، وهو اسم للدوران خاصة ... وفلكت الجدى: وهو قضيب يدار على لسانه لئلا يرضع." (١) وقال ابن الأثير :" شبهه في دورانه بدوران الفَلَك ، وهو مدار النجوم من السماء ، وذلك أنه كان قد أصابته عين فاضطرب . وقيل: الفَلَك :موج البحر ، شبه به الفرس في اضطرابه" (٢) وقال الفارابي: " والفلك : دوران السماء . والفلك : قِطَع من الأرض تستدير فترتفع عما حولها ." (٣) وكذا في المحكم . (٤)

وقال العسكري :" والفلكُ مدار النجوم . وقال بعض المتكلمين : ليس هناك عبر الهواء شيء يسمى الفلك . إنما الفلك مدارُ الكواكب فقط . وليس هو اسما لرباطٍ يربط الكواكب عبر الهواء . واشتقاقه من قولهم : تفلك الشيء ، إذا تدور واشتد . " (٥) ويقال :" تركته كأنه يدور في فلك ، وتركته يدور كأنه فلك إذا تركته مضطرباً لا يقرّ به قرار كالكوكب الذي لا يزال في فلكه أو كما يدور الفلك . وقيل الفلك الماء الذي تضربه الريح فيتموج ويجيء ويذهب . وكل مستدير من أرض أو غيرها : فلك . " (٦)

يقول د / محمد حسن جبل : " والاستدارة يؤخذ منها العود بعد الذهاب ، فالمتحرك دائرياً يرجع إلى النقطة التي بدأ منها فمن ذلك الفَلَك محركة : موج البحر إذا ماج في البحر فاضطرب وجاء وذهب . " (١)

---

(١) العين ٥ / ٣٧٥ (فلك) .
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٧٢ ، وينظر : التنبيه على الألفاظ في الغريبين لابن ناصر السلامي ص٣٧٦، تحقيق : حسين بن عبد العزيز بن عمر ، كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
(٣) ديوان الأدب للفارابي ١ / ٢٢٦ .
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٣٩ (فلك).
(٥) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : أبو هلال العسكري ص ٢٥٤ .
(٦) أساس البلاغة للزمخشري ٢ / ٣٥، ٣٦ (فلك) ، وينظر : تاج العروس ٢٧ / ٣٠٣ (فلك) .
(٧) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣ / ١٧١٣ (فلك) .

٣ـ المَثَانَةُ :

قال الأزهري :" وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : يقال لمِهْبَل المرأة : المَحْمَل والمُسْتَوْدَع ، وهو المثانة أيضا ، وأنشد :

وحاملةٍ مَحْمُولةٍ مُسْتكِنةٍ لها كل حافٍ في البلادِ وناعِل

يعني : المثانة التي هي المستودع . هذا لفظه . قلت : والمثانة عند عوام الناس موضع البَوْل ، وهى عنده موضع الولد من الأنثى ." [١] يذكر الأزهري أن لفظ المثانة يطلق عند العوام على موضع البول ، وعند ابن الأعرابي يطلق على موضع الولد من الأنثى . والمعنى المنسوب للعوام لا يقتصر عليهم فقد ذكره الجوهري في صحاحه ولم ينسبه للعوام قال :" المثانةُ : موضع البول . ومَثَنْتُهُ أمثُنُهُ بالضم مَثْناً ، فهو مَمْثُون ، إذا أصبت مثانتَهُ ." [٢]

كما ورد عند كل من ابن سيده وابن منظور :" المثانة مُسْتَقَرُّ البَوْلِ من الرجل والمرأة ." [٣] ونقل الصغاني قول ابن الأعرابي :" المثانة : موضع الولد من الأنثى وهى المهبل ." [٤]

وقال الفيومي :" المثانة مستقر البول من الإنسان والحيوان وموضعها من الرجل فوق المِعَى المستقيم ، ومن المرأة فوق الرحم ، والرحم فوق المِعَى المستقيم ." [٥]

وفي الوسيط :" المثانة: كيس في الحوض يتجمع فيه البول رشحاً من الكليتين."[١]

ويتضح من خلال النصوص السابقة أن لفظ المثانة يعني موضع البول عند معظم علماء اللغة ، وانفرد ابن الأعرابي بإطلاقه على موضع الولد من الأنثى ، وعليه

(١) تهذيب اللغة ١٥ / ٧٩ (مثن) .
(٢) الصحاح ٦ / ٢٢٠٠ (مثن) ، وينظر : المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح ص ١٤٩ .
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ١٦٩ (مثن) ، وينظر : لسان العرب ١٣/ ٣٩٩ (مثن) .
(٤) التكملة والذيل والصلة ٦ / ٣١١ (مثن) .
(٥) المصباح المنير ٢ / ٥٦٤ (مثن) .
(٦) المعجم الوسيط ٢ / ٨٥٤ (مثن) .

فالمراد بعوام الناس في نص الأزهري : عامة أهل اللغة من المثقفين والعلماء وعامة الناطقين باللغة .

٤ـ المِلْحَفَةُ :

يقول الأزهري :" ويقال لذلك الثوبِ لِحَافُ ومِلْحَفُ بمعنى واحد كما يقال إزَار ومِئْزَرُ وقِرَامُ ومِقْرمُ . وقد يقال مِلْحَفَةُ ومِقْرَمَة سواء كان الثوب سُمْطاً أو مُبَطَّناً يقال له لِحَافُ ، وقد تَلَحَّف فلانُ بالمِلْحَفَةِ والتحَفَ بها إذا تغطى بها . والملحفة عند العرب هي المُلاءة السَّمْط فإذا بُطِّنَتْ ، ببطانَةٍ أو حُشِيَتْ فهي عند عوام الناس مِلْحَفة . والعرب لا تعرف ذلك ." (١)

فذكر أن المِلْحفة عند العرب بمعنى المُلاءة السِّمْط ، والعوام تطلقها أيضا على الملاءة إذا بطنت أو حشيت ، ولكن العرب لا تعرف ذلك . ذكر ثعلب أن مِلحفة ومِلحف بكسر الميم وكذلك كل اسم في أوله ميم زائدة مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول.(٢) وكذا عند ابن هشام اللخميُ (٣) وقال ابن دريد :" والتحفتُ بالثوبِ التِحافا ولحفت به غيري . قال طرفة :

ثم راحوا عَبَقُ المِسْكِ بهم يُلحِفونَ الأرضَ هُدَّابَ الأُزُرْ (٤)

وكل ثوب التحفت به فهو ملحف ومنه اشتقاق اللحاف ." (٥)

وقال ابن سيده :" صاحب العين ، المِلْحَفَة – الملاءة واللحاف – اللباس الذي فوق سائر اللباس من دِثار البرد ونحوه ، قال : أبو علي ، مِلْحَفة ومِلْحَف ولِحَاف . " (١)

وذكر أبو سهل الهروي أن المِلْحَفة والمِلْحَف بمعنى واحد وهو" الملاءة ، وقيل : كل ما التحفت به ، أي تغطيت فهو ملحفة وملحف . وجمعهما ملاحف . " (٢) وذكر

(١) تهذيب اللغة ٥ / ٤٦ (لحف) .
(٢) ينظر : كتاب الفصيح ص ٢٩٥ .
(٣) شرح الفصيح ص ١٤٢ (باب المكسور أوله من الأسماء) .
(٤) ديوان طرفة بن العبد ص ٤٣ (الرمل) ، يلحفون الأرض : يمرون بأثوابهم الطويلة على الأرض ، والهداب : الخيوط المتهدلة من الثوب ، الأزر واحدهما الأزار وهو الثوب الفضفاض الذي يؤتزر به .
(٥) جمهرة اللغة ١ / ٥٥٥ (لحف) ، وينظر : الصحاح ٤ / ١٤٢٦ (لحف) .
(٦) المخصص لابن سيده ١ / ٣٨٨ (الطيالسة والأكسية ونحوهما) .
(٧) إسفار الفصيح ٢ / ٦٥١ ، وينظر المصباح المنير ٢ / ٥٥٠ (لحف).

ابن الجوزي أن المِلْحَفَة بكسر الميم والعامة تفتحها . [١] وذكرها النووي بكسر الميم من الالتحاف . [٢]

وقال ابن منظور :" اللحاف والمِلحَفُ والمِلْحَفة : اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه ، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به ." [٣] وقيل : الملحفة لا تكون إلا من قطن . وليس كذلك بل كل ما التحف به فهو مِلْحَفة . [٤]

ومن خلال النصوص السابقة فالملحفة واللحاف يطلقان على كل ما يلتحف به أي يغطى به ، وأرى أنه لا مانع من استعمال الملحفة بالمعنى المنسوب للعوام وهو الملاءة المبطنة أو المحشوة ، فسواء كانت سمطاً أو مبطنة فهي اسم لما يلتحف به .

(١) تقويم اللسان ص ١٦٢ .
(٢) تحرير ألفاظ التنبيه ص ٢٨٩ .
(٣) لسان العرب ٩ / ٣١٤ (لحف) .
(٤) ينظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ص ٤٩٥ .

المبحث الرابع

التضـاد

التضاد في اللغة:" كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه ، و السواد ضد البياض ، والموت ضد الحياة ، و الليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك " (١) .

واصطلاحا : الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد ، ككلمة (الجون) تطلق على الأسود والأبيض ، (الجلل) تطلق على الحقير والعظيم وللتضاد أسباب كثيرة أهمها : اختلاف اللهجات ، المجاز ، التطور الصوتي . (٢)

ـ المُعَانِدُ :

قال الأزهري :" أبو حاتم عن الأصمعي : عَنَد فلان عن الطريق يعنِدُ عُنوداً إذا تباعد .

ويقال : فلان يعاند فلاناً أي يفعل مثل فعله ، وهو يعارضه ويباريه . قال : والعامة يفسرونه : يعانده : يفعل خلاف فعله . قال : ولا أعرف ذلك ولا أثبته ... قلت أنا : المعاند هو المعارض بالخلاف لا بالوفاق . وهذا الذي يعرفه العوام . وقد يكون العِنَاد معارضة بغير الخلاف ؛ كما قال الأصمعي . " (٣) فالأصمعي يرى أن قولهم فلان يعاند فلاناً أي : يباريه ويفعل مثل فعله ، أما العامة فيفسرون اللفظ على أنه يفعل خلاف فعله ، وأقر الأزهري المعنى الأول فوافق قول العوام ولم ينكر المعنى الآخر الذي ذكره الأصمعي .وقال ابن دريد : " وعاند الرجلُ الرجلَ معاندةً وعِناداً ، إذا خالفه . وعاند الرجلُ الرجلَ ، إذا عارضه في سير أو طريق ." (٤) وعند ابن فارس:" ويقال:عاند ، إذا لازم . وعاند إذا فارق ." (١) ويرى ابن سيده أن :" عانده عناداً : فعل مثل فِعْله . " (٢)

(١) لسان العرب ٢٦٣/٣ (ضدد) .
(٢) ينظر علم الدلالة اللغوية د/ عبد الغفار هلال ص ٨١- ٨٢ ، ط الأولى ٢٠٠٠ م ، ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب د/ عبد التواب الأكرت ص ٣٤١ .
(٣) تهذيب اللغة ٢ / ١٣١ (باب العين والدال مع النون) .
(٤) تهذيب اللغة ٢ / ١٣١ (باب العين والدال مع النون) .
(٥) مجمل اللغة ص ٦٣٢ (باب العين والنون وما يثلثهما) .
(٦) المحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٢٠ (ع ن د) .

وقال ابن منظور :" ويقال : عاند فلان فلاناً عناداً : فعل مثلَ فعلِهِ ، وهو يعارضه ويباريه ، والعامة يفسرونه يعانده يفعل خلاف فعلِهِ ." [١] وقال الفيروزآبادي: "والمعاندة : المفارقة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد ، والملازمة." [٢] ومن ذلك يتضح أن معظم علماء اللغة يقرون اللفظ بالمعنيين فيقال : (عاند) فعل مثل فعله ، وفعل خلاف فعله . فيرجح أن المقصود بالعامة عامة اللغويين .

(١) لسان العرب ٣ / ٣٠٨ (عند) ، وينظر : المصباح المنير للفيومي ٢ / ٤٣١ (عند) .
(٢) القاموس المحيط ص ٣٠٢ (عند) .

المبحث الخامس

المعرب

المعرب لغة : يقال أعرب الرجل :" أفصح القول و الكلام ، وهو عرباني اللسان أي فصيح ، وأعرب الفرس خلصت عربية " . (١)

واصطلاحا: " تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول: عربته العرب وأعربته .(٢) والمعرب هو : " ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها " . (٣) يقول الجواليقي: " اعلم أنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا ، والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ، وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب". (٤)

وفيما يلي أمثلة المعرب :

١- زِنْدِيق :

قال الأزهري : " وقال أحمد بن يحي : ليس زنديق ولا فِرزيق من كلام العرب. قال : وليس في كلام العرب زنديق ، وإنما تقول العرب : رجل زَنْدَق وزَنْدَقي : إذا كان شديد البخل .

فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا : مُلحِد ودَهريٌّ." (٥)

فقد نقل الأزهري عن أحمد بن يحي ثعلب أن المعنى الشائع عند العامة للفظ الزنديق هو الملحد الذي لا يؤمن بدين . قال الخليل :" زندقة الزنديق ألا يؤمن بالآخرة، وبالربوبية." (١) وهو اسم معرب ليس من كلام العرب. ويرى سيبويه أن :" الهاء في زنادقة وفرازنة ،عوض من الياء في زنديق وفِرزين." (٢)

---

(١) العين ١٢٨/٢ (عرب) .
(٢) الصحاح ١/ ١٧٩ (عرب) .
(٣) المزهر ١/ ٢٦٨ .
(٤) المعرب للجواليقي ص ٦ .
(٥) تهذيب اللغة ٩ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ (زندق) .
(٦) العين ٥ / ٢٥٥ (زندق)، وينظر : البارع في اللغة للقالي ٥٥٧ .
(٧) الكتاب ١ / ٢٥ ، وينظر : الصحاح ٤ / ١٤٨٩ (زندق) .

ونقل ابن دريد عن أبي حاتم :" الزنديق فارسي معرَّب ، كأن أصله زَنْده كَر ، أي يقول بدوام بقاء الدهر . زِنْدَهْ: الحياة ، والكَرْ : العمل بالفارسية ." [١] وقال الفيومي: " الزنديق مثل : قنديل قال بعضهم فارسي معرب وقال ابن الجواليقي رجل زندقي وزنديق إذا كان شديد البخل وهو محكي عن ثعلب وعن بعضهم : سألت أعرابياً عن الزنديق فقال هو النَّظَّار في الأمور والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر والعرب تعبر عن هذا بقولهم ملحد أي طاعنُ في الأديان . " [٢]

وقال الخفاجي :" زنديق : ليس من كلام العرب ، إنما تقول العرب رجل زَنْدَق وزَنْدَقِي أي شديد البخل وإذا أرادوا المُسِنّ قالوا دُهْري بالضم للفرق بينهما ... قال أبو حاتم هو فارسي معرب زِنْدَه كَرْدْ ، أي عمل الحياة لأنه يقول ببقاء الدهر ودوامه ."[٣]

وقد تأكد القول بتعريب اللفظ عن الفارسية ولحقه التعريب عن طريق المستوى الدلالي حيث شاع استعمال اللفظ على ألسنة العامة بمعنى الملحد أو الطاعن في الدين .

٢ـ الجَوْخَانُ :

قال الأزهري :" وقال أبو حاتم : تقول العامة : الجَوْخَانُ ، وهو فارسي مُعَرَّب.وهو بالعربية :

المِسْطحُ والجَرِينُ ." [٤]قال الجوهري: " والجَوْخَان: الجرين بلغة أهل البصرة."[٥]

وقال الجواليقي : " وأهل البصرة يسمون المربد : الجوخان ، والجوخان فارسيّ معرب." [٦]

(١) جمهرة اللغة ٣ / ١٣٢٩ ، وينظر : نيل الأوطار للشوكاني ٧ / ٢٢٦ .
(٢) المصباح المنير ١ / ٢٥٦ (زندق) ، و قول الجواليقي في المعرب ص ١٦٦ .
(٣) شفاء الغليل ص ١٦٥ .
(٤) تهذيب اللغة ٧/ ١٩٤ (جوخ) .
(٥) الصحاح ١ / ٤٢٠ (جوخ) .
(٦) التكملة والذيل على درة الغواص : التكملة فيما يلحن فيه العامة للجواليقي ص٨٨٢ ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ط الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

وذكره في (المعرب) ولم يفسره . [١] واكتفى ابن عباد بذكر المعنى ولم ينص على تعريبه فقال : والجَوْخَانُ : البَيْدَرُ والجَرِيْنُ . [٢] ونص ابن فارس على أنه من المعرب . [٣]

وقال ابن سيده : " يقال للموضع الذي يجعل فيه الزرع إذا حصد الأندر والبيدر والمربد والجوخان والمسطح . " [٤]

وقال ابن منظور : " والجَوْخَان : بَيْدَر القمح ونحوه ، بَصْرِيَّة ، وجمعها جَواخِين على أن هذا قد يكون فَوْعالاً ؛ قال أبو حاتم : تقول العامة الجَوْخَانُ ، وهو فارسيٌّ معرَّب ، وهو بالعربية الجَرِينُ والمِسْطَحُ . " [٥] وقال الخفاجي : " جَوْخَان : مسطح التمر معرب . " [٦]

وعلى ذلك فيرجح أن لفظ (الجَوْخَان) في الأصل فارسيّ مُعَرَّب بمعنى المِسْطَح والجَرِيْن فقد لحقه التعريب على المستوى الدلالي ، ثم انتشر على ألسنة العامة من أهل البصرة في العراق ، وذلك أن بعض الألفاظ الفارسية دخلت لهجة البصرة وانتشرت على ألسنة العامة ، ويؤكد ذلك قول الجاحظ : " ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم ... ولو علق ذلك لغة أهل البصرة إذ نزلوا بأدنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه . " [٧]

٣ـ قَفَّانُ :

يقول الأزهري :" قال عمر بن الخطاب : إني لأستعمل الرجل القوي وغيره خير منه ، ثم أكون على قَفَّانه . يقول : أكون على تتبع أمره حتى استقصي علمه وأعرفه. قال أبو عبيد : ولا أحسب هذه الكلمة عربية ، وإنما أصلها قَبَّان . ومنه قول العامة :

(١) ينظر : المعرب للجواليقي ص١١٠ تحقيق : أحمد شاكر ، طهران ١٩٦٦ م .
(٢) المحيط في اللغة ١ / ٣٦٨ (جوخ) .
(٣) مقاييس اللغة ١ / ٤٩٣ (جوخ) .
(٤) المخصص ٣ / ١٨٢ .
(٥) لسان العرب ٣ / ١٣ (جوخ) .
(٦) شفاء الغليل للخفاجي ص ١١٥ .
(٧) البيان والتبين ١ / ٤٠ ، وينظر : علم اللغة العربية :محمود فهمي حجازي ص ٢٤٦ ،دار غريب للطباعة والنشر.

فلان قَبَّان على فلان : إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يتتبع أمره ويحاسبه."[١]

ذكر الأزهري حديث عمر بن الخطاب (ﷺ) حين (قال له حُذَيفة : إنك تستعين بالرجل الفاجر ، فقال : إني لأستعين بالرجل لقوته ، ثم أكون على قَفَّانه) " قَفَّان كل شيء : جِمَاعُه ، واستقصاء معرفته . يقال : أتيته على قَفَّان ذلك وقافيته : أي على أثره .

يقول : أستعين بالرجل الكافي القويّ وإن لم يكن بذلك الثقة ، ثم أكون من ورائه وعلى أثره ، أتتبع أمره وأبحث عن حاله ، فكفايته تنفعني ، ومراقبتي له تمنعه من الخيانة . " [٢]

وقيل :هو معرب (قَبَّان) و يكون التعريب قد لحقه على المستوى الصوتي ، وقيل : هو من قولهم : فلان قَبَّان على فلان إذا كان يتتبع أمره ويحاسبه . وفي الجمهرة : وقالوا : القفان : وقالوا : الميزان ، رومي معرَّب .[٣]

وفي الصحاح : والقَبَّان : " القسطاس ، معرب . وفلان قبان على فلان أي أمين عليه ." [٤]

وعند الجواليقي (القبان) بالباء ، وهو فارسي معرب .[٥] قال الفيومي : " والقبان القسطاس والنون زائدة من وجه فوزنه فَعْلَان ، وأصلية من وجه فوزنه فَعَّالُ ." [٦]

وقال الفيروزآبادي : " وقفَّان كل شيء ، كشدَّاد : جماعته ، واستقصاء عمله ، والقبان والأمين . " [١]

(١) تهذيب اللغة ٩/ ١٥٤ ، ١٥٥(قفن) ، وينظر : ٨ / ٢٣٨(قفف) ، ٩ / ١٥٩ (قبن) .
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ٤ / ٩٢ .
(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٢ / ١٢٠٣ .
(٤) الصحاح ٦ / ٢١٧٩ (قبن) .
(٥) المعرب ص ٢٧٥ .
(٦) المصباح المنير ٢ / ٤٨٧ (قبب) .
(٧) القاموس المحيط ١ / ١٢٢٥ (قبن) .

واكتفى الخفاجي بقوله قبان : هو القسطاس ، معرب . [١]

وقال الزبيدي : " القفان الأمين عند العرب وهو فارسي معرب " [٢] .

وفي الوسيط :" القفان :الرئيس الذي يتتبع أمر غيره يحاسبه (مع) ولغة في القبان الذي يوزن به (مع) وقفان الشيء تتبعه واستقصاء معرفته." [٣]

٤ـ يَا هِيَا :

قال الأزهري : " أبو حاتم عن الأصمعي :العامة تقول : ياهِيَا . وهومُوَلَّد ، والصواب ياهَيَاه بفتح الهاء وياهَيَا . قال أبو حاتم : أظن أصله بالسُّرْيانية : ياهَيَا شَرَاهِيَا . قال : وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : ياهَياهُ أَقْبِلْ ، ولا يقول لغير الواحد"[٤] .

جاء في معجم العين :" يقول الرجل لصاحبه من بعيد : ياهْ ياهْ أَقْبِلْ. قال ذو الرمة [٥] :

تلوَّمَ يَهْياهٍ بياهٍ وقد مضى من الليل جَوْزٌ وإِسْبَطَرَّتْ كواكبه

وبعض يقول : ياهَياه بنصب الهاء الأولى ، وبعضُ يكرهُ ذلك ، ويقول : هياه من أسماء الشياطين . " [٦]

قال الجواليقي : " قال الأصمعي : (يَا هَيَاهُ) مفتوح الهاء ، و(يَهْيَاهُ) . قال أبو حاتم : فقلت : كيف تقول للاثنين والجمع والمؤنث فلم يدر . وقال أبو حاتم : أظن أصله بالسريانية(يا هَيَّا شَرَا هَيَّا)." [١] ونقل ابن منظور كلام الأزهري واختتمه بقوله: " ابن بُزُرْج : وقالوا يا هِيَا و يا هَيَا إذا كلمته من قريب والله تعالى أعلم ."[٢]

(١) شفاء الغليل ص ٢٣٨ .
(٢) تاج العروس ٣٦ / ١٦ (قفن) .
(٣) الوسيط ٢ / ٧٥٢ (قفن) .
(٤) تهذيب اللغة ٦ / ٢٥٨ (ياه) .
(٥) ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي ، مؤسسة الإيمان جدة ، ط الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
(٦) العين ٤ / ١٠٦ ، ١٠٧ (هيا) .
(٧) المعرب من الكلام الأعجمي ص ٣٥٨ ، وينظر: شفاء الغليل ص ٣١٨ .
(٨) اللسان ١٣ / ٥٦٥ (ياه) ، وينظر : تاج العروس ٣٦ / ٥٦٤ (ياه).

وجاء في المعجم الوسيط :" (يا هياه) كلمة يدعى بها الإنسان والحيوان ومعناها أقبل يستوي فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وبعضهم يثنى ويجمع ويؤنث فيقول للواحدة يا هياه ويقول للاثنين ياهياهان وللجمع ياهياهون وللاثنتين ياهياهتان وللجماعة ياهياهات." [١]

(١) المعجم الوسيط ٢ / ١٠٦٧ .

المبحث السادس

ما تضعه العامة في غير موضعه

١ـ الزَّوْجُ :

قال الأزهري :" وقال أبو بكر : العامة تخطئ فنظن أن الزَّوْجَ اثنان ، وليس ذلك من مذاهب العرب ، إذا كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً في مثل قولهم : زوج حمام ، ولكنهم يثنونه فيقولون : عندي زوجان من حمام ، يعنون ذكرا وأنثى ، وعندي زوجان من الخِفاف ، يعنون اليمين والشمال . ويوقعون الزوجين على الجنسين المختلفين نحو: الأسود والأبيض ، والحلو والحامض ." [١] نقل الأزهري الرأي السابق عن أبي بكر بن الأنباري . وقد استدل ابن الأنباري على ذلك بقوله تعالى : (وَأَنَهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنثَى) [٢] فأوقع الزوجين على (اثنين) وقوله تعالى : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأنِ اثْنَيْنِ ومِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ) (ومِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ ومِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ) [٣] فدل هذا على أن الأزواج أفراد .[٤] قال :" والعرب تفرد الزوج في باب الحيوان فيقولون : الرجل زوج المرأة ، والمرأة زوج الرجل ، ومنهم من يقول زوجة ، وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان فقالوا : عندي زوجان من حمام ، أرادوا عندي الذكر والأنثى ، فإذا احتاجوا إلى إفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ، ولكنهم قالوا للذكر فرد ، وللأنثى فردة ، والقياس زوج وزوجة ؛ إلا أنهم تنكبوهما اكتفاء بالفرد والفردة ، فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جل وعز وجميع كلام العرب ، إذا لم يوجد فيهما شاهد له ، ولا دليل على صحة تأوُّله ." [٥]

وقال الخليل : "يقال لفلان زوجان من الحمام ، أي : ذكر وأنثى . قال سبحانه : (فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) [١] زوج من الثياب، أي : لون منها ، قال عز وجل:(مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [٢] .

---

(١) تهذيب اللغة ١١ / ١٠٥ (زوج) .
(٢) سورة النجم آية ٤٥ .
(٣) سورة الأنعام آية ١٤٣ ، ١٤٤ .
(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢ / ١٩٨ .
(٥) كتاب الأضداد لابن الأنباري ص ٣٧٥ .
(٦) سورة المؤمنون آية ٢٧ .
(٧) سورة ق آية ٧ .

أي : لون . ويجمع الزوج : أزواجاً . " [١] وقال السجستاني أيضا :" لا يقال للاثنين زوج لا من الطير ولا من غيره فإن ذلك من كلام الجهال ولكن كل اثنين زوجان . " [٢]

أما ابن دريد فقد أطلق الزوج على الاثنين أيضا قال :" والزوج : زوج المرأة والمرأة زوج الرجل ، وكل اثنين زوج وكل أنثى وذكر فهما زوجان كذلك في التنزيل : (من كل زوجين اثنين ." [٣] وكذا الجوهري حيث قال : " والزوج : خلاف الفرد ، يقال زوج أو فرد " [٤]

وقال ابن مكي الصقلي:" ويقولون عندي زوج من البقر، يعنون اثنين ، وليس كذلك. إنما الزوج واحد، ولا يقال للاثنين من شيء من الأشياء: زوج ،إذا كان أحدهما لا يستغني عن صاحبه. وإنما يقال لهما زوجان. والزوجان والفردان سواء ، تقول: أخذت زوجي نعال وزوجي خفاف ، تريد اثنين . وكذلك الحمام ، ومن كل شيء لا يقال للاثنين زوج . " [٥]

وقد أنكره الحريري ووصف قولهم للاثنين : زوج بالوهم والخطأ ، لأن الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه،أما الاثنين المصطحبان فيقال لهما: زوجان.[٦]

وفي القاموس :" الزوج : البعل ، والزوجة ، وخلاف الفرد ، والنمط يُطْرح على الهودج ، واللون من الديباج ونحوه ، ويقال للاثنين : هما زوجان ، وهما زوج . " [١]

وعلى ذلك فالأصل في لفظ الزوج أن يقع على كل ما له قرين ، فيقال للرجل زوج ، وللمرأة زوج ، والزوجان في كلام العرب : الاثنان ، والعامة تطلق الزوج على

(١) العين ٦ / ١٦٦ (زوج) .
(٢) المصباح المنير للفيومي ١ / ٢٥٨ (زوج) .
(٣) جمهرة اللغة ١ / ٤٧١ (زوج) .
(٤) الصحاح ١ / ٣٢٠ (زوج) .
(٥) تثقيف اللسان ص ١٦٦ .
(٦) درة الغواص ص ٢٢٦ ، وينظر : بحر العوام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي ص ٧٣.
(٧) القاموس المحيط ١ / ١٩٢ (زوج) .

الاثنين ، وهو ما خطأه معظم علماء اللغة ويبدو أن شيوع استعمال العامة للفظ جعل بعض العلماء لا ينكره مثل ابن دريد ، والجوهري ، والفيروزآبادي .

٢ـ ماعدا من بدا :

قال الأزهري :" وقال أبو حاتم قال الأصمعي في قول العامة : ماعدا من بدا هذا خطأ والصَّواب : أما عدا من بَدَأ على الاستفهام . يقول : ألم يتعدّ الحق من بدأ بالظلم ، ولو أراد الإخبار قال : قد عدا من بدأ بالظلم أي قد اعتدى ، وإنما عدا من بَدَأ ." (١) فقد نقل الأزهري عن أبي حاتم عن الأصمعي تخطئة قول العامة على الإخبار ما عدا من بدا ، ويؤيد ذلك قول ابن سيده : "وقالوا: أما عدا مَنْ بدا ؟ أي ألم يتعدّ الحق من بدأ بالظلم، ومن قال ما عدا من بدا على غير الاستفهام فقد أخطأ."(٢) ورواه بعضهم : ماعدا مما بدا على الاستفهام ، معناه : ما صرفك عني مما ظهر لك مني ؟.(٣) وتنسب هذه المقولة إلى علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فقيل أنه " قال لطلحة يوم الجمل : عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا ؟ وذلك أنه كان بايعه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة ، أي ما الذي صرفك ومنعك وحملك على التخلف ، بعد ما ظهر منك من التقدم في الطاعة والمتابعة ، وقيل معناه ما بدا لك مني فصرفك عني ، وقيل:معنى قوله ماعدا مما بدا أي ما عداك مما كان بدا لنا من نصرك أي ما شغلك ." (٤)

وقال الزبيدي :" وقول العامة : مَاعَدَا مَنْ بَدَا ، خطأ ، والصواب : أَمَا مَاعَدَا بألف الاستفهام : أي ألم يتعدَّ الحقَّ من بدأ بالظلم . " (١)

وعلى ذلك فيميل البحث إلى تخطئة قول العامة كما ذكر الأزهري ، وأن الصواب هو الاستفهام وقد أيده معظم علماء اللغة .

---

(١) تهذيب اللغة ٣ / ٧٥ (عدا) .
(٢) المخصص ٣ /٤٠٥ (الظلم والميل) .
(٣) ينظر : الإبانة في اللغة العربية : سلمة بن مسلم الصُحاري٥٢٦/٣،وزارة التراث القومي والثقافة مسقط ،سلطنة عمان ،ط الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
(٤) لسان العرب ١٥ / ٤٢ (عدو) ، وينظر : شفاء الغليل ص٢٧٧ .
(٥) تاج العروس ٣٩ / ٢١ (عدو) ، وينظر : المعجم الوسيط ١ / ٤٤ (بدا) .

٣ـ نَتَنَزَّه :

قال الأزهري : " قال ابن السكيت : ومما تَضَعُه العامة في غير موضعه قولهم : خرجنا نتنزَّه : إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنما التنزُّه : التباعد عن الأرياف والمياه ؛ ومنه قيل : فلان يتنزَّه عن الأقذار : أي يباعد نفسه عنها . " [١] وقد ذكره ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه فذكر أن العامة تستخدم لفظ (التنزه) بمعنى الخروج إلى البساتين ، وهو بمعنى التباعد عن المياه والأرياف . [٢]

أما في معجم العين فلم يذكر الخليل إلا أن التنزه الخروج إلى نزهة دون تحديد فقال : " مكان نَزِهُ ، وقد نَزِه نَزاهة ، وتنَزهْتُ ، أي خرجت إلى نُزْهة . وتنزهت عن كذا ، أي رفعت نفسي عنه تكرماً ، ورغبة عنه ." [٣] وقال ابن دريد : " وتنزَّه القوم ، إذا بعدوا من الريف إلى البدو . فأما النُّزْهة في كلام العامة فإنها موضوعة في غير موضعها لأنهم يذهبون إلى أن النزهة حضور الأرياف والمياه ، وليس كذلك ، وإنما يقال لحضور البساتين الإرياف . " [٤]

وأكد ابن سيده على ذلك بقوله :"وتنزَّه : خرج إلى الأرض النزهة ، والعامة يغلطون فيجعلون التنزُّه : الخروج إلى البساتين والخضر والرياض ، وإنما التنزه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس وذلك شق البادية ." [٥]

وبذلك فقد خطأ معظم العلماء لغة العامة في أن التنزه بمعنى الخروج إلى البساتين لأنه بمعنى التباعد عن المياه والأرياف . وقد وجدنا من العلماء من يرفض تخطئة العامة في ذلك .

---

(٦) تهذيب اللغة ٦ / ٩٢ (نزه) .
(١) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٠٦ ، والأرياف جمع ريف وهى أرض فيها زرع وخِصْب. ويطلق على ما عدا المدن من القرى والكفور . ينظر : المعجم الوسيط (ريف) .
(٢) العين ٤ / ١٥ (نزه) .
(٣) جمهرة اللغة ٢ / ٨٣١ (نزه) .
(٤) المحكم ٤ / ٢٣٦ (نزه) ، والمخصص ٣ / ٣١٥ .

فقد قال ابن قتيبة :" وليس هذا عندي خطأ ؛ لأن البساتين في كل مصر وفي كل بلد إنما تكون خارج المصر ؛ فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه ، أي يتباعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعود في الخضَر والجِنَان ." [١]

٤ ـ تَيَامَنَ :

نقل الأزهري عن ابن الأنباري[٢] :" العامة تغلط في معنى (تيامن) فتظن أنه أخذ عن يمينه ، وليس كذلك معناه عند العرب ، إنما يقولون : تيامن ، إذا أخذ ناحية اليمن ، وتشاءم ، إذا أخذ ناحية الشام ، ويامن ، إذا أخذ عن يمينه ، وشاءم ، إذا أخذ عن شماله . " [٣] قال ابن السكيت : " ويقال يا فلان يامن بأصحابك ، أي خذهم يمنه ، ويافلان شائم بأصحابك" [٤]

وعند الفارابي : " تياسر بمعنى يَاسَر وتيامن بمعنى يامَنَ وبعضهم يَرُدُّ هذين."[٥]

قال الجوهري :" وأيْمَن الرجل ، ويَمَّن ، ويَامَنَ ، إذا أتى اليمن . وكذلك إذا أخذ في سيره يمينا يقال : يامِنْ يا فلان بأصحابك ، أي خذ بهم يَمنَةً . ولا تقل تيامن بهم والعامة تقوله . " [٦]

ونقل الأزهري عن ابن الكلبي : (وإنما سميت اليمين بهذا الاسم لتيامنهم إليها ، وقال ابن عباس : لما انتشرت الناس تيامنت العرب إلى اليمين فسميت بذلك ." [٧]

وقال الحريري :" ويقولون لمن أخذ يمينا في سعيه : قد تيامن ولمن أخذ شمالا : قد تشاءم ، والصواب أن يقال فيهما : يامن وشاءم ، وأن يقال للمسترشد : يامن يا هذا وشائم ، أي خذ يمينا وشمالا ، فأما معنى تيامن وتشاءم فأن يأخذ نحو اليمين والشأم ، فإذا أتاهما قيل : أيمن وأشأم . " [١] وعند الزمخشري :" ويامَنُوا وتيامنوا :

(٥) أدب الكاتب ص ٣٩ .
(١) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢ / ٣٢٨ .
(٢) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٧٨ (يمن) .
(٣) إصلاح المنطق ص ٢١١ .
(٤) ديوان الأدب ٣ / ٢٨٩ (كتاب المثال – تفاعل) .
(٥) الصحاح ٦ / ٢٢٢٠ (يمن) .
(٦) شرح درة الغواص : شهاب الخفاجي ص ٢١٣ .
(٧) درة الغواص في أوهام الخواص ص ٥٥ ، ٥٦ .

أخذوا في جانب اليمين . وأيمن الرجل ويامن وتيامن : أتى اليمين . " [١] قال ابن بري : " لا ينكر أن يقال : تيامن إذا أخذ من ناحية اليمن أو اليمين لأن الأصل فيهما واحد .

ويرى البحث أنه لا مانع من الاستعمال المنسوب إلى العامة في معنى (تيامن) فقد ورد في بعض كتب اللغة ، وأقره بعض العلماء كالزمخشري وغيره .

(٨) أساس البلاغة ٢ / ٣٩١ (يمن) .

الخاتمة

وفي نهاية المطاف ، قد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها :

أولا : مصطلح العامة لا يقصد به دائما عوام الناس ، فقد يطلق أحياناً على جمهورالمشتغلين باللغة فيراد به عامة اللغويين ، أو عامة القراء .

ثانيا : الألفاظ المنسوبة إلى العامة شملت جوانب اللغة الأربعة : الصوتية ،الصرفية ، والنحوية ، والدلالية.

ثالثا : انتهى البحث إلى أن نسبة استعمال ما للعامة لا يعني اللحن أو الخطأ ، فربما كان الاستعمال من باب التوسع في الاستعمال أو التخفف فيه ، أو اختلاف اللهجات ، أو التعريب .

رابعا : مما نسب إلى العامة وأرجعه بعض العلماء إلى اختلاف اللهجات لفظ التوث بالثاء بدلا من التاء ، فقد عده البعض لغة حكاها ابن فارس ونسبها الشدياق إلى قبيلة طئ ، وكذا الفَرْصة والفَرْسة حيث نص كثير من العلماء على أنهما لغتان .

خامسا : يلاحظ في معظم الأمثلة الواردة للقراءات القرآنية في الظواهر المختلفة ، أنه يراد بلفظ العامة جمهور القراء من الطرق المتواترة وليس عامة الناس .

سادسا : أرجع الأزهري بعض ألفاظ التطور الدلالي إلى لحن العامة مثل:المأتم ، والمحراب ، والتيمم ، القافلة .

سابعا : لغة العامة قد تكون سبباً من أسباب الترادف ، وذلك بشيوع استعمال لفظ ما على ألسنة العامة مترادفاً مع اللفظ المستعمل عند اللغويين .ومن ذلك :" سلَّفْت وأسلفت بمعنى واحد ، وهذا هو الذي يسميه عوام الناس عندنا السَّلَم . " [١]

ثامنا : قد يكون التعريب سببا من أسباب شيوع بعض الألفاظ على ألسنة العامة ، من ذلك شيوع استعمال لفظ زنديق على ألسنة العامة بمعنى الملحد أو الطاعن في الدين، وهو فارسي معرب ليس من كلام العرب .

(١) تهذيب اللغة ١٢ / ٢٩٩ (سلف) .

تاسعا : أورد الأزهري بعض الألفاظ مما تضعه العامة في غير موضعه مثل إطلاق الزوج على الاثنين ، وهو ما خطأه معظم علماء اللغة لأن الأصل في لفظ الزوج أن يقع على كل ما له قرين .

عاشرا : مجمل ما أورده الأزهري في معجمه منسوباً إلى العامة أربعة وستون لفظا تناولها البحث بالدراسة والتحليل .

وقد ذكر معظم الألفاظ نقلا عن علماء اللغة ، فلم يرد منسوباً للأزهري سوى سبعة ألفاظ فقط ، وأكثر من نقل عنهم : أبوحاتم السجستاني ، أبو بكر بن الأنباري ، ثم معجم العين (الليث حسب لفظه) ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، ابن الأعرابي ، ابن السكيت ، ابن دريد وغيرهم .

وختاماً : أسأل الله تعالى أن يلهمني السداد والتوفيق . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة في اللغة العربية : سلمة بن مسلم العوتبي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٢- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة .

٣- الأزمنة وتلبية الجاهلية لمحمد بن المستنير الشهير بقطرب (ت٢٠٦هـ)تحقيق: د/حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤- أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، جار الله (ت٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،ط الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥- إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي تحقيق: أحمد قشاش ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٦- إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٧- الأصول في النحو لابن السراج تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، بيروت .

٨- الأضداد لابن الأنباري تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٩- الأضداد لقطرب تحقيق : د/ حنا حداد ط دار العلوم ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

١٠- إعراب القرآن وبيانه : محي الدين درويش ، دار الإرشاد ، حمص ، سورية.

١١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ) تحقيق: محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

١٢- بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، لابن الحنبلي ، تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٣٧ م .
١٣- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .
١٤- البديع في علم العربية ، لابن الجزري (ت٦٠٦هـ)تحقيق: د/فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .
١٥- البيان والتبيين لعمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار الهلال ، بيروت ١٤٢٣هـ .
١٦- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي ،من إصدارات : وزارة الارشاد والأنباء في الكويت ، أعوام النشر ١٩٦٥- ٢٠٠١ م .
١٧- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٨- التبيان في تصريف الأسماء : د/ أحمد حسن كحيل ، ط السادسة .
١٩- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة ، ط الأولى ١٣١٣هـ.
٢٠- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي النحوي اللغوي(ت٥٠١هـ) قدم له : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢١- التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر ،تونس،١٩٨٤م .
٢٢- تحرير ألفاظ التنبيه للنووي تحقيق : عبد الغني الدقر ،دار القلم ، دمشق،ط الأولى١٤٠٨هـ.
٢٣- تحريفات العامية للفصحى : د/ شوقي ضيف ، ط دار المعارف ،القاهرة .

٢٤- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه(ت٣٤٧هـ)تحقيق: د/محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٥- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : لصلاح الدين الصفدي تحقيق : السيد الشرقاوي، راجعه : د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط الأولى١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٦- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي على الفارسي تحقيق : د/ عوض بن حمد القوزي ، ط الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
٢٧- التقفية في اللغة للبندنيجي (ت ٢٨٤ هـ) تحقيق : د/ خليل إبراهيم العطية ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٦ م .
٢٨- التكملة والذيل والصلة للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة .
٢٩- تقويم اللسان لابن الجوزي ، تحقيق : عبد العزيز مطر، ط الثانية ٢٠٠٦م ،دار المعارف .
٣٠- التكملة والذيل على درة الغواص للجواليقي مطبوع ضمن درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها ، دار الجميل بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م .
٣١. تكملة المعاجم العربية : رينهارت دوزي ، نقله إلى العربية محمد سليم النعيمي ، الناشر وزارة الثقافة و الإعلام العراق ، ط الأولى ١٩٧٩ م .
٣٢- التنبيه على الألفاظ في الغريبين لابن ناصر السلامي ، تحقيق : حسين بن عبد العزيز بن عمر ، كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
٣٣- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ) عني بتحقيقه: د/ عزة حسن ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ط الثانية ١٩٩٦ م .

٣٤- تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط لأولى٢٠٠١م

٣٥- التهذيب بمحكم الترتيب لابن شهيد الأندلسي ، تحقيق د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .

٣٦- الجاسوس على القاموس لأحمد بن فارس ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩ هـ .

٣٧- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار الكتب المصرية –القاهرة ، ط الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٨- جلاء بصري في قراءة الحسن البصري : توفيق إبراهيم ، ط الأولى ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م الأردن.

٣٩- جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق بعلبكي ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط الأولى١٩٨٧م.

٤٠- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٩٩٢ م .

٤١- جهود بعض المحدثين في العامي والفصيح : د/ ناصر الدين الأسد ، مكتبة نور.

٤٢ - حجة القراءات لابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، دار الرسالة .

٤٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الرابعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٤٤- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط الرابعة .

٤٥- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام لابن بالي،مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٩٨٣م

٤٦- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت ٥١٦ هـ) تحقيق : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط الأولى ١٩٩٨ م .

٤٧- ديوان الأدب للفارابي تحقيق د/ أحمد مختار عمر،ط مؤسسة دار الشعب،القاهرة ٢٠٠٣م

٤٨- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح د/ محمد حسين ، مكتبة الآداب .

٤٩- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي ، مؤسسة الإيمان جدة ، ط الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٠- ديوان طرفة بن العبد تحقيق : مهدي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط الثالثة ٢٠٠٢ م .

٥١- ديوان عنترة للخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي ، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

٥٢- ديوان الفرزدق ، ط دار بيروت للطباعة والنشر ، مكتبة لسان العرب ١٩٨٤م.

٥٣- ديوان الكميت بن زيد الأسدي: تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت ط الأولى ٢٠٠٠م

٥٤- ديوان لبيد بن ربيعه العامري،اعتنى به : حمدو طمَاس ، دار المعرفة ،ط الأولى٢٠٠٤م.

٥٥- ديوان النابغة الجعدي :حققه د/ واضح الصمد ، دار صادر، بيروت ، ط الأولى ١٩٩٨م.

٥٦- الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .

٥٧- سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٥٨- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية : محمد حسن شُرَّاب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧ م .

٥٩- شرح الفارضي على ألفية ابن مالك للفارضي (ت ٩٨١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م .

٦٠- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي(ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق مهدي جاسم ١٩٨٨م.

٦١- شرح القصائد العشر للخطيب أبو زكريا التبريزي ، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢هـ .

٦٢- شرح المفصل للزمخشري: لابن يعيش الأسدي الموصلي (ت٦٤٣هـ) قدم له دكتور/ إيميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .

٦٣- شعب الإيمان للبيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ٢٠٠٠ م .

٦٤- شفاء الغليل للخفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨ م .

٦٥- شواذ القراءات و اختلاف المصاحف ، لأبي نصر الكرماني ، من علماء القرن السادس الهجري ، تحقيق الدكتور شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان .

٦٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس ، الناشر : محمد علي بيضون ، ط الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .

٦٧- صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ،بيروت ، ط الأولى ١٤٢٢هـ .

٦٨- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

٦٩- ظواهر لغوية في الأمثال العربية دراسة في المستقصى للزمخشري : ا.د/ عبد التواب مرسي الأكرت ، ط ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .
٧٠- علم الدلالة اللغوية : ا.د / عبد الغفار هلال ، ط ٢٠٠٠ م .
٧١- علم اللغة العربية :محمود فهمي حجازي ،دار غريب للطباعة والنشر .
٧٢- العين للخليل بن أحمد ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال .
٧٣- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : د/ حسين شرف ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
٧٤- غريب الحديث للخطابي ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٧٥- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام : مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
٧٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني،دار المعرفة ، بيروت ،١٣٧٩ هـ
٧٧- فتح القدير للشوكاني ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، بيروت ط الأولى ١٤١٤ هـ .
٧٨- الفصيح لأحمد بن يحيى ثعلب ، دار الفلاح للبحث العلمي و تحقيق التراث الإسلامي .
٧٩- فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج تحقيق : ماجد الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا .
٨٠- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
٨١- الفهرست لابن النديم ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٨٢- القاموس المحيط للفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٨٣- الكتاب لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٨٤- كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي ، عالم الكتب ، ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٨٥- كتاب الأفعال : للسرقسطي مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٨٦- كتاب المطلع على ألفاظ المقنع : محمد بن أبي الفتح ، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ) تحقيق : محمود الأرناؤوط وياسين محمود ، مكتبة السودان ، ط الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

٨٧- الكشاف للزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٧ هـ .

٨٨- لحن العامة د/ عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة ١٩٦٦م .

٨٩- لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب ، ط الثانية ، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٠ م .

٩٠- لحن العوام للزبيدي، تحقيق : د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، ط الثانية ٢٠٠٠م

٩١- اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء : للدمشقي ، دار الفضيلة ، القاهرة.

٩٢- اللهجات العربية في التراث: د/ أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ط ١٩٨٣م.

٩٣- اللهجات العربية في معاني القراءات للفراء : د/ صبحي عبد الحميد ، ط الأولى ١٩٨٦م .

٩٤- اللهجات العربية نشأة وتطورا : د /عبد الغفار هلال ، ط دار الفكر العربي ١٩٩٨ م .

٩٥- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر لابن الأثير، تحقيق : أحمد الحوفي ، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة .

٩٦- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .

٩٧- مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق: زهيرسلطان،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط الثانية١٩٨٦م

٩٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني ، ط العلمية ، بيروت ١٩٩٨م.

٩٩- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٠٠- المحكم في أصول الكلمات العامية د/ أحمد عيسى ، ط الأولى ١٣٥٨هـ ، الحلبي بمصر .

١٠١- المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط الأولى ١٩٩٤م .

١٠٢- المخصص لابن سيده الأندلسي ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٠٣- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ،ط الأولى ٢٠٠٣م

١٠٤- المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٨١م.

١٠٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
١٠٦- المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
١٠٧- المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
١٠٨- المستويات اللغوية في قراءة يحيى بن وثاب : ا.د/ عبد التواب مرسي الأكرت، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط الأولى ٢٠١٢ م .
١٠٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت.
١١٠- المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح البعلي ، مكتبة السوادي ، ط الأولى ٢٠٠٣ م .
١١١- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (ت ٥١٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ .
١١٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، عالم الكتب ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
١١٣- معاني القرآن للفراء ، دار المصرية للتأليف والترجمة ط الأولى .
١١٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/ محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط الأولى ٢٠١٠ م .
١١٥- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط الثانية ١٩٩٥م .
١١٦- معجم فِصاح العامية : هشام النحاس ، مكتبة لبنان ، ط الأولى ١٩٩٧ م .
١١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة : د/ أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ، ط الأولى ٢٠٠٨ م .
١١٨- معجم لغة الفقهاء : محمد قلعجي ، حامد قنيبي، دار النفائس ، ط الثانية ١٩٨٨م .

١١٩. معجم ما استعجم للبكري ،(ت ٤٨٧ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٣ هـ .
١٢٠- المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث : إعداد د/ محمد التونجي ، ط ٢٠١٣ م.
١٢١- المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي : تحقيق : أحمد شاكر ، ط طهران ١٩٦٦م .
١٢٢- المغنى لابن قدامة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .
١٢٣- مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الثالثة ١٤٢٠هـ
١٢٤- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس تحقيق : عبد السلام هارون ، ط دار الفكر ١٩٧٩ م .
١٢٥- المقتضب للمبرد ، عالم الكتب ، بيروت .
١٢٦- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ، تحقيق : د/ محمد بن أحمد العمري ،الناشر : جامعة أم القرى ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
١٢٧- المنجد في اللغة لكراع النمل ، تحقيق : د/ أحمد مختار عمر ، د/ ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط الثانية ١٩٨٨ م .
١٢٨- ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب ، ا.د/ عبد التواب الأكرت ، ط ٢٠٢٠م .
١٢٩- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، المطبعة التجارية الكبرى .
١٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
١٣١- نيل الأوطار للشوكاني اليمني ، دار الحديث ، مصر ، ط الأولى١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
١٣٢- الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
١٣٣- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة – العدد ٩١ لسنة ٢٠٠١ م .

References

1-Al-Ibanah fi Al-Lughah Al-Arabiyyah: Salama bin Muslim Al Otaibi، Ministry of National Heritage and Culture، Muscat. Sultanate of Oman، 1st Edition 1420 AH - 1999 AD.

2- Adab Al-Kateb، Ibn Qutaiba Ad-Dinuri، Ar-Resala Foundation.

3-Al-Azmna wa Talbyat Al-Gahlyah، Muhammad ibn Al-Mustanir، known as Qutrib. Ar-Resala Foundation، 2nd Edition 1405AH - 1985AD.

4-Asas Al-Balagha، Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Az-Zamakhshari، Jar Allah. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut، Lebanon، 1st Edition 1419AH - 1998AD.

5-Islah Al-Mantiq، Ibn As-Sikit، Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi، 1st edition 1423AH - 2002AD.

6- Anwar At-Tanzil wa Asrar At-Tawil، Al-Bidawi، Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi، Beirut، 1st Edition 1418 AH.

7- Bahr Al-Awam fi ma Asab fih Al-Awam، Ibn Al-Hanbali، The Arab Scientific Academy، Damascus، 1937AD.

8-Al-Bahr Al-Muhit ، Abu Hayyan Al-Andalusi، Dar Al-Fikr، Beirut، 1420AH.

9-Tathqif Al-Lisan wa Talqih Al-Janan، Ibn Makki As-Sakalli Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، 1st Edition 1410 AH - 1990 AD.

10- Tahrir Alfaz At-Tanbih، An-Nawawi، Dar Al-Qalam، Damascus، 1st Edition 1408AH

11-Tahrefat Al-Ammiyah lel Fusha: Dr. Shawqi Daif ، Dar Al-Maaref ،Cairo .

12- Taqwim Al-Lesan، Ibn Aj-Jawzi، 2nd Edition 2006 AD ، Dar Al-Maaref.

13-At-Talkhis fi Marefat Asmaa Al-Ashyaa: Abu Hilal Al-Askari ، Dar Atlas for Studies، Translation and Publishing، Damascus، 1996 .

14- Tahzib Al-Lugha، Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi، Beirut، first edition 2001 AD

15-Jamharat Al-Lugha، Ibn Duraid ،Dar el ilm lilmalayin ،Beirut ، First Edition1987AD

16- Hujjah Al-Qiraat، Ibn Zanjla، Dar Ar-Resala .

17-khezanat Al-Adab wa Lub Lebab Lesan Al-Arab، Abdul Qadir Al-Baghdadi، Al-Khanji Bookshop، Cairo، 4th Edition 1418 AH - 1997 AD .

18-Al-Khsaes،Ibn Jinni، General Egyptian Book Organization ، Fourth Edition.

19- Diwan Al-Adab، Al-Farabi، Dar Ash-Shaab Foundation، Cairo 2003AD

20- Diwan Al-Ashi Al-Kabir، Maimoun bin Qais ، Al-Adab Library.

21-Diwan Tarfa bin Al-Abd ، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya ، Third Edition 2002.

22- Diwan Antarah. Al-Khatib At-Tabrizi، Dar El-Ketab El-Arabi ، 1st Edition 1412 AH - 1992 AD.

23- Diwan Al-Kimit bin Zaid Al-Asadi، Dar Sader، Beirut First Edition 2000AD

24- Diwan Lupyd bin Rabiah Al-Amiri، Dar Al-Marefah،1st Edition،2004 AD

25- Diwan An-Nabegha Aj-Jaadi. Dar Sader، Beirut ، First edition 1998AD

26- AZ-Zaher fi Maani kalmat An-Nas، Ibn Al-Anbari ، Ar-Resala Foundation ، Beirut ، 1st edition،1412AH -1992AD .

27-Sharh Al-Mufasal، Az-Zamakhshari. Ibn Yaish Al-Asadi Al-Musli.

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beiru، Lebanon، First Edition 1422 AH - 2001 AD.

28. Shifaa Al-Ghalil، Al-Khafaji، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya ، Beirut، 1998 AD.
29- As-Sahbi fi Fiqh Al-Lugha Al-Arabia wa Msaelha wa Sunan Al-Arab fi Klamha، Ahmed bin Fares ، Mohamed Ali Baydoun، 1st Edition 1418AH - 1997 AD .
30- Sahih Al-Bukhari ، Dar Touq Al-Najat ،Beirut ، 1st Edition 1422AH .
31- Sahih Muslim، Abu Al-Hussein Muslim ibn Al-Hajjaj، Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi. Beirut 1374 AH - 1955 AD .
32- Elm Al-Lugha Al-Arabia، Mahmoud Fahmy Hegazy، Dar Gharib for Printing and Publishin.
33- Al-Ein، Al-Khalil bin Ahmed. 1st Edition 1404 AH - 1984 AD .
34- Gharib Al-Khattabi، Dar al-Fikr، Damascus 1402AH - 1982AD.
35- Fath Al-Bari، Sahih Al-Bukhari، Ibn Hajar Al-Asqalani،Dar Al-Marefah، Beirut ،1379 AH
36-Feqh Al-Lugha wa Ser Al-Arabia، Abu Mansour Ath-Thaalabi، Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi ،First Edition 1422 AH - 2002 AD .
37-Al-Qamus Al-Muhit، Al-Fayrouz Abadii ، Ar-Resala Foundation for Printing، Publishing and Distribution ، Beirut ، Lebanon ، 8th Edition 1426 AH - 2005 AD .
38-Kitab Al-Mutala ala Alfaz Al-Muqana، Muhammad bin Abi Al-Fath ، Shams Ad-Din ،Sudan Library، 1st Edition 1423AH - 2003 AD.
39-Al-Kashshaf Az-Zamakhshari، Dar El-Kitab El-Arabi ، Beirut ، Third Edition 1407 AH .
40- Lahn Al-Awam، Az-Zubaidi، Al-Khanji Library، 2nd Edition 2000AD
41- Al-Lateaf fi Al-Lugha =-Mujam Aamaa Al-Ashyaa، Ad-Demashki، Dar Al-Fadila ، Cairo .

42-Markat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Msabih، Al-Harawi، Dar Al-Fikr Al-Arabi ، Beirut ، 2002 .
43- Al-Muzhir fi Uloum Al-Lugha، As-Siwati،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya ،
Beirut ، 1st Edition 1418 AH - 1998 AD .
44- Mujam Lughat Al-Fuqhaa، Muhammad Qalaji ، Hamid Qunaibi، Dar An-Nafais، 2nd edition 1988 .
45- Mafatih Al-Ghayb : Fakhr Ad-Din Ar-Razi، Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi، Beirut ، Third Edition 1420AH
46- An-Nihaya fi Gharib Al-Hadith، Ibn Al-Athir، Scientific Library، Beirut 1399AH - 1979 AD .
47-Nayl Al-Awtar، Ash-Shawkani Al-Yamani، Dar Al-Hadith ، Egypt ، 1st Edition 1413 AH - 1993 AD .
48- Al-Waseet ، Arabic Language Academy in Cairo ، 1379 AH - 1960 AD